



ملاحم السيرة

مؤمن الحمدي

الرواق للنشر والتوزيع

ملح السیما (روایة)

مؤمن المحمدي

نسخة الكترونية خاصة بكندل أمازون

تصميم الغلاف: كريم آدم

رقم الإيداع: ٢٠١٧ / ١٣٩٣٤

الترقيم الدولي: ٥ - ٠٠٨ - ٨٢٤ - ٩٧٧ - ٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة



للنشر والتوزيع

١٨٦ عمارات امتداد رمسيس ٢ أمام أرض المعارض مدينة نصر

هاتف: ٠٢٢٠٨١٢٠٠٦

rewaq2011@gmail.com

[facebook.com/Rewaqa.Publishing](https://www.facebook.com/Rewaqa.Publishing)

إهداء

كلمة «شريكة حياتي» قليلة عليكِ

سارة شكري

إنتي حياتي ذاتها

أفان تتر

جايز أكون مش بطل

لكن كمان ما تخلونيش كومبارس

الجملة دي كتبتها في قصيدة لما كان عندي ٢٠ سنة

من زمان مشغول ب الناس دول، اللي هم مش أبطال، ومش كومبارس، فنانين ب يادوا دورهم، وب يادوه كويس، لا طمعوا يكونوا أبطال، ولا هم سد خانة، أي حد ممكن يحل محلهم.

في رأيي هم دول «ملح السيما»

عارف إنت الملح، اللي من غير ما تحطه ع الأكل ما بيقالوش طعم، أساسي في كل الأكلات، حتى لو هم مش الأكلة، عشان كدا المصريين ب يقولوا: «عيش وملح»، ل إن أي أكل لازم يكون فيه ملح، وب يقولوا ع الشعوب إنهم «ملح الأرض».

الفنانين دول محدش ب يهتم بيهم تقريبا، اعمل سيرش على جوجل عن حد زي أنور وجدي مثلا، تلاقي طن من النتائج، إنما الناس اللي موجودين هنا في الكتاب، ممكن ما تلاقيش عنهم أي حاجة، أو مجرد سطرين، وبعضهم كل المكتوب عنه في ويكيبيديا مثلا: «ممثّل مصري»، بس.

الفنانين دول بني آدمين، ليهم حياة ومشوار ودور

ه نحاول هنا نقول عن كل منهم كلمتين

يمكن حد يهتم.

مؤمن المحمدي

٣ يونيه ٢٠١٧

القاهرة

حمودة البغل كله يدلع نفسه

شربيني، من الدقهلية.

فـ الثانوية العامة مكنش مركز مع الدراسة، كان شغال مع فرقة شربين المسرحية، سقوط سقوط سقوط، ما بدهاش، نطلع بقى على مصر ونعيش في المسرح.

في أواخر السبعينات بدأ ياخذ الفرص، كان هو في نص التلاتينات من عمره، واشتغل كتير في السينما، ما يتاح من أدوار، منها دوره في فيلم درب الهوى مع حسام الدين مصطفى، اللي اتمنع فترة طويلة، قبل ما الرقابة تفرج عنه في أوائل التسعينات.

إبراهيم عبد الرازق كان مشهور في السيماء، إنما عشقه الأول كان لـ المسرح، وكان حريص طول الوقت يبقى على خشبته، وكان المسرح في حالة رواج كبيرة، على الأقل المسرح التجاري.

أوائل الثمانينات اشتغل عبد الرازق كمان في مسلسلات كتيرة، وتقريبا في كل مسلسل كان له بصمة أو إيفيه.

في مسلسل «فيه حاجة غلط» بتاع حسن عابدين، كان عامل دور واحد اسمه عطوة، تاجر وبـ يكسب بـ أي طريقة، المسلسل دا كان عامل ضجة كبيرة وقت نزوله، لـ إن حسن عابدين وقتها كان ماشي في سكة المسلسلات الأخلاقية، والمسلسل بـ يعالج ظواهر كتيرة أبرزها التعصب في كرة القدم، والأهلي والزمالك، وكدا.

إبراهيم عبد الرازق كان له إيفيه في المسلسل إنه يبوس دراعه، ويقول: «كله يدلع نفسه».

كان الموضة وقتها حكاية الشخصية اللي بتطلع تقول جملة طول المسلسل، فمع تكرارها الجملة علقت مع الناس، لدرجة إن حسن الأسمر في بدايته عمل أغنية اسمها «كله يدلع نفسه» وذكر فيها اسم عطوة:

كله يدلع نفسه

ب العقل وب الأصول

أوعى تدلعه زيادة

ل تشمت فيك عدول

ياما عطوة باس دراعه

وضاع ويا اللي ضاعوا

في مسلسل غوايش عمل إبراهيم عبد الرازق دور برضه كان له فيه إيفيه شهير، ل إنه كان في السيرك بيشيل حديد، ف يطلع يقول: «حديد على حديد، يفعل الله ما يريد».

وكان له برضه مسلسل لاعب فيه شخصية اسمها «حمودة البغل»، خلته يتعرف فترة ب اسم حمودة البغل وكان فيه ناس كتير مش فاكرة اسمه الحقيقي وفاكرة اسم الشخصية، ودا نجاح حقيقي وكبير.

دا طبعا غير دور المجدوب اللي ب يلف حوالين بوابة المتولي، ودور دحروج القط، وف النص كدا راح عامل دور غير أدواره خالص، اللي هو مش شرير خالص، كان مسلسل الكابتن جودة بتاع سمير غانم، ولعب دور راجل قعيد ب ترعاه مراته الكفيفة، ومع إن المسلسل كان كوميدى، إنما دور إبراهيم عبد الرازق كان إنساني، وعلق برضه مع الناس.

مش عارف ليه المسلسلات ب تموت يا أخي في مقابل السينما اللي ب تفضل عايشة.

المهم

إبراهيم عبد الرازق اتجوز، وخلف بنت سماها أميرة، وبدأت الحياة تزهره معاه، ونجح نجاح كبير، ب النسبة طبعاً ل حد ما خدش بطولة، ولا عمره ه ياخذ.

وف عز نجاح إبراهيم عبد الرازق، اختاره سعيد صالح إنه يلعب معاه دور في مسرحية كعبلون.

المسرحية دي مرتبط بيها مشاكل وقصص ومواضيع، وسعيد صالح مثل وغنى ولحن وعاش ب الطول والعرض والارتفاع، وكان دور إبراهيم معاه مميز، وف يوم ٢٩ يناير ١٩٨٨، والعرض شغال ك العادة، وقع إبراهيم عبد الرازق، ومات

مات وهو يدوب ٤٥ سنة،

وسبحان من له الدوام.

بنت سلطح

بلدي أوي دي يا حسين

فيلم إشاعة حب كان مكتوب أصلا لـ «إسماعيل ياسين» كان هـ يعمل دور حسين، اللي عمله عمر الشريف.

قول والمصحف!

والمصحف.

كان المفروض يبقى فيلم بـ أبطال تانيين خالص، حاجة كدا ابن حميدو ستايل، بس إسماعيل ياسين كان فـ عزه، ومشغول فـ ٥٠٠ فيلم، و٧٠٠ حاجة، فـ فطين عبد الوهاب قرر حاجة تانية خالص.

بـ يقولوا إن فطين حب يعاقب إسماعيل ياسين، والكلام دا، إنما تقديري إن دا مش مضبوط أوي، فطين كان في ذهنه من قبلها إنه عايز يعمل فيلم كوميدي بـ ممثلين اشتهروا بـ أدوار تراجيدية، وتراجيدية من النوع الغميق، اللي هم أبعد ما يكونوا عن الكوميديا، فـ لما إسماعيل انشغل، قال لك نشتغل المشروع دا.

عمر الشريف ويوسف وهبي أبرز الفنانين دول، لكن كمان اختار في دور بنت سلطح باشا إحسان شريف.

إحسان كانت مرات زكي طليمات، آرثر الطيب في فيلم عبد الناصر صلاح الدين، وانفصلوا وكل شغلها لـ حد الفيلم دا كان تراجيديا.

إحسان مواليد حلوان، أهلها ربوها وعلموها، ووصلت ل حد البكالوريا، اللي خدتها من مدرسة حلوان الثانوية، وكانت غاوية التمثيل، بس مكنتش زي كتير من الفنانين اللي ب يلفوا ع الفرق، هي كانت من أسرة عادية مستقرة، ومالهاش في المرمطة، ف كان أغلب شغلها في البدايات مع فرق الهواة.

اللي اكتشفها هو طليمات، وبعدين اتجوزها، وبعدين اتطلقوا، واعتمدت على المسرح فترة، ل حد ما انتظمت في شغل السيما.

حكاية إنها بنت ناس دي، خلتهم يستعينوا بيها في دور البنت الأرستقراطية المنفوخة نفخة كدابة، والكاراكثر دي لزق فيها، ف حصرها في المساحة دي تقريبا، مع إننا مثلا شفناها ببعدين في أدوار مختلفة.

إحسان هي أم أحمد زكي في «النمر الأسود» ست فقيرة غلبانة، وقدمته حلو، هي كمان الداية في فيلم البوسطجي، اللي ب تنقل أخبار البلد، وبرضه قدمته حلو، وغيره وغيره، بس مش كتير لما ب نلتفت ل إمكانيات الممثل، إحنا ب نشوفه عمل إيه وأجاد فيه، ف نحلبه.

بدأت إحسان مشوار السيما بدري، ب فيلم «هدية» مع محمود ذو الفقار، بس بعده محدش بقى ب يديها أدوار أكثر من خمس سنين، ل حد ما طلبوها في فيلم مع كمال الشناوي، وشادية اسمه بين قلبين.

فضلت تعمل الحت الصغيرة، ل حد ما عملت دور بارز في فيلم «أين عمري؟».

أين عمري دا كان رواية ل إحسان عبد القدوس، وشوف الدنيا يا أخي، إحسان عبد القدوس هو ابن روز اليوسف، اللي كانت مرات زكي طليمات الأولى، قبل ما يتجوز إحسان شريف.

المهم، الفيلم كان بطولة ماجدة الصباحي، وإنتاجها أكيد، ومشهور ب اسم «عمو عزيز» الجملة اللي كانت ب تقولها ماجدة ل زكي رستم، قبل ما يتجوزها، وتعيش معاه حياة القسوة واللي بالك فيه.

كان مطلوب ممثلة تلعب دور أخت عمو عزيز العانس، ودا دور صعب من ناحية التمثيل، والفنانات يهربوا منه، فلما اختاروا إحسان ما ترددتتش، وعملت الدور كويس، ودا اللي خلاها حاضرة في الذهن، فلما فكر فطين في بنت سلطح باشا، نطت إحسان، وكلنا شفناها في الدور، وفاكرين جملتها: «بلدي أوي دي يا حسين».

من ساعتها، وإحسان اشتغلت بـ صفة منتظمة في الأدوار اللي زي دي، ل حد ما اتوفت بعد ما عملت دورها في «شهد الملكة»، آخر أفلامها

ربنا يرحمها

ويرحم الجميع

الدونجوان

هنا القاهرة

عارف حضرتك نداء «هنا القاهرة» اللي بد نسمعه ف الراديو من يوم ما وعينا ع الدنيا؟ أهو أول واحد قال «هنا القاهرة» كان أحمد سالم، المذيع والممثل والمهندس والطيار والمنتج وشوية حاجات تانية.

بالنسبة لي، الراجل ده مش طبيعي، فيه حاجة مش مضبوطة خلته عبقرى، بس ودته ف داهية. وهو عنده ٢١ سنة رجع من لندن سايق طيارة، طيارة خاصة اشتراها بعد ما درس هندسة واتعلم طيران هناك، الكلام كان سنة ١٩٣١، يعني هو مولود ١٩١٠، بالضبط الأحد ١٠ فبراير.

أول ما رجع الأوساط استقبلته استقبال الفاتحين، شاب وسيم غني ذكي مغامر بيعرف يلبس متكلم لبق، مثقف، م الآخر ما يتسابش، وده اللي خلاه اتعين بسرعة في شركة عبود باشا، ف يزهدق، ف يعينوه ف الإذاعة رئيس القسم العربى، ف يزهدق، بس قبل ما يزهدق حصل الافتتاح الرسمي للإذاعة الخميس ٣١ مايو ١٩٣٤، وقال هو بصوته: هنا القاهرة.

اللي عرف يلم أحمد سالم هو طلعت حرب، أسند له مهمة تأسيس ستوديو مصر وعينه جنبها في ثلاث أربع مناصب، زي مدير ف «بنك مصر» وحاجات زي كده، وكان عمره وصل ٢٦ سنة، تخيل اللي أسس ستوديو مصر كان عنده ٢٦ سنة، دلوقتي ستة وعشرين سنة دي ممكن يكون لسه ما اتخرجش.

تمم أحمد سالم مشروع ستوديو مصر، والمشروع مشي فلة شمعة منورة، وقدر ينفذ أول فيلم هو «وداد» بطولة الأنسة أم كلثوم، والفيلم كسر الدنيا، استفاد من الست وأفادها،

والفيلم جر أفلام كثير، ل حد ما وصلنا سنة ١٩٣٨، لما ستوديو مصر أنتج فيلم: «لاشين».

الفيلم ده اتعملت له ضجة التنين وقتها، قصة تقليدية، ملك ظالم شعبه ب يثور عليه،
اتهرست ف ٣٠٠ فيلم ومسلسل عربي، يمكن ده أولهم. بس إنتاجيا الفيلم ده كان طفرة،
عشر تلاف ممثل وممثلة، أحمد رامي يكتب الحوار، إخراج مخرج أجنبي، «فريتز كرامب»،
مجاميع وديكورات وملابس وهلم.

الملك ما عجبوش الموضوع، دب خلاف، طيب، نعمل إيه؟ قال لك غيروا النهاية، بحيث
يطلع الملك مكنش واخد باله، ولما ياخد باله ينقذ الموقف (وده اللي عمله بعد كده أنور
وجدي في «أمير الانتقام»، ويمكن يكون ده الأساس ل فكرة إن الزعيم كويس بس
الحاشية بطالة)

اعترض سالم، وقال لهم محدش يقرب من الفيلم، بس طبعا الفلوس ب تتكلم، فاستقال،
مش بس من ستوديو مصر، لأ، من كل المناصب في مؤسسات طلعت باشا حرب، وطبعا
عمل شركته الخاصة وأنتج أفلام، ومثل، ويمكن كلنا نفكر الماضي المجهول مع ليلي مراد،
بس أعتقد لو سأناه ه يقول إنه ب يحب أكثر أجنحة الصحراء، اللي ب ينتهي إن البطل
يسيب الدنيا كلها ويسيب حبيبته، ويعيش طائر ف الجو.

أكيد واحد زي ده اتجوز كثير، ودخل ف علاقات نسائية، وكان ليه قصة مع أسمهان هي
اللي جابت أجله، لأنه اتخانق مع ظابط شرطة بسببها، لما رجعت متأخرة ف مرة فلقته
ماسك لها مسدس، طلبت الشرطة، جه ظابط، اتخانق سالم معاه، وخذ طلاقة ف صدره، بس
اتعالج وقتها، وكما كام سنة.

ف الكام سنة دول كان عرف ليليان ليفي كوهين، اللي بقت الفنانة كاميليا، وكان ليهم
حكاية ليها روقة وتتحكي بالتفصيل بس فضل جرح الرصاصة معلم فيه ل حد ما مات وهو
ب يعمل عملية جراحية وهو عنده ٣٩ سنة، يعني سنة ١٩٤٩، تحديدا السبت ١٠ سبتمبر، ربنا
يرحمه ويرحم الجميع.

عم مجاهد

الجثة

لو عديت ف ميدان طلعت حرب، هـ تلاقي راجل عجوز، بـ يبيع ورد، الراجل دا اسمه «جثة».

بـ أشوفه كل يوم تقريبا، وأعرفه كويس، بس ما أعرفش اسمه، هو اسمه جثة.

جثة دا ظهر في مشهد كدا في فيلم «نوارة»، واسم جثة خده من شخصية تلفزيونية، شبهه كدا، صغير وقليل وسفيف، وكان طالع بـ دور جثة.

الشخصية التلفزيونية دي أداها أحمد سامي عبد الله، اللي كلنا نعرفه بـ اسم عم مجاهد. كدا الدنيا اتلخبطت.

نجيبها من الأول:

أحمد سامي عبد الله، مواطن مصري، مواليد سنة ١٩٣٠، من الدقي، ابن طبقة متوسطة، اتعلم كويس، دخل كلية الآداب، اتوظف، وطول عمره كان عايز يشتغل في الإذاعة، فضل يحاول ويحاول ويحاول، لـ حد ما نجح في إن بابا شارو يضمه لـ برنامجه، يساعد في الإخراج، يقدم حاجات بـ صوته، وكدا.

اتعين ف الإذاعة، قلم الاطفال على رأي نور الدمرداش، وفضل يترقى، لـ حد ما وصل مدير عام برامج الأطفال، وكان بـ يكتب ويخرج، ويأدي بـ صوته، وهو اللي اخترع بقلظ، وكل برامج ماما نجوى اللي ظهرت في عهده.

كل برامج الأطفال اللي ظهرت في الفترة دي طلعت من تحت إيدته، ماما سامية شرابي، ماما عفاف الهلاوي، وسينما الأطفال، وكل الماماها اللي ظهرت في الفترة دي، ومعاهم بابا ماجد (طبعاً ماماها كتير وبابا واحد، معروفة يعني).

ما تفهمش مين اللي قومها ف دماغه يمثل بعد ما دخل ع الخمسين، يمكن هيئته لما عجزت كانت مغرية بـ «كاراكثر» مطلوب، ف عمل حاجات كتير، غالباً مالهاش لازمة، وكان ممكن محدش يعرفه أصلاً، مش يتنسي.

اللي خلاه مهم، هو داوود عبد السيد، اللي اختاره في دور عمره وسبع أعمار جنبه، هو دور عم مجاهد في فيلم «الكيت كات»، الحقيقة إن الدور دا هو نفسه مالوش أي فضل فيه غير إن شكله كان قابل لـ التوظيف، علشان كذا أهم المشاهد ما اتكلمش فيها، وأهم مشهد على الإطلاق لما كان ميت، ومحمود عبد العزيز شاله.

أدوار كتير في التلفزيون عملها أحمد سامي عبد الله، منها دور في مسلسل كوميدي، عمل فيه دور «جثة»، وكان اسمه «جثة»، ف بقى إيفيه منتشر في وسط البلد، اللي كان فيها واحد بـ يبيع فل، وبـ يقعد في قهوة عم مهران الشهيرة بـ اسم أفتر إيت، ف بتاع الفل دا سميناه جثة، وبقى اسمه جثة.

لما اتعمل فيلم «نواره»، جثة بتاع الفل كان له نصيب يطلع في مشهد ويقول كلمتين، كـ إنه مكتوب على أي جثة يطلع ع الشاشة.

نرجع بقى لـ أحمد سامي عبد الله، اللي كبر، وجات كل أمراض الشيخوخة، وبدأ رحلة علاج صعبة، اضطرته ينقل من الدقي، ويروح أكتوبر، وبدأت فواتير العلاج تعلق تعلق لـ حد ما فلس.

كان وقتها نقيب الممثلين أشرف عبد الغفور، بس كمان كنا في أيام ٢٥ يناير وما بعدها، وحتى ما قبلها، والدنيا مرتبكة، ثم إنه في الأساس مش ممثل، هو أصلاً موظف في

الإذاعة، ف محدش يقدر يعمل له حاجة، ولما اتوفى في ديسمبر ٢٠١١ مكنش ممكن أي حد
يهتم بـ وفاة حد فضلا عن إن الحد دا مجرد «جثة»، حتى لو كانت الجثة دي هي عم
مجاهد نفسه.

روستي

زكي بشكها

دبلوماسي نمسوي، يقابل ست إيطالية، يحبها، يتجوزها، يخلفوا ولد، يسموه شتيفن حسب النطق في النمسا، وستيفانو حسب نطقها في إيطاليا.

النمسوي بـ يشتغل في سفارة النمسا بـ القاهرة، ويقال إنه كان السفير، مش مؤكد، لكن المؤكد إن الزيجة بين الاتنين ما نجحتش، والست خدت ابنها، طلعت بيه على إسكندرية، وهناك بدأت تعلمه، ف زي ما قلنا عن فنانيين كتير، تزويغ وغواية التمثيل.

رفدته المدرسة الثانوي اللي كان فيها، ف راح اشتغل بوسطجي في مصلحة البريد، المدرسة بعثت لـ البوستة إنه بـ يشتغل ممثل، ف رفدوه، بس برضه كان مصمم على إنه هـ يفضل طول عمره الفنان ستيفان روستي (بـ النطق المصري).

أمه كمان بقت ف ظروف طعبة، ف خدته وراحوا إيطاليا، وقضى أوقات بين أوروبا ومصر- وشوية يشتغل مترجم، وشوية يدرس تمثيل وإخراج، وشوية يشتغل راقص في محلات هناك، شوية يدور على أبوه، وعمره ما لقاه، (أمه اتجوزت واحد تاني ف قاطعها) وشوية هنا وشوية هناك لـ حد ما استقر في مصر نهائي.

انضم لـ فرقة عزيز عيد، واللغات ساعدته كتير، وبقي جزء من الحركة الفنية في مصر، واتعرف على عزيزة أمير اللي كانت مهتمة تنتج أفلام سينما في وقت بدري جدا، (قصتها كاملة في الكتاب دا) مكنش حد لسه بـ ينتج تقريبا، ف عملت شركة اسمها «إيزيس» وكان ستيفان روستي ركن في الشركة، وأخرج كذا فيلم.

عاش ستيفان روستي ب الطول والعرض والارتفاع، جواز مفيش عيال مفيش، اللي يبجي يتصرف، وحياته سيما وبس.

تقدر تقول إن ستيفان روستي واحد من أكثر الفنانين اللي ليهم إيفيهات الناس حفظوها ورددوها: «نشنت يا فالج».. «ثانية واحدة أتحزم وأجيلك».. «أنا! مهندس».. «اشتغل يا حبيبي اشتغل، حلاوتك» وغيره وغيره، إنما أحب أتكلم عن إيفيهين مهمين أوي ب النسبة لي:

الأول، «في صحة المفاجآت»، الإيفيه دا من فيلم «تمر حنة» وحسين فوزي مخرج الفيلم عمل حاجة معجزة في عالم الإنترنت، ازاي يعني مشهد واحد فيه رشدي أباطة وأحمد رمزي وسراج منير ونعيمة عاكف وكاريمان وزينات صدقي وفايزة أحمد وأشهر مطرب سوداني في مصر، ومزيكا محمد فوزي، دا غير اللي أكيد نسيتته؟ هه؟ ازاي؟

اللي يهمننا هنا إنه في وسط كل دول ستيفان روستي يسرق الكاميرا ويتفوق على الجميع، ويبقى هو بطل المشهد، واللي يفضل في الذاكرة الإيفيه بتاعه «أحب المفاجآت».

الإيفيه الثاني، في فيلم المليونير، اللي كتير من الناس ب يتعاملوا على أساس إن ستيفان روستي أحد أبطاله، وقليلين اللي ب ياخدوا بالهم من إن روستي ما ظهرش غير في مشهد واحد بس، اللي هو بتاع الكوتشينة، هات سيف كمان سيف، كل حرف قاله ستيفان روستي في المشهد دا يتدرس، لأ، حرف إيه، دا لما قال له: إنت تقدر على زكي بشكها «هو هوووو» أهي هو هوووو دي محدش يعملها غيره.

ستيفان كمان كان مخرج ومؤلف، وتندهش جدا لما تعرف إن فيلم زي «لن أعترف» اللي هو أقرب ل فيلم بوليسي، إخراج كمال الشيخ، قصة ستيفان روستي ب الاشتراك مع زكي صالح، مع إنه لا مخرجه ولا حاجة.

فضل ستيفان روستي عايش لـ السينما ومات سنة ٦٤ وكل اللي حيلته سبعة جنيه راحوا لـ الأوقاف، مين اللي قال «اللي خلف ماماتش»؟ كتير خلفوا وماتوا، وكتير ما خلفوش وعائشين لـ الأبد، بـ الضبط زي ستيفان روستي كدا

ربنا يرحمه

ويرحم الجميع

المجهول

مروية ب الراحة

الصاحب ليه عند صاحبه إيه؟

أربع حاجات: ثلاثة ما أقدرش أقولهم لك هنا، والرابعة إنه يسامحه لما يغلط

وأنا هنا ه أغلط، وإنت ه تسامحني

ه أغلط، ل إني مش ه أحكي لك حكاية الفنان اللي ب أتكلم عنه دلوقتي، ل إني ما أعرفهاش، وإنت ه تسامحني عشان احنا اصحاب.

مين الفنان الأول؟

فاكر يا سيدي فيلم «تمر حنة»؟

مش كانت قصة الفيلم، إن أحمد رمزي متراهن مع أبوه إنه يعرفه حد من الفجر، كويس،
علشان يثبت له إن كل الناس من طينة واحدة، فراح اتفق مع ستيفان روستي إن نعيمة
عاكف تعمل بنت أخته الغنية؟

لو فاكر، الخدام بتاع ستيفان روستي (كامل أنور) قال ل الخدام بتاع سراج منير إن ثروتها
لا تقدر ب مال، في مشهد تاريخي، بتاع: العمارات بحري بحري والأموال زكايب زكايب
والأطيان مروية ب الراحة، وهكذا.

الخدام دا، اللي راح نقل الكلام ل سراج منير، هو اللي ب أكلمك عنه.

مجرد إني أعرف اسمه زمان خد مني وقت ومجهود كبير، وحتى بعد عصر الإنترنت، مش سهل تلاقي اسمه، ولو لقيته ف مفيش عنه أي معلومة، وحتى المخضرمين في السيما والمؤرخين والفنانين القدام اللي قابلتهم وغيره وغيره، ما قابلتش حد أفادني ب حاجة. اسمه أسعد مصطفى.

ليه اهتميت بيه؟

ل إن الراجل دا عمل مشهد من أعظم المشاهد اللي ممكن تشوفها، لأ، مش مشهد مروية ب الراحة، مشهد تاني خالص.

لما كان ب يحاول يقنع سراج منير إن ياسمين دي (نعيمة عاكف) ما يصحش تطير من أيديهم، ف سراج منير يقول له: إن ابنه أحمد خاطب، ف يبدأ الشيطان يزين ل الراجل العجوز إنه يتجوز بنت الصغير، وهنا شيطان شاطر، دمه خفيف.

في تقديري إن المشهد دا ب يلخص لك ازاي تصنع ديكتاتور، فكرة بطانة السوء، الحاشية، اللي هو أي مشكلة مش مشكلة:

- والشيبة دي؟

- تنصبغ

- والشنب؟

- يتقصص

- والحواجب؟

- تتهندل

- وأحمد؟

- أحمد ما كبر وبقي راجل وبكرة نجوزه

- المسألة دي محتاجة تكتيك وخطط

- لوع التكتيك، إنت سيد مين يتكتك، ولوع الخطط إنت سيد مين يتخطط.

هنا بقى دليلك الأمين: كيف تصنع فرعوننا في خمس جمل.

طب ليه ما لقيتش عنه معلومات، وحتى اسمه لقيته بـ العافية.

ل إن كل أعماله على بعض تتعد على صواب الإيد الواحدة، أشهرها التمر حنة والعتبة الخضرا، والكام عمل تانيين مش معروفين خالص.

ظني والله أعلى وأعلم إنه كان هاوي تمثيل مش محترف خالص، يعني حد بـ يشتغل حاجة، ثم كام مرة من نفسه كدا عمل دور يشبع بيه هوايته، زي الراجل اللي كان عامل دور برعي في مسرحية «شاهد ما شافش حاج».

برعي دا رجل أعمال كبير، اسمه محمد بدوي، وعمل الدور دا مع الزعيم كدا، ل إنه بـ يحب الفن، بس برعي، أو بدوي ساب مصر بعدها، وعاش فـ أمريكا سنين طويلة جدا، ورجع مؤخرا، بس آخر حاجة سمعتها إنه هـ يسافر تاني.

السينما شافت ناس كتير كدا، ودا مش موضوع كتابنا، إحنا بـ نحاول نرصد المؤثرين، ونحكي حكاياتهم، ومع إن أسعد مصطفى أدواره قليلة جدا، لكن دوره في تمر حنة كان مؤثر جدا الحقيقة.

فـ معلش سامحني

ما عرفتش أجب لك حكايته

وإحنا اصحاب

والصاحب ليه عند صاحبه إيبويه؟

الندورما

محلاها عيشة الفلاح

مين اللي بـ تغني «محلاها عيشة الفلاح»؟

بص

كان فيه فرقة فنية اسمها فرقة فوزي منيب، المدير الفني لـ الفرقة دي كان اسمه صادق، صادق خلف بنتين، واحدة اسمها بديعة، وواحدة اسمها كوكب.

بديعة بدأت تغني وترقص وتمثل وهي عندها ٤ سنين، واللي تولى تعليمها المزيكا كان زكريا أحمد بـ ذات نفسيته، فد طلعت متأسسة، واشتغلت على نفسها، فد انضمت لـ فرقة بديعة مصابني، وكانت نجمة فيها، ومن بديعة على كام فرقة، لـ حد ما اشتغلت في فرقة حسين المليجي، اللي بـ مرور الوقت هـ يبقى اسمها فرقة «بديعة صادق».

بديعة اتجوزت عبد الغني النجدي، وخلفت منه ولد اسمه خالد، عايش دلوقتي في أستراليا، واتطلقت منه، واتجوزت ملحن اسمه أحمد علي، عاشوا مع بعض شوية هنا ف مصر، قبل ما يطلعوا ع الكويت، هو اشتغل في الإذاعة، وعاشوا هناك، وخلفوا خمسة.

في أواخر حياتها رجعت مصر، وعاشت هنا لـ حد ما اتوفت.

إيوه، إيه علاقة دا بـ الفلاح؟

ما هي بديعة صادق دي هي اللي غنت الغنوة.

إيه دا؟

مش أسمهان؟

شوف

بديعة كانوا اعتمدها مطربة في الإذاعة، وليها غنوتين في الشهر، ف عبد الوهاب سمعها، وطلبها تغني معاه، وفعلا غنت الغنوة في فيلم يوم سعيد، بس بعد ما اتذاعت الغنوة ب صوت بديعة، وصورتها.

أسمهان راحت رفعت قضية، وقالت إن الغنوة بتاعتها، ف عبد الوهاب حب يشتري خاطر أسمهان، ف غير شريط الفيلم، وبقت ب صوت أسمهان، وبديعة كدا بقت بلاي باك، ودا كان أول الحزن والظلم من عبد الوهاب ليها.

كنت حكيت لك قبل كدا عن «يا قلبي يا خالي» وعلاقة أحمد علي بيها في «كل العواطف».

في بدايات السيمما، بديعة كانت مطلوبة علشان صوتها، وظهرت في أفلام كتير، وصوتها طلع في أفلام تانية، أهمهم سي عمر، صوتها هو اللي كان ب يغني في الفيلم.

من أهم الأفلام ب النسبة ل بديعة، فيلم عملته سنة ١٩٤٠، ومكنتش بس ب تغني، أو ل إنها مطربة، لأ، خدت فيه دور كبير نسبيا، كان اسمه «تحت السلاح»، كان مع نجم زمانه أحمد علام وزوزو شكيب وعباس وفارس وزينات صدقي، بس من حظها الوحش مفيش نسخ متوفرة من الفيلم (على الأقل في حدود علمي)

من أفلامها الثانية ليلة الحظ وابن الشرق، وكله كان قبل الخمسينات، مالهاش أفلام من الخمسينات ل حد ما اتوفت سنة ٢٠١٠

كمان استمرت بديعة في الإذاعة، وعملت أكثر من عمل مهم، أهمهم طبعا الدندورمة، هي كانت المطربة الرئيسية فيه: دوق دوق.. دوق الدندورما.

كمان بديعة هي صاحبة أغنية «يا محلا جمالك يا عروسة»، ودي غنوة أفراح اتشهرت أوي، كتبها أحمد جودة السحار (حسب ما قال لي أيمن السحار)، وأحمد طبعا أخو عبد الحميد جودة السحار، وألحان أحمد علي.

بديعة وجوزها تعرضوا ل مضايقات كثير، بسببها خدوا قرار إنهم يكتوا من البلد، ويسببوا نهائي، خسارة والله.

نسيت أقول لك عن أخت بديعة.

كوكب، كوكب صادق، اللي اشتغلت في الفن برضه، بس مالهاش تاريخ أوي زي أختها، فاعتزلت واتجوزت ظابط اسمه حامد يونس، وخلفت منه ثلاث بنات: إسعاد يونس (أيوه هي) وإيمان يونس وأحلام يونس.

وعاش

ابن المقدس يواقيم

يا سي بلالايك

قعد الشاب قدام جورج أبيض، وقال له إنه عايز ينضم ل فرقته التمثيلية.

جورج سأله شوية أسئلة، وعرف منه إنه ابن المقدس يواقيم، تاجر القماش المعروف، وهو نفسه خريج حقوق، وب يستعد ل الشغل في المحاماة. ف قال له: بص يا ابني، أنا ما أقدرش أدمر مستقبلك وأشغلك معايا ف الفن.

حاول الشاب يقنعه إن حبه الأول هو التمثيل، هو موهوب، ومجهز نفسه طول الوقت، درس الفرنسية ويجيدها تماما، وممتاز في اللغة العربية الفصحى، حفظ القرآن مع إنه مسيحي، واتدرب ع الإلقاء. وب يتكلم ب اللهجة الشامية ك إنه مولود هناك مع إنه مولود ف حي الجمالية، هو عمل كل حاجة علشان يبقى ممثل.

برضه ما رضيش جورج أبيض.

الشاب، اللي كان اسمه بشارة، مشي، وراح اشتغل في المحاماة، وبقي محامي كويس قدام المحاكم المختلطة، لكن طول الوقت كان اسم بشارة يواقيم (المصريين ب يقولوها بشارة واكيم) مش لايق غير على لقب الفنان.

راح صاحب المهتمين ب الفن والأدب، وكان منهم محامي زميل اسمه عبد الرحمن رشدي، وكان ب يمثل، وجه يوم عبد الرحمن رشدي خد القرار، واعتزل المحاماة، وقرر يتفرغ ل الفن، وعمل فرقة تمثيلية اسمها «فرقة عبد الرحمن رشدي»، ف بشارة واكيم قال له: «خدني معاك يا سي دوني»، وخذه معاه.

طبعاً بشارة واكيم كان بـ يمثل تراجيدي، مكنش يعرف إنه ممكن يمثل كوميدي.

فشلت فرقة رشدي، بس كان جورج أبيض شاف بشارة، ولقاه بقى ممثلاً فعلاً، ف قال لك: «جحا أولى بـ لحم توره»، وخذ بشارة معاه ف الفرقة، وشوية شوية اكتشفوا قدراته الكوميديّة، وبدأ ينطلق ك ممثل.

على الناحية الاجتماعية، تقريبا حياته انهارت، لما بدأ التمثيل حلق شنبه، ف أخوه طرده من البيت، (كان أبوه مات) على أساس إنه ما بقاش راجل، وكان بـ يحب بنت قريبتة، ومتفق مع أهلها على الجواز، ف لما بقى ممثل، أبوها طرده وفركش الجوازة (ما اتجوزش غيرها طول عمره) وكان فعلاً بـ يتعرض لـ مضايقات كتير، لكن سحر التمثيل بقى.

اتنقل بشارة واكيم لـ فرقة منيرة المهديّة، ثم فرقة الريحاني، ومع بدايات السيمّا، كان من أوائل الناس اللي تحمسوا لـ الفن الجديد، وكل اللي يقدر يعمله عمله، وطول التلاتينات والأربعينات كان منتشر في كل الأفلام، يعمل كل الأدوار، مصري شامي كوميدي تراجيدي أي حاجة، لـ درجة إن فيه ناس كتير فاكراه من الفنانين الشوام اللي جم مصر، وكلنا طبعاً فاكربن دوره في «لعبة الست»، وهو بـ يقول «سي بلالاكا».

في الأربعينات كان بدأ بشارة يكبر في السن، ودا أثر على شغله في المسرح شوية.

بشارة كان معروف بـ ذاكرته الفظيعة، كان بـ يحفظ الرواية كلها، أدواره وأدوار غيره، لـ درجة إن الملقن كان بـ ينام لما يكون بشارة بـ يمثل، ف لما يكبر بدأت الذاكرة تضعف، ف نشر بيان صحفي في الجرايد إن بشارة واكيم ما بقاش زي زمان، ف هو بـ يطلب من السادة الملقنين ما يعتمدوش على ذاكرته بعد كدا.

جه اليوم الي بشارة واكيم مش قادر يقول جملته على المسرح، مش لـ إنه ناسيها، لكن لـ إنه مش قادر، ف نزلت الستارة، ونجيب الريحاني سحب منه كل الأدوار، ف بكى، وقال:

يعني أنا بـ أمتع الناس بقالي ثلاثين سنة، مفيهاش حاجة لما يستنوني كام دقيقة عقبال ما ألم نفسي.

غضب من الريحاني، وراح فرقة تانية، وتعاقد على مسرحية جديدة، خد النص وراح البيت، قعد ع السرير يقرأ النص، فمات.

ونزلت الستارة

الدادة

مقطوعة من شجرة

كثير من فنانيين زمان، خصوصا ممثلين الأدوار الثانية والثالثة، عانوا الفقر والعوز والحاجة.

فيه منهم اللي عانى منه في بدايات حياته، لحد الأمور ما اتظبطت، ومنهم العكس، كان ابن ناس واتمرمط في عالم الفن، ومنهم كمان اللي مر بـ كل المراحل، فقر وعوز في البدايات، ثم الأمور اتظبطت، ثم رجعوا تاني مش لاقيين حق العلاج، أو حتى الاكل والشرب والسكن.

ثر يا فخري مكنتش كدا أبدا.

ثر يا فخري، لو مش عارفها، هي أهم دادة في السينما المصرية، ما هم الممثلين كانوا تخصصات، الخدمة (وداد حمدي مثلا) غير الدادة، غير الجارة، غير الدلالة غير الأم، وكل دور كان له ممثلة معينة.

ثر يا فخري هي مثلا الدادة بتاعة صباح في فيلم «شارع الحب»، وبتاعة مريم فخر الدين في رد قلبي، وهكذا. دا ما يمنعش إنها عملت أدوار تانية، لكنها تفضل محفوظة في الدور دا، اللي عملته بـ كل تنويعاته: كوميدى، تراجيدي. دادة أخلاقية، أو هشك بشك، إنما تفضل ظريفة في كل حالاتها.

ثر يا فخري عاشت ميسورة الحال في كل مراحل حياتها، ومع تقدم العمر كانت ثروتها بتزيد، أكيد طبعا مش من الفن، إنما تقدر تقول إنها بني أدمة مرزقة ومحظوظة وواعية.

أصلا هي مش من مصر، هي لبنانية، اتولدت في مدينة زحلة، وأبوها كان تاجر قماش أكثر من متوسط، وجه مصر في العشرينات، عاش في المدينة الكوزمو بوليتان، أيقونة البحر الأبيض المتوسط، إسكندرية، والحالة مشيت معاه.

مع إنه كان من الطبقة المتوسطة، اللي عادة مش بد تحترم الفن ولا تقدره، إلا إنه سمح ل بنته تمارس هوايتها في التمثيل، وهي جت مصر، واشتغلت في فرقة علي الكسار، وبقت مطلوبة في المسرح، خصوصا المسرح الكوميدي، ولما بدأت السيما تشد حيلها، كانت حاضرة من البداية، واشتغلت مثلا في فيلم «العزيمة» المشهور بتاع فاطمة رشدي.

كانت ثريا موفقة في جوازتها الأولى، اتجوزت محاسب اسمه محمد توفيق، اتخصص في شغل الحسابات ل الفنانين، ف كانت حالته لا بأس بها، وعاشت معاه شوية، ثم اتطلقوا.

بعدين اتجوزت واحد اسمه نبيل دسوقي، كانت حالته أفضل كتير من محمد توفيق، وكان شاب صغير، وطولت معاه، بس هو ما طولش معاه، واتوفى ب السرطان، ف ورثته، على اللي كان معاه، وبقت حالتها أحسن وأحسن، وفضلت محافظة على الفن ب اعتباره هواية ب الدرجة الأولى.

بعد دسوقي، اتجوزت آخر جوازة، فؤاد فهميم، ودا كان ميسور الحال جدا، عنده ممتلكات تقدر تقول عليها ثروة، وبعد شوية سنين، هو كمان اتوفى، وبقت ثريا عندها فلوس كتير جدا.

بس الفلوس دي كلها ه تروح فين؟

ثريا، رغم التلات جوازات ما خلفتش في ولا مرة، رغم إنه مكنش فيه موانع، أو على الأقل موانع ظاهرة، وبعد رحيل فهميم الأخير، كانت كبرت على إنها تتجوز تاني وتخلف، أبوها وأمها اتوفوا، ومكنش ليها إخوان، أهى دي اللي يتقال عليها ب جد «مقطوعة من شجرة».

عاشت ثريا أواخر أيامها في البلاتوهات، أي دور يتعرض عليها تقبله من غير تفكير، علشان
ما تروحش البيت آخر الليل، والأوفر ثينكينج يهاجمها، والتفكير في الوحدة والمصير،
وبعدين، وإنتي مين ورايحين فين والحاجات دي.

هي كمان كانت مطلوبة، وصحتها كويسة، ف مفيش ما يمنع إنها تشتغل، كمان علاقتها بـ
كل الوسط الفني كانت ممتازة.

لكن كل شيء له آخر

اتوفت ثريا

وكل ثروتها اللي كونتها في حياتها مالهاش وريث يورثها ف راحت ل الأوقاف.

وسبحان من له الدوام.

ولاد زايد

القبيلة الجميلة

مرة كنت بـ اخلص ورق في موضوع ما، وكان المحامي اللي بـ يتعامل معايا اسمه «فلان زايد»، ومن خلاله عرفت إنه تقريبا تقريبا أي حد ظهر ف الدراما المصرية، اسمه زايد، هو فرد في عيلة «محمد زايد»: آمال زايد، جمالات زايد، معالي زايد، محسن زايد، مطيع زايد، مختار زايد،.... إلخ إلخ. ولذلك هـ تلاقي كتير من التحقيقات الصحفية اللي اشتغلت على العيلة وتتبع أفرادها، وأفكر أيام ما كنا بـ نشتغل ف «البديل» إن سلامة عبد الحميد عمل ملف كامل عنهم فردا فردا.

محمد زايد الكبير دخل «ستوديو مصر» أول ما اتعمل، وبدأ مع السينما أول ما بدأ، ومن أوائل الناس اللي اشتغلوا في الإنتاج، وعلموا البشر الشغلانة دي.

كتير من الناس فاهمة إن مدير الإنتاج ده، هو نفسه المنتج، اللي معاه فلوس كتير، وشنب كثيف، وكرش كبير، وسيجار فخم، وبـ يسهر ف الكباريه مع بطلة العمل، ويولع لها السيجارة بعشة جنيه. وهم معذورين شوية لأن الدراما نفسها قدمت المنتج بالشكل ده كتير.

وناهيك عن إن المنتج، غالبا، مش كده، لكن كمان مدير الإنتاج ده حاجة تانية خالص، ده موظف دوره إنه يحول الورق المكتوب لعمل ممكن حضرتك تشوفه في حدود الميزانية المرصودة للعمل، ودي عملية صعبة جدا، اسأل عليها صبري السماك وهو يقول لك (السماك واحد من أهم مديري الإنتاج حاليا).

المهم إن محمد زايد اشتغل في الإنتاج، لحد ما بقى ركن ف شركة فريد الأطرش، وبدأ من خلاله إخواته يدخلوا الفن.

آمال زايد، هي الست أمينة في «بين القصرين»، وجماليات زايد هي أم عبد المنعم إبراهيم في سر طاقية الإخفاء، وآمال غير جمالات خالص في كل حاجة، آمال مثلا اتجوزت ظابط جيش اسمه عبد الله المنياوي، وجماليات اتجوزت الفنان محمد الديب (شكله معروف واسمه ليس كذلك). وعادة ه تلاقي الفنانات اللي اتجوزوا ظباط قعدوا في البيت، واللي اتجوزوا فنانيين كملوا. شوف مثلا شريفة فاضل اللي اتجوزت السيد بدير في مقابل مها صبري علي شفيق، أو برلنتي عبد الحميد اللي اتجوزت عبد الحكيم عامر، أو ليه شوف ليلي مراد مع وجيه أباطة.

وده اللي حصل فعلا آمال زايد عطلت شويتين، حاجة بتاعة ١٥ سنة وجماليات استمرت على طول، بس لما آمال رجعت عملت كام دور علامات، أهمهم أمينة مرات سي السيد، وحماة صالح في فيلم عفريت مراتي.

طبعا معالي زايد بنت آمال، دي حاجة معروفة، وكان المفروض يبقى اسمها معالي المنياوي، بس طبعا قبيلة زايد في الفن ما ينفعش تتخطاها. معالي خريجة فنون جميلة، ول حد ما توفت الله يرحمها كانت ب تعمل فن تشكيلي وأشياء من هذا القبيل.

مطيع زايد منتج، وشركته كانت في شارع شامبليون، ومن الناس اللي لعبوا كثير في إنتاج الفيديو، وهو اللي قوم مدينة الإنتاج على كتافه. وقبل مطيع كان فيه مختار زايد، بس مختار كان مدير إنتاج مش منتج وما اشتغلش كثير، أكيد أقل من عشر أفلام، أهمهم قلب الليل اللي كان تأليف محسن زايد عن رواية ل نجيب محفوظ. ومحسن الله يرحمه أكثر واحد ترجم شغل نجيب محفوظ، وحوله لأعمال درامية أهمها طبعا «حديث الصباح والمساء»

على أي حال محسن الله يرحمه مات صغير على عكس ما يظن ناس كثير، مات حاجة وخمسين سنة بعد كام يوم من جوازه ب فتاة أحلامي، الفنانة سوسن بدر، ومع إنه اتوفى بدري بس ساب شغل مهول، كفاية يا راجل إسكندرية ليه، ومونولوج المليجي بتاع «وعايزني أكسبها».

(ملحوظة: أول فيلم ل زايد كان «حمام الملاطيلي»)

تخيل!

آمال وجماليات ومعالي ومطيع ومختار ومحسن مش هم بس ولاد زايد، تاريخ الدراما مليون: ممثل صغير، مونثير، مزيكاتي، منتج، وفيهم كمان المحامي اللي عرفني بالقبيلة كلها، وربنا يرحم الجميع.

الشيخ الكداب طلقها يا ابو العلي

تعليم أمريكي

يجيد الإنجليزية ك أحد أبناءها

درس في مدارس نضيقة،

بس ما ب يكملش تعليمه، ف ب يضطر يشتغل.

الإنجليزي نفعه في الأول، واشتغل حسن البارودي مترجم ومرشد في شركة توماس ل
السياحة، بعدين اشتغل في بيع الطرايبش، وحب واحدة، هو ب يقول إن هي اللي حبتة،
وقالت له إنها معجبة بيه، إنما ارتبط بيها، حب وكدا مفيش جواز، سبع سنين حب من بعيد
ل بعيد وجوابات غرامية وغزل عفيف.

ف الرحلة دي كلها، كان البارودي ب يحلم ب حاجة واحدة، يبقى ممثل.

البارودي

«تعالى يا قناوي يا ابني ه أجوزك هنومة»

«وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، طلقها يا أبو العلاء»

أكثر واحد ب يحب اللي ب يقلدوا الفنانين إنهم يقلدوه، نبرة مميزة، طريقة أداء مالهاش
شبه، علشان كدا كان ب ياخذ أدوار محيرة.

راح البارودي يدور على مسرح، وانضم ل فرقة مسرح متجول، ومنها على فرقة يوسف وهبي ك موظف على أمل إنهم يدوا له دور مرة.

فضل البارودي يحفظ كل الأدوار في كل المسرحيات، على أمل إنهم يتزنقوا في أي ممثل مرة، ف يتزنقوا ويوافقوا عليه، وقد كان.

استيفان روستي كان واخذ دور في غادة الكاميليا، ف ليلة اعتذر، مين حافظ يسد مكانه، أنا يا أستاذ، طيب اجهز، وآهي ليلة تفوت ولا حد يموت، وفعلا مفيش حد مات، ب العكس، اتولد ممثل كبير، ونقلوه ل درجة ممثل ب ٢٥ جنيه في الشهر، وانطلق.

آن الأوان بقى إنه ينقل خطوة ف علاقته ب حبيبته، تعالي نتجوز، موافقة بس ب شرط تسيبك من شغلانة المشخصاتي دي، مش عايزة عيالي يبقى أبوهم كدا.

كدا؟

طبعا دي كانت نهاية علاقته بيها، وراح اتجوز فنانة هي رفيعة الشال، اللي ب تقول «يا ترى أنت فين يا مرزوق» في السهرة الدرامية الإذاعية المعروفة، وخلف منها ولد، بس الجوازة ما كملتش، وراح اتجوز الشغالة، وخلف منها ثلاث عيال، وبعد كل عياله عن سكة التمثيل.

فضل البارودي يمثل، سيما ومسرح، وعينوه في المسرح القومي، والدولة ادته جوايز، والحالة مشيت، بس ك العادة، البني آدم لما ب يكبر بقى.

عينه تقريبا ه تروح، الحكما قالوا له لازم تعمل عملية بره مصر، الدولة نفضت إيدها، قالوا له: مفيش قدامك غير ثومة.

أم كلثوم كانت ب تعمل صالون ثقافي في بيتها، والبارودي كان واحد من رواد الصالون دا الأساسيين، وهي كانت ب تحب تستمع ل آراؤه، بس عمره ما طلب منها حاجة رغم نفوذها القوي، هو طول الوقت كان فاصل بين دي ودي، إنما ما بدهاش.

ف ظرف ٢٤ ساعة كان البارودي في أوروبا، عمل العملية ورجع، والعملية ما نجحتش،
وتقريباً نظره راح، ف الدولة استغنت عنه، وأحالوه ع المعاش سنة ١٩٦٥.

فضل البارودي يقاوح، مصمم على إنه يقدر يمثل رغم الحالة اللي فيها، ويقدر يرجع
وظيفه، قعد سنين يحاول يرجعوه وظيفته في وزارة الثقافة، لكن أمكنش، إنما اللي أمكن
إن ياخذ بعض الأدوار، ول إن يوسف شاهين كان ب يعزه جدا ك ممثل، وك شخص، وك
مثقّف، كان ب يشغله دايمًا، وآخر حاجة اداله دور في فيلم العصفور ١٩٧٢، ودا كان آخر دور
يعمله البارودي، قبل ما يتوفى سنة ٧٤، وهو عنده ٨٤ سنة.

ربنا يرحمه

ويرحم الجميع.

أبو ضحكة جنان

أنا جي أقتلك.. وامشي

«طلب القهوة وما شربهاش»

فجنان القهوة وقع من إيده، ادلق على هدومه، اتلم عليه الناس، اللي كلهم كانوا عارفينه، الفنان حسن فايق، شالوه، ودوه المستشفى، شلل نصفي، انتهت حياته الفنية.

دي النهاية إنما البداية كانت في إسكندرية، اتولد هناك، واتربى كام سنة، ثم قرر أبوه ييجوا مصر لما المجال هناك بقى ضيق، قعدوا ف حلوان، أبوه اشتغل ف التجارة، الحالة زهزت، كبر الولد واتعلم، وبدأ يهتم ب التمثيل.

طبعا مكنش ممكن أبوه يوافق، ومكنش هو عنده الجرأة من أساسه إنه يفتح الموضوع، وفجأة أبوه مات، ف بقى حالته، خلاص، اللي كان حابسك مات، روح مثل بقى.

اشتغل ف الفرق المسرحية، واللطيف إنه بدأ مونولوجست ومؤلف مونولوجات، ثم مؤلف مسرحيات، وبعدين ممثل، وب يقولوا إنه كان مطلوب ك مونولوجيست أكثر منه ممثل، والجمهور كان ب يطلبه ب الاسم.

سنة ١٩١٩، أثناء الثورة، كلنا عارفين إن اللي كان ماشي وقتها: عاش الهلال مع الصليب، والدين ل الله والوطن ل الجميع، وغيرها من الشعارات اللي ب تشجع الوحدة الوطنية على أساس يعني إن الاستعمار ب يغذي الفتنة الطائفية (أعتقد اكتشفنا إنه مكنش الاستعمار).

المهم إن حسن فايق تحمس وقتها وعمل ما يشبه المسرحية، كان اسمها «أحمد وحناء» (الموضوع من زمان، وخسارة إن أحمد مش نفس حروف حنا) والعرض دا نجح وقتها،

وكان معروف و اتعرف معاه حسن فايق وعلي اسمه.

كان حسن فايق متهاون ومنتسامح في أي حاجة، إلا المسرح وتقاليد المسرح، ف كان بـ يسيب الفرقة دي ويروح دوكهه، بعدين يسيب دوكهه ويروح لـ دي، وهكذا، وعمل فرقة خاصة بيه وما نجحتش، ولف ودار وراح وجه.

لما بدأت السیما ركب من أول فيلم، ول إنه كان ممثل مطيع وبـ ينفذ التعليمات وبـ يرضى بـ أي دور، وما بـ يدقش على أجر ولا ترتيب اسم ولا وضع ف الأفیش، كان المخرجين بـ يجيبوه كتیر، بس لـ الأسف كان الأغلب إنه یيجي علشان ضحكته الشهيرة، المغربية بـ النسبة لمقلدين الفنانين.

من أشهر الحاجات اللي عملها حسن فايق، فيلم «شارع الحب» اللي له فيه إيفيه يموت من الضحك، لما قال لـ عبد الحليم حافظ: «أنا جي أقتلك وأمشي»، لكن غير كدا طبعا ليه عشرات الأدوار زي «الزوجة رقم ١٣»، «أبو حلموس» وحاجات عمرها ما تتنسي.

ليه كمان دور مهم في «معبودة الجماهير»، أهميته إنه بـ يقول لك حسن فايق كان عنده أكثر كتیر من اللي اتقدم فيه، الدور مكنش كوميدى، وهو عمله كويس جدا رغم مساحته الصغيرة.

اتجوز حسن فايق، وخلف ولاد، لكن خلقه الضيق خلاه ما يعمرش ف الجوازة، ولما وصل سن الستين لقی نفسه عايش لـ وحده، ف خاف يقضي بقية حياته كدا، ف اتجوز واحدة عاشت معاه بقية عمره، وهي اللي عاشت معاه في مرضه.

زي كتیر من الفنانين لما صابه المرض محدش اهتم بيه، خصوصا إن معظم جيله وزملاؤه والمقربين منه اتوفوا، ف قضى أواخر عمره من غير رعاية، ومع إنه مكنش متلاف، فلوسه خلصت على العلاج، وما بقاش حيلته اللضى، ومراته تعبت لـ حد ما وصلت لـ السادات، اللي اندهش من وصوله لـ الحالة دي وأمر له بـ معاش فضل يصرفه لـ حد ما اتوفى.

ربنا یرحمه

ویرحم الجميع

حسين محمود شفيق

إنت اللي ه تغني الليلة يا منعم

«حسين رياض لما مات كان مثل في ٨٠% من أفلام السينما المصرية»

المعلومة دي قرفت بيها اصحابي ومراتي وكل اللي حوالي من كتر ما قلتها، والحقيقة إنني ب أردد الجملة دي من كتر ما هي مدهشة ب النسبة لي.

حسين رياض اتوفى سنة ١٩٦٥، اتوفى في البلاتوه، وهو ب تصور فيلم «ليلة الزفاف»، لما نعرف إن إنتاج السنة المصرية ب صورة منتظمة من الثلاثينات، يعني إحنا ب نتكلم عن ٣٠ سنة سيما، ثلاثين سنة مرت ب ثلاث عهود مختلفة، ثلاث ملوك ورئيسين، عشرات المنتجين، عشرات الأبطال، عشرات المخرجين، كل دول اتفقوا على حسين رياض، ل درجة إنه من كل عشر أفلام، حسين رياض له فيهم تمانية.

متخيل الرقم!

تخيلت

طيب

تفتكر واحد زي دا، ممكن يبقى حياة خاصة ممكن نتكلم عنها؟ ممكن يتقال عنه حكايات؟ حكايته كلها في كلمتين: عاش ومات ف البلاتوه، وع الهامش اتجوز وخلف.

حسين سليل أسرة جاية سابت كريت راحت ل تركيا، سابت تركيا جت على مصر، وما اسموش حسين رياض، اسمه حسين شفيق، اسم رياض دا اخترعه لما بدأ يمثل في الفرق

المسرحية من ساعة من كان في المدرسة، ل إنه كان ب يزوغ من أهله، ويروح يمثل، ف كان خايف يقرأوا اسمه على أفيش ولا حاجة.

بس الأمور مشيت في سلاسة، وأهله مكنش لهم اعتراض كبير، إنما اسم حسين رياض بقى اسمه خلاص، ف استمر بيه.

أول ما بدأت السيمة ندهته فوراً، ومفيش حد تقريبا ما اشتغلش معاه، أي دور، أي شخصية، معلم، باشا، موسيقار، طيب، شرير، جد، هزؤ، ما عتقش. علشان كدا ب أضحك أوي لما أعمل سيرش على جوجل، وألاقي معلومة زي إن عدد أفلامه ٤٧.

٤٧ إيه؟

دا ممكن يكون عملهم في سنتين.

أدوار حسين رياض أشهر من ذكرها، كفاية بس لما نقول: «إنت اللي ه تغني الليلة يا منعم» اللي قالها في فيلم «شارع الحب»، أو الدكتور في «حياة أو موت» بتاع من حكيمدار بوليس العاصمة إلى أحمد إبراهيم القاطن ب دير النحاس»، أو عبد الواحد الجنائني في «رد قلبي» أو عبد الناصر صلاح الدين، أو أي فيلم تفتكره ل حد سنة ٦٥.

حسين رياض له أخ، هم شبه بعض أوي، إنما اسمهم طبعا مختلف، هو فؤاد شفيق، ل إن فؤاد لما بدأ يمثل مكنش فيه مشكلة مع أهله، حسين كان بقى ممثل قد الدنيا، ف ما حبش يعتمد على نجاح أخوه، ويسمي نفسه فؤاد رياض، تمسك ب اسم فؤاد شفيق.

فؤاد ما دخلش الفن على طول، اشتغل في وزارة الري، قسم الحسابات، ووظيفته كانت في السودان، ف راح هناك، وقعد عشر سنين، اشتغل واتجوز وخلف ورجع مصر، ثم قرر ل سبب ما إنه يمثل، وأكثر شغله كان مع يوسف وهبي، اللي كان ب يدي له أدوار كبيرة نسبيا، وأكد كلنا فاكرين فيلم «سفير جهنم»، كان هو الراجل اللي الشيطان ه يضحك عليه

ويشتره، في المعالجة «الكوميديّة» لفاوست (طبعا هي كوميديّة بالنسبة لي النهاردا
إنما هم ما عملوهاش كدا)

فؤاد ك ممثل طبعا كان أقل كتير من حسين، سواء من حيث الموهبة أو الخبرة أو المشوار
الفني، لكن مشواره مش بطل، ومع إنه أصغر من حسين كتير، بس اتوفى قبله ب سنة.

يالاً بقى

ربنا يرحمهم

ويرحم الجميع

ميس انشراح البيت دا طاهر

سنة ٦٦ اتولد ولد أهله سموه طارق.

كبر طارق، بس كان فيه حاجة مش مضبوطة.

هو ولد مكتمل الذكورة من الناحية الفسيولوجية، إنما هي بنت في نفسيته، كدا بقى نبدأ نقول هي، هي حاسة إنها بنت، بد تتعامل مع نفسها بد اعتبارها بنت، مش ولد مثلي جنسيا، فيه فرق كبير بين دا وبين دا، من الناحية العلمية كمان.

عموما، مش دا موضوعنا.

كان عندها ميول استعراضية، وبد تحب الفن، فد انضمت ل فرق التمثيل، وكان دايمًا فيه مشكلة إنها عايشة في جسم راجل، وبد تتصرف ك بنت، ودا عمل لها ارتباك طول الوقت، خصوصا إنها بد تميل ل الرقص والاستعراض والغنا، وصوتها مدرب حتى لو مش حلو.

سافرت كذا دولة في عروض مسرحية، ثم قررت إنها لازم تتصرف في حالتها علشان مستقبلها الفني، وفعلا بدأت تقرا وتسمع وتتابع عن عمليات التحول الجنسي، ل حد ما قررت إنها تسافر بره تعمل العملية دي، وقد كان.

رجعت من بره، وغيرت اسمها ل حنان، حنان الطويل، وواجهت أهلها بد الحقيقة دي، وطبعا واجهت صعوبات كبيرة وكثيرة من الناحية الاجتماعية، لكنها قررت تطنش وتستمر.

كان شريف عرفة بد يعمل فيلم «عبود ع الحدود» بتاع المرحوم علاء ولي الدين، فد عمل كاستينج، واختارها ف دور صغير جدا، أثناء العمل في الفيلم شاف إنها ممكن تدي أكثر من

كدا، ف قرر يديها دور كبير في الفيلم اللي بعده.

الفيلم اللي بعده كان «الناظر صلاح الدين» اللي الرقابة ه تعترض عليه، ويبقى اسمه الناظر بس، ف تعمل دور «ميس إنشراح»، وتعلق مع الجمهور، ف تبدأ تاخذ مساحة ثابتة وكبيرة في الأعمال، ومحمد ياسين اختارها في دور ثاني مهم.

حنان الطويل هي كوريا في فيلم «عسكر في المعسكر» بتاع محمد هنيدي، بتاعة «البيت دا طاهر، وه يفضل طول عمره طاهر، ويا ام المطاهر رشي الملح سبع مرات».

إنما الشهرة زي ما هي حلوة، ليها آثار سلبية كتير، دا على الإنسان العادي، ما بالك ب واحدة متحولة جنسيا في مجتمع مش ب يتفهم الحاجات دي ولا ب يتقبلها.

بقت مينين ما تروح الناس تلقح عليها، خصوصا إنها مكنتش حذرة، وأعلنت حكاية التحول في حوارات صحفية، ف بقى حتى الشباب اللي ف الشارع ب يتعاملوا معاها وحش، والناس هنا مش بس ب ترفض، لكن كمان ب تعتبر الحالات اللي زي دي مستباحة، وممكن تعمل معاها اللي هي عايزاه من غير ملامة.

في الفترة من ٢٠٠٠ - ٢٠٠٤ حنان اشتغلت أفلام ومسلسلات عددها مش قليل قياسا ب حجم الإنتاج، وب إنها مهما كان مش نجمة شباك.

كمان رغم الشغل الكثير ما عملتتش اللي هي عايزاه في الفن، المخرجين ب يختاروها في أدوار أبعد ما يكون عن خيالها، يعني هي لما عملت العملية، كانت ب تجهز نفسها تبقى خليفة سعاد حسني في الاستعراضات والغنا، اللي هي شافة نفسها متميزة فيهم، إنما سوق الفن ب يشتغل ب طريقة ثانية، كمان هي تصوراتها عن إمكانياتها مش مضبوطة.

كانت النتيجة الحتمية الأليمة إنها دخلت في نوبات اكتئاب حادة، وعلاج وأدوية ومصحات، وفجأة سنة ٢٠٠٤ وهي عندها ٣٨ سنة ماتت.

الكلام الأؑلب إنها انتحرت، دي حاجة طبيعية جدا في الحالات دي، خدت أدوية كتير، ف
انتهت، وفيه اللي بيقول إنها ما انتحرتش بس الأدوية قتلتها، الله أعلم ب نيتها، وفي
النهاية النتيجة واحدة والحزن واحد.

ورحمة ربنا واحدة

عليها

وعلى الجميع.

دولت حبيب

أول ممثلة مصرية

حبيب بطرس، مواطن مصري من أسيوط، اتولد في القرن الـ ١٩، أهله علموه كويس وأكثر حاجة اهتموا يعلموهاله هي اللغات، ف طلع مترجم، واشتغل في وزارة الحربية وراح السودان.

اتعرف حبيب على واحدة روسية، وحبها، ف اتجوزوا وخلفوا بنت اسمها دولت، وجم القاهرة.

دولت بنت حبيب بطرس القصبجي خدت قرار خطير جدا، إنها تشتغل في التمثيل.

احنا ف أوائل القرن العشرين، يعني مفيش أي ست وقفت على خشبة مسرح، وطبعا مفيش سينما ولا تلفزيون، ف هه تمثل فين دي؟

الفن ب النسبة ل الستات وقتها كان قاصر على الغنا، يعني الصيطة والعوالم، إنما المسرح، أو المسرح، كان اللي ب يشتغل فيه هو الرجالة وبس، إنما دولت حبيب آيست وما فقدتش الأمل، ل حد ما قدرت فعلا سنة ١٩١٧ إنها تقف على خشبة المسرح.

وقوفها ع الخشبة كان من خلال فرقة «عزيز عيد» اللي تحمس لها آخر حاجة، وتحمل المسؤولية، وادها دور الكونتيسة في مسرحية «خلي بالك من إيميلي» (العنوان اللي اتأخذ منه خلي بالك من زوزو) ف لعبت الدور وأجادت وفتحت الطريق ل شغل الستات من بعدها.

بعد كدا الفرقة عملت مسرحية اسمها ليلة الدخلة، وهي خدت دور العروسة، ف اثبتت ف المسرح، وكان طبيعي إن نجيب الريحاني يطلبها في فرقته، ف راحت.

واضح إن وعي دولت مكنش لسه اكتمل، ل إنها مكنتش تعرف إن فرقة نجيب الريحاني ب تقدم مسرح كوميدي، اتفاجئت، ف رفضت إنها تشتغل، وكل اللي قضته في الفرقة ٤ أيام، أساسا فكرة إنها تمثل كانت مغامرة كبيرة، ف كمان ه تقدم مسخرة، يا عيب الشوم.

حاول الريحاني يقنعها إن الكوميديا مش مسخرة، إنما هي رفضت رفضا باتا، ف راح بعته ل صاحبه جورج أبيض، اللي كان عنده فرقة ب تقدم مسرح تراجيدي، وجورج طبعها ل الفرقة، ومش ضمها ل الفرقة وبس، دا ضمها كمان ل بيته.

دولت حبيب كانت اتجوزت، وخلفت بنت اسمها إيفون، وما نعرفش جوزها الأول دا إذا كان مات ولا راح فين، إحنا عارفين إن المسيحية مفيهاش طلاق، لكن المهم إن دولت اتجوزت جورج أبيض، ومن اللحظة دي ما بقاش اسمها دولت حبيب، بقى اسمها: دولت أبيض، ودا الاسم اللي عرفناها بيه.

دولت أبيض مثلت من أول فيلم سيما اتعمل «أولاد الذوات»، وفضلت طول الباقي من عمرها تمثل ف السينما، وأعتقد إن كلنا نعرف دورها في فيلم «المراهقات» بتاع ماجدة، وطول الوقت دولت أبيض على الشاشة كانت صاحبة الوش الصارم، أكيد متأثرة ب بداياتها اللي كلمتك عنها، ومن هنا ب نعلن جائزة ل أي قارئ يجيب لنا مشهد ل دولت أبيض ب تبتسم فيه، مجرد ب تبتسم.

المهم، جورج ودولت أبيض جت عليهم فترة صعبة ما قدروش يستمروا ك منتجين، ف حلوا الفرقة في الثلاثينات، وانضموا، ك ممثلين، ل فرقة يوسف وهبي، وفضلوا فيها فترة، واستقلت من كل الفرق سنة ١٩٤٤، ل إن حلم إنها منتجة وصاحبة فرقة كان لسه موجود.

سنة ١٩٤٤ عملت مسرح الهونولولو، قريب من بيتهم في حدائق القبة، والمسرح اشتغل كويس، ل حد ٢٦ يناير ١٩٥٢.

إيه، مش فاكر التاريخ دا؟

حريق القاهرة

اللي بلع حاجات كتيرة في جوف النار، ومنها مسرح الهونولولو بتاع دولت أبيض، فقضت بقية حياتها ممثلة عادية في السيما، وأواخر حياتها طبعا الطلب بدأ يقل عليها، وآخر ست سنين تفرغت لـ تربية أحفادها، وماتت يوم ٤ يناير ١٩٨٧.

ربنا يرحمها

ويرحم الجميع

الشاويش عطية

شغلتك ع المدفع بررم

حسن الإمام، المخرج الكبير، كان بيسأل مرة عن رياض القصبجي. رياض كان جاله شلل نصفي، خلاله مش قادر يتحرك، مش بس يمثل. قالوا لـ حسن الإمام إنه بقى أحسن، وبقى قادر يمشي، وبـ يتحرك عادي، فقرر يدي له دور في فيلم عبد الحليم الجديد اللي داخل يصوره، اللي هو فيلم «الخطايا».

بعث الإمام لـ رياض، اللي مكنش وقتها كمل الستين، واللي لسه كان من ثلاث أربع سنين بـ ياخذ مكانته كـ نجم محبوب، بس المرض هده.

فرح القصبجي.

اتحامل على نفسه، استجمع كل قوته، وراح البلاتوه، بس مكنش يقدر يمشي لـ وحده، فـ خد معاه حد قريبه بـ يتسند عليه لما يحب يتحرك، الصورة اللي قالوها لـ الإمام مكنتش صحيحة، الراجل بـ يتحرك بـ صعوبة شديدة، وبـ مساعدة، ومش ممكن يقف قدام كاميرا.

كل اللي في اللوكيشن أدركوا دا من أول لحظة، والإمام جري ع القصبجي، طبطب عليه، وقال له: إنه بس كان عايز يطمئن عليه، ويخليه يشوف البلاتوه، وإنه كدا أحسن كثير، وهـ يمشي قريب، وهـ ياخذ أدوار رئيسية في كل الأفلام اللي جاية.

القصبجي فهم، وطب ساكت، مغمي عليه.

ما حصلش إن الإمام أو غيره ادى أي أدوار لـ القصبجي، لـ إنه بعدها بـ شهور اتوفى.

رياض القصبجي لو كنت لسه ما عرفتوش هو الشاويش عطية، أظن كدا كفاية أوي ل التعريف بيه، الممثل اللي عمل دويتو خالد مع إسماعيل ياسين في أفلامه العسكرية وغيرها.

القصبجي مواليد إسكندرية، وكان ساكن قريب من بيت «ريا وسكينة» الشهير، ويقال إنه شاف حسب الله، اللي أدى دوره بعد كدا في فيلم «ريا وسكينة» بتاع صلاح أبو سيف ١٩٥٢.

اشتغل القصبجي في السكة الحديد، طبعا هو ما اتعلمش، هو مواليد ١٩٠٣، ومن بيئة متواضعة، فمكنش عنده الفرصة، لكنه غوى التمثيل من صغره، التمثيل دا بيبقى حاجة ف الدم أصلك، والتمثيل في مصر كان انتشر إلى حد ما، وبقي فيه اهتمام بيه في حتت كتير.

هيئة السكة الحديد عملت فرقة تمثيل من الهواة، ف انضم لها القصبجي، وساعده تكوينه الجسماني، وملامح وشه، إن يترشح ل أدوار مختلفة خصوصا الكوميدي، ف بدأت الفرق المسرحية تشركه معاها في أدوار.

اشتغل الأول مع فرقة هواة، اسمها فرقة «أحمد الشامي»، من غير أي فلوس خالص، بعدين عزيز عيد ضمه ل فرقته، ولما بان ت ب وضوح قدراته الكوميدي خده علي الكسار أيام ما كان عنده فرقة، قبل ما يستقر مع فرقة إسماعيل ياسين.

بدأ القصبجي سيما من بدري شوية، ١٩٣٦، وفضل أكثر من عشرين سنة في أدوار ثانوية، ل حد ما كانت انطلاقة في الخمسينات مع إسماعيل ياسين، ونقدر نقول إن فطين عبد الوهاب كان السبب الأساسي في إننا نحفظ وش وإيفيهات أبو فايق وفتحي (ولاده اللي خلفهم من زيجتين) خصوصا لما عمل دور الشاويش عطية في سلسلة أفلام إسماعيل ياسين «شغلتك ع المدفع بررم».

بس حضرتك عارف الناس دول، اللي لما تضحك تقول «خير اللهم اجعله خير»، ل إنها ب
تبقى عارفة إن المصيبة جاية جاية؟

أهو دا رياض القصبجي، يدوب اسمه لمع، وجاله المرض اللي قلنا عليه، وما بقاش قادر
يدفع مصاريف العلاج، بعد ما صرف كل اللي حيلته في أوائل مراحل المرض، وما بقاش
قادر يمثل، ولما فقد القدرة على التمثيل، فقد معاها الرغبة ف الحياة، ومات وهو عنده
ستين سنة.

ربنا يرحمه

ويرحم الجميع.

هدى والعائلة

ارقصم ارقصم

فاكر فيلم «حكايات الغريب»؟

عبد الرحمن، الغريب، اللي لعب دوره محمود الجندي، مين الست اللي لعبت دور أمه؟

الست دي فنانة بنت فنان أم فنانة مرات فنان، وكلهم من النوع القدير جدا، وكلهم ما احتلوش مساحة تناسب اللي قدموه، طبعا ب درجات.

البداية من أوائل القرن العشرين، حظايط راح، حظايط جه. وحظايط هو حظايط الشرطة زكي إبراهيم، اللي ب يشتغل في البوليس المصري، ومكنش عنده أي فكرة ولا نية ولا استعداد إنه يعمل شيفت كارير، خصوصا إنه من النوع البيتوتي اللي ب يحب الاستقرار، ومالوش في المغامرات.

فجأة، دون سابق إنذار، وك عادة الحوادث القدرية، ب يتدرب في البوليس، جات له إصابة في عينه. وف الشرطة كله إلا العين، ف اتفصل.

التحقيقات جابت الغلط عليه، وب التالي كان فصله من الخدمة نوع من العقوبة، مش ب اعتبارها «إصابة عمل» أو حاجة زي كدا، ب ما معناه إنه مالوش معاش، كما إنه أصبح دلوقتي ب بيتدي حياته من الأول، بعد ما بقى مالوش علاقة ب شغله، وهو داخل ع الأربعين.

زكي شعره أبيض من شبابه، وأبيض يعني مفيهوش شعرة سودا، ف هل بعد ما شاب، ممكن يروح الكتاب؟

كنا في نص التلاتينات، والراجل عنده ميول لـ الفن، فبدأ يجرب على استحياء: يكتب، يترجم، يمثل، بس نشاطه الكبير ساهم في إن صناع الفن ياخدوا بالهم منه، وبدأ ياخذ أدوار في السينما، والدنيا مشيت شوية شوية.

لو مش عارف زكي إبراهيم، افكر فيلم «عفريته هانم» الراجل العجوز العفريت، اللي ادى اللببة لـ فريد الأطرش، اللي وقف فـ الآخر يتابع الناس وهم بـ ياكلوا بعض، وقال لهم: ارقصم، ارقصم، اللي هو أصل المرحلة البرنسية، هو كمان اللي عمل مشهد واحد في «عبد الناصر صلاح الدين»، بس مشهد خالد، لـ إنه هو اللي قال: «هذه طبوله، هذه بشائره».

بعد ٥٢، عملوا حاجة عسكرية لـ الأنشطة الفنية، فـ خدوه فيها بـ اعتباره فنان محترف، وأهو برضه كان ظابط، ومنها على فرقة إسماعيل ياسين، في خطوات كان ممكن تبقى هايلة لو كان أصغر شوية، بس هو كان بـ يلعب فـ الوقت الضايغ فـ ما لحقش.

بنته اللي بـ نتكلم عنها هي هدى زكي، لو عرفتها من حكايات الغريب تمام، لو ما عرفتهاش، اعرفها من ضمير أبله حكمت «شغالة فاتن حمامة»، لو ما عرفتهاش من ضمير أبله حكمت، فكك بقى مش مهم.

هدى اتجوزت الصحفي الكبير المهم صلاح حافظ، مؤسس المدرسة الحديثة في روز اليوسف، هو اللي جاب عادل حمودة، وعمله أصول الصنعة، وحمودة هو اللي جاب إبراهيم غيسى وعبد الله كمال والإبراشي وكل الطقم دا.

على جنب: حافظ مش مسئول عن ممارسات وسلوكيات ومواقف الجيل دا من صحفيي روز اليوسف، واللي عملوه في أم البلد دي، بـ أتكلم عن امتلاك الإمكانيات، وهم الشهادة لله كانت إمكانياتهم كبيرة.

السرطان قضى على حافظ، بعد ما كان خلف من هدى بنت اسمها «تحية»، تحية حافظ، اللي اشتغلت ممثلة زي أمها وجدها، ولعبت أدوار أهمها شغالة هالة صدقي في أرابيسك،

بس الزمن بقى غير الزمن، والوسط الفني اللي رحب بـ جدها، واداله كل الفرص الممكنة، ما بقاش يستوعب كل حاجة وكل حد، والدنيا ما مشيتش معاها فـ اعتزلت بدري بدري.

ربنا يديها الصحة وطولة العمر

ويرحم اللي ماتوا

واللي عايشين

سكينة

الأطلال

واحنا صغيرين، كنا دايمًا نسأل:

ازاي يعني إبراهيم ناجي كتب «الأطلال» في واحدة زي زوزو حمدي الحكيم؟ على اعتبار يعني إن زوزو مكتنتش حلوة خالص.

زوزو هي سكينة في فيلم «ريا وسكينة» بتاع صلاح أبو سيف، وهي الأم في فيلم «الموميا»، وزى ما حضرتك شايف كدا.

السؤال دا كان بـ يخلي ناس تشكك في إن القصيدة الخالدة اللي لحنها السنباطي وغنتها ثومة مكتوبة لـ زوزو من الأصل، إنما يعني بـ غض النظر عن إن مراية الحب عميا، ومش شرط اللي يحب، يحب مارلين مونرو وإلا فلا، فـ إحنا ما شفناش زوزو غير لما كبرت.

سنة ٢٠٠٨ وقع فـ إيدي عدد من مجلة الكواكب سنة ١٩٣٢، على غلافه واحدة مزة السنين، واتفاجئت جدا لما لقيتها زوزو بـ ذات نفسيتها. زوزو كانت ع الغلاف على أساس إنها من خريجات أول دفعة لـ معهد التمثيل (هد تلاقى على الإنترنت التاريخ ١٩٣٠ أحيانا، و٣٤ أحيان تانية، إنما بـ الفعل هو ٣٢).

عرفت ساعتها إن زوزو منوفية، اتولدت هناك في سنتريس، وأبوها علمها مع إن تعليم البنات وقتها مكنش منتشر، ولما بقى عندها ١٦ سنة، وزى العادة، اتقدم لها عريس، فـ أبوها وافق بـ شرط إنه يسمح لها تكمل تعليمها، والراجل وافق، بس ما وفاش بـ تعهده.

هربت زوزو من بيت جوزها، ومن البلد كلها، وجات مصر عند خالها، اللي تدخل، وطبعا جوزها طلقها، وبدأت تفكر هي ه تعمل إيه، ف قرت في الأهرام إنهم ه يفتحوا معهد ل التمثيل، وه يقبلوا الفتيات، ف قدمت، وقبلت طبعا، هم لاقيين؟

قصة إبراهيم ناجي ب بساطة إن إبراهيم كان ب يحب على نفسه، وهو كان طبيب نقابة الممثلين، ف حب له سبع تمان عشر ممثلات، وكان غالبا حب من طرف واحد، أو الفنانات مكنوش ب يصدوه إكمنه يعني آخره كتابة الشعر الحيحان دا.

من بين القصايد اللي كتبها كانت الأطلال، ولولا أم كلثوم غنت أجزاء منها على أجزاء من قصيدة تانية كانت اترصت جنب إخوانها ف الديوان ومحدث سمع عنها، إنما دي تحديدا فعلا كانت ل زوزو، وكتب لها أجزاء منها على ظهر رويشتة، ومعها إهداء إلى «زوزو».

في الثلاثينات كانت زوزو مشيية الرجالة، ل درجة إن محمد التابعي، الدنجوان، محطم قلوب العذارى والثيبات، جري وراها فترة، واتجوزها فعلا شوية، ولما الموضوع اتعرف قال إنه كان ب يغيظ بيها روز اليوسف، مسكينة والله هدى التابعي مراته.

المهم، كبرت زوزو، زي ما أي حاجة ب تكبر، وربنا ما وفقهاش أوي في التمثيل، مع إنها كانت مستمرة، ف قررت تتجوز وتستقر وتستكن في البيت، ف اتجوزت واحد اسمه حسين عسكر، رجل مال وأعمال، ووجيه أمثل، وعيلة عريقة، وكان طبيعي إنها تعتزل التمثيل.

مات عسكر، ف قررت ترجع، لكن مكنش ليها مشوار واضح، بعد ما بقت زي ما شفناها كدا، وعملت كام حاجة، وف أوائل الستينات سافرت الكويت، مع ظهور دولة الكويت، اللي كانت عايزة تبقى دولة فيها مؤسسات وفنون وكدا، ف اشتغلت ضمن اللي اشتغلوا في تأسيس المسرح الكويتي، أهو نحت نضيف ومش متعب، ومفيهوش تهلكة السيمة عندنا.

قضيت المصلحة، ف رجعت، وبقت لما ييجي لها دور عمله، ل حد ما اعتزلت نهائي سنة ١٩٩٠، وقضت بقية حياتها مع الأولاد والأحفاد، واتوفت سنة ٢٠٠٣ ومحدث حس ب وفاتها،

لإنها، ببساطة شديدة، كانت اتست.

فتنة داوود سليمان

الصعيدية

مكنش فيه بنات وستات كتير بـ يشغلوا في التمثيل، إحنا بـ نتكلم عن بدايات السيمما في التلاتينات والأربعينات، علشان كذا كان المخرجين بـ يلاقوا صعوبة في تسكين الادوار النسائية، خصوصا إنه فيه أدوار وشخصيات مختلفة.

كانت واحدة من الوسائل المعروفة إن المخرج ينشر إعلان في الجرايد، يطلب وجوه جديدة لـ التمثيل، ودا اللي كان بـ يعمله محمد كريم المخرج، اللي نشر كذا في مجلة «الصباح» لـ صاحبها مصطفى القشاشي، فـ جات له ست من المنيا اسمها فتنة.

فتنة داوود سليمان، من أسرة مسيحية، متجوزة، وعندها طفلين، مع إنها ما كملتش عشرين سنة، إنما جميلة، وشها مقبول، إمكانياتها مش بطالة، وماشي الحال.

ك العادة، هـ نغير الاسم، ونديها اسم فني، زوزو طبعا، كان اسم منتشر، زوزو داوود؟ تـؤ. زوزو سليمان؟ تـؤ، كملي بقية اسمك: فتنة داوود سليمان أبو ماضي، أيون هو دا، «زوزو ماضي».

لو مش فاكر زوزو ماضي، افكر فيلم «البحث عن فضيحة»، الحكايات اللي كان سمير صبري بـ يحكيها لـ عادل إمام، حكاية منهم لما أحمد رمزي عمل فضيحة علشان يتجوز البنت اللي بـ يحبها، أم البنت دي كانت زوزو ماضي، اللي كانت رافضة الجوازة، بعدين بقت بـ تتحايل عليه.

اتفقت زوزو مع كريم، نمضي العقد.

لأ، لازم أكون متأكد إن مفيش مشاكل مع أهلك، آه متجوزة، آه مخلقة، بس لسه صغيرة، وصعيدية، لازم موافقة الأهل. أكيد جوزها مش ه يوافق، ف راحت ل أبوها تقنعه، رفض رفضا باتا، الغريب بقى إن جوزها هو اللي وافق، وقال إنها في مسئوليته، وخلاها تسافر مصر.

جت مصر، أجرت شقة في وسط البلد، واشتغلت في السیما والمسرح، وتخصصت في التراجيديا، وعملت أدوار كتير، منها أدوار كبيرة، واشتغلت حوالي سبعين عرض مسرحي.

علاقتها ب جوزها كانت منتهية من ساعة ما جت تمثل، ويمكن من قبلها، والحقيقة إن موقف جوزها شايفه نبيل جدا، هي مش عايزة تعيش معاه، وعايزة تمثل، ف هو يحميها من أبوها، ويساعدها تروح تمثل، ويتمنى لها التوفيق، أهو دا اللي ضحيت هنايا فداه فعلا.

الانفصال تم بعدين، وما أعرفش حصل ازاي، الكنيسة ما فيهاش طلاق، بس عادي فيه حيل كتير، ممكن تكون غيرت الملة، أو حتى أشهرت إسلامها، المهم إن الطلاق حصل.

كانت مرة في سهرة، قابلت رجل أعمال اسمه كمال عبد العزيز، ١٠ أيام وكانوا متجوزين، تسع شهور ب الضبط، لأ، ما خلفوش، تسع شهور ب الضبط وكانوا في السجن.

كمال عبد العزيز طلع تاجر مخدرات كبير، وكان جزء من جوازتهم إنه يخبي البضاعة عندها، وهه كان متراقب، ودوره جه إن يشرف ع البرش، طبعا لما قبضوا عليه، قبضوا عليها معاه، وفضلت ف السجن فترة على ذمة القضية، ل حد ما قدرت تثبت براءتها، وإنها مالهاش علاقة ب شغله.

القضية دي كانت مفيدة ليها، وأول ما خرجت كان المنتجين ب الطابور، ف عملت ٤ أفلام في وقت واحد منهم «سيدة القصر» مع عمر الشريف وفاتن حمامة، كانت الست اللي ب تنصب على عمر الشريف ب مساعدة ستيفان روستي.

بعدها رفعت قضية على كمال عبد العزيز، واتطلقت منه، وفضلت تنحت أفلام، ولما ظهر التلفزيون نحتت مسلسلات، وماتت سنة ١٩٨٢، بعد ما عملت آخر أفلامها «موعد على العشاء».

إبييه دنيا.

وكالة الوزارة

مولاي

«انا الآن في الخامسة والسبعين

والتمثيل يجعلني على الاقل اصغر بعشر سنوات

وإذا اعتزلت التمثيل

سأكبر عشر سنوات

فأكيد

سأختار ان أصبح في الخامسة والستين

بدلا من الخامسة والثمانين»

دا كان كلام زوزو نبيل لما وصلت سن ٧٥، والجرايد نشرت إنها اعتزلت أواخر الثمانينات.

ب النسبة ل جيلي، زوزو نبيل، تحديدا صوتها، علامة من علامات شهر رمضان.

هي كانت قدمت دور شهرزاد في «ألف ليلة وليلة» في الإذاعة، ثم التلفزيون قرر يحول الحواديت الإذاعية ل فيديو. وخيرا فعلوا في التلفزيون لما قرروا يحافظوا على صوتها في المقدمة والنهاية، ل إنه ساحر الحقيقة، خصوصا لما تقول: مولاي.

زوزو نبيل اسم فني، اختارته بناء على شرط أبوها وأمها إنها تمثل، ما تمثلش ب اسمها ولا اسم العيلة، وتحلف إنها ه تكون مثال الاستقامة، ومنبع الشرف، وهي حلفت طبعاً،

وسيرتها بـ تقول إنه كان حلفان صادق، ولو إنه دا مالناش دعوة بيه.

المهم، اشتغلت الأول في فرقة مختار حسين، ثم فرقة يوسف وهبي، ثم السينما من أول سنة ١٩٣٧، وعملت أفلام كثير، يمكن أهمها على الإطلاق دورها في الثلاثية، اللي هي كانت المقابل بتاع أمينة مرات سيد السيد، لعبت دور مرات سي السيد الأولى قبل أمينة، واللي طلقها علشان رفضت تحكّماته.

سيبك من إن حسن الإمام بوظ الشخصية والرواية والثلاثية، إنما أداءها هي كان فوق الممتاز في حدود المكتوب.

زوزو اتجوزت مرتين، الأولى من واحد اسمه سامي عاشور، وخلفت منه ولد، سمته نبيل (اسمها الفني) ويقال إنها خلفته قبل ما تتعرف، وسمت نفسها على اسمه، لـ إنها اتجوزت صغيرة، الله أعلم.

جوزها اتوفى، فـ هي حبت واحد تاني، كان وكيل وزارة، وكان متجوز، بس هي كانت بـ تحب الاستقرار، فـ قدرت تقنع مرات الراحل إنه يتجوزها، مش بس كدا، دا الراحل ومراته راحوا عاشوا مع زوزو في بيتها، مش بس كدا، دي جوزت نبيل ابنها لـ بنت جوزها ومراته على أساس نبقى كلنا في بيت واحد.

عاشت زوزو مع العيلة الكبيرة دي، وكانت صديقة ضررتها، والست حبتها، ودخلت نبيل الكلية الحربية، فـ طلع ظابط فـ الجيش، وخلف ثلاثة، وراح في حرب ١٩٧٣، هي اللي ابنها مات في الحرب مش شريفة فاضل.

بـ مناسبة الاستقرار، زوزو حتى في الشغل، كانت تحب تشتغل في حاجات ثابتة، وطول الوقت مكنش فيه أثبت من الدولة، فـ اشتغلت في كل حاجة ممكن تشتغلها، وليها علاقة بـ الفن من قريب أو من بعيد.

اشتركت مع عبد الوارث عسر في تدريس مادة الإلقاء في معهد التمثيل، اشتغلت في مناصب كثيرة بـ الإذاعة، اشتغلت رقبية ثلاث سنين، مسكت إدارة المسرح الشعبي في وزارة الثقافة، اشتغلت في مؤسسة المسرح ثلاث سنين.

تعيينها الأساسي كان في الثقافة الجماهيرية، ووصلت في الدرجة الوظيفية لـ حد وكيل وزارة، لـ حد ما اتحالت على المعاش.

على مدار ستين سنة تقريبا من سنة ١٩٣٧ لـ حد سنة ١٩٩٦، هـ تلاقي بـ استمرار أفلام مشاركة فيها زوزو نبيل بـ استثناء كام سنة من أواخر السبعينات لـ حد الثمانينات، لما محمود الجندي طلب منها تساعده في فيلم من إنتاجه، وتيجي تمثل مجاملة، اسمه «المرشد»، ف راحت ونفسها اتفتحت، وفضلت تمثل، ولما اتوقت كان فيه أكثر من فيلم عملته لسه ما اتعرضوش، منها المرأة والساطور بتاع سعيد مرزوق.

ربنا يرحمها

ويرحم الجميع.

التعبان

دا القانون يا نبوية

لما سألوه أواخر حياته: إنت ليه ب تلبس الحاجات العجيبة دي؟

قال لهم ب بساطة: عشان الناس تفتكرني.

دا زين العشماوي، الراجل اللي ب يلبس بدل وكرافتات غريبة الألوان والأشكال: أصفر على أخضر على أحمر على أزرق، وكان مشهور أوي ب كدا.

إنما الناس دلوقتي ب تفتكره ب حاجة تاني: شنبه، اللي مخليه نسخة من فانديتا، أو فانديتا نسخة منه ب اعتباره الأقدم يعني، بس دا يعني ل اللي فاكره، إنما هو شوية شوية ما بقاش حد يفتكره.

زين وارد دمياط، ولما جه مصر لعب سلة وهو صغير، كان طويل ولياقته البدنية عالية، ف اشتغل على نفسه ف الحتة دي، وكان فعلا قريب من إنه يبقى لاعب مهم، بس الميول الفنية ل العيلة وجهته ل معهد التمثيل على أساس الطول والوسامة وكدا.

أخته هناء العشماوي عازفة كلارينت، وأخوه ب يرقص باليه اسمه رضا العشماوي، وهكذا.

من معهد التمثيل خده ماهر العطار يمثل معاه في فيلم «أنا وأمي»، ماهر العطار مطرب كان مجهزه الموجي علشان ينافس عبد الحليم حافظ، ف كان طبيعي إن حليم ياخذ معاه زين في فيلمه الجديد «الخطايا»، بس دور صغير، الظابط اللي ب يتعاطف مع الشخصية اللي ب يلعبها العنديلبي.

بره حلیم بقى، كمال الشيخ اختار زين العشماوي في دور عمره، الدور اللي ه يعيش بيه ل حد دلوقتي عند محبي الفن السابع، والسيماء، واللي مهتمين بيها، عيش سدره، في فيلم اللص والكلاب، عيش اللي ب يخون سعيد مهران مع مراته، ويرميه ف السجن، اللي قال عنه طرزان (صلاح جاهين): «التعبان لما دفي قرصه».

مع إن الدور مساحته مش كبيرة، إنما كان محور مهم في العمل، وفعلا زين العشماوي اترفع سنة، بس، ما اترفعش تاني، ثبت على كدا، بعدين فضل يقل، وحصلت النكسة، والسيماء اناثرت، والوسط اتخفق، وفنانين كتير بدؤوا يدوروا على مصلحتهم بره مصر، إنما واحد زي زين العشماوي، ه يلاقي فين مصلحة، لا هو نجم شباك ولا بطل، ولا أي حاجة. كان ضروري يشوف صرفة علشان يقدر يلاقي دخل، كان عنده ولد من مراته، عارف مين مراته؟

حورية حسن، بتاعة «من حبي فيك يا جاري»، حبيبة لبلب في السبع إقلام، وحكايتها في كل العواطف.

المهم، لقي نحتاية في ليبيا، اللي كان القذافي مسكها ب تأييد ودعم من عبد الناصر، وقال عنه إنه شايف فيه عبد الناصر صغير، ف كان ب يحب المصريين، ويجيبهم ينحتهم في أي مصلحة.

على جنب: مرة القذافي جاب مخرج مسرحي كبير علشان يأسس المسرح الليبي، ف قال له: اكتب الميزانية اللي انت عايزها، ف كتب ميزانية فيها بنود كتير وهمية، ل درجة إنه حط بند ٦٠٠٠ جنيه ل شراء (ميزانسين).

المهم، زين العشماوي راح ليبيا يدرس فن البانتومايم، اللي هو التمثيل الصامت، ولو فاكرين أحمد نبيل (شغطة) كان أشهر واحد في الفن دا، وزين العشماوي مالوش فيه، بس أهو، أي مصلحة.

قعد له هناك شي بتاع خمس سنين، عمل القرشين، ورجع مصر، كان التلفزيون شد حيله، ف نحت كتير في المسلسلات، وبرضه جاله دور علق فيه مع الجمهور أوي، كان في مسلسل أوراق الورد بتاع وردة، وبليغ حمدي مش وردة وأي حد ثاني، لكن يا أخي ما تعرفش، الأدوار العلامات ما ب تفرقش معاه، على أي حال هو برضه فضل يشتغل ل حد ما اتوفى وهو صغير نسبيًا، مكنش جاب الستين، وقبلها ب شوية كان انفصل عن حورية حسن،

وقضى أواخر أيامه وحداني،

ل حد ما راح.

يرحمه هو والجميع.

زينب محمد سعد

تر. تر

«جرى إليه يا رشاد؟»

أومال فبن زبنات صدقي؟»

دا اللب قاله السادات ل رشاد رشدي، لما قرا قائمة الفنانين اللب قءمهاله ل التكرم في عيب الفن ١٩٧٦. البقبة تقول زي ما تقول عن السادات، إنما هو كان مهتم بأحوال الفنانين، خصوصا الكبار والعظام.

خليني بقى أكلمك عن زينب محمد سعد، اللب اتولدت في إسكندرية يوم ٤ مايو ١٩١٣ (نفس يوم ميلادي) ولما كبرت شوية أبوها جوزها واحد دكتور، وكان عمرها ١٥ سنة، ما عمرتش معاه سنة على بعضها (هي ما عمرتش مع أي حد اتجوزته).

بدأت زينب تدور على طريقها في البياة، اشتغلت رقاصة في الكباربيها، والفترة دي أثرت عليها، وخلتها تكره الرقص، مع إنهم بيقولوا إنها كانت رقاصة فنانة، وبي لك ف الكلام، إنما هي كرهت الرقص في الفترة دي وبدأت تحاول في التمثيل.

زكي طليماا كان عامل مدرسة ل التمثيل ف إسكندرية، اسمها «مدرسة التمثيل والبياة»، دخلتها، وأكثر حاجة اتعلمتها هناك هي إنها لو قعدت ف إسكندرية ١٠٠ سنة مش ه تعمل حاجة، لازم تنزل مصر المحروسة، وتشق طريقها.

نزلت على مصر، قعدت تعس، راحت كازينو بديعة، واشتغلت الأول وبيتر، ل حد ما قدرت تخلي بديعة تختبرها، وبديعة شافت إنها تنفع رقاصة، ودا اللب يخليني أقول لك إنني

مصدق حكاية إنها رقاصة جامدة، مادام بديعة قالت، يبقى صح.

رقصت شوية في كازينو بديعة، وهي مش حابة، ل حد ما لقت سكة في التمثيل، ف قررت إنها مش ه ترقص تاني مهما كان الأمر.

نجيب الريحاني بقى، شافها وعجبته، ولقى إنها كوميدiane رهيبة، ف خلى بديع خيرى يكتب لها أدوار مخصوص في المسرحيات، وكان أول ما قابلها سألها عن اسمها، قالت له: زينب محمد سعد، قال لها، بلاش زينب، خليها زينات، قالت: وبلاش سعد خليها صدقي، وبقي اسمها زينات صدقي.

زينات كانت حلوة ومزة، وكل الناس اللي عرفتها قالت كدا، بس لما المخرجين شافوا إنها تنفع في دور البنت الوحشة العانس، ما مانعتش ب العكس، كانت ب تجتهد تبان وحشة.

اشتغلت زينات صدقي في السيمما، وفضلتها عن المسرح، اللي كانت ب تشتغله في أوقات متقطعة، واعتزلته تماما أواخر الخمسينات، وف السيمما أكيد مش أنا اللي ه أقول لك على سنية ترتر، ولا ابن حميدو، ولا صاحبة العصمة، ولا كل الإيفيات اللي كانت ب تخلينا نعملها على روحنا من الضحك وإحنا صغيرين، واللي ب تضحكنا حتى وإحنا ب نشوفها ل المرة الألف.

فضلت تشتغل ل حد نص الستينات، وفجأة ما بقاش حد ب يشغلها، ومش لاقى أي سبب ل ده، المفروض إنها كانت ف عز نجوميتها، ولسه معروض لها معبودة الجماهير، لكن محدش كان ب يشغلها، ومرة مخرج في التلفزيون سحب منها دور، نصحوها ترفع عليه قضية، ف رفعتها، بس حسست إن القضية دي في حد ذاتها إهانة ليها.

كانت مأجرة شقة في عماد الدين، كنت فيها، وسنة بعد سنة اتنست، وفلوسها خلصت، ف بدأت تبيع عفش البيت، والحاجات الغالية اللي كانت اشترتها فترة نشاطها، ل حد ما جت

سنة ١٩٧٦، وعاملين تكريم ل الفنانين، فرشاد رشدي قدم قائمة ل السادات، مفيهاش زينات صدقي، ف حصل الحوار اللي بدأنا بيه.

كانت مشكلة زينات إنه ما عندهاش فستان تزوح بيه التكريم، ف اتصرفوا لها في جيبة وبلوزة، والسادات أمر لها ب معاش استثنائي، واداهها رقم تليفونه الشخصي تتصل بيه وقت ما هي عايزة.

التكريم كان متغطي إعلاميا كويس، ف المنتجين اهتموا بيها، وبدؤوا يبعثوا لها أدوار بس هي ماتت.

وسبحان من له الدوام.

شيبوب

إنتي تقلعي لي عين

عارف لما تعيش دايمًا تعمل حاجة، والناس تحبك فيها، بس إنت طول الوقت نفسك ف حاجات تانية؟

أهو ده سعيد أبو بكر.

لو مش عارف سعيد أبو بكر افكر شيبوب في فيلم عنتره: «إنتي تقلعي لي عين، وأنا أقلع لك عين، ونعيش عور إحنا الاتنين». واصحابنا اللي ليهم في الكورة يعرفوه إنه شبه المخرج محمد نصر، أو بـ الأصح، نصر هو اللي شبهه.

سعيد محمود أبو بكر، وارد طنطا، المسرح المدرسي، عروض محلية منها «لويس التاسع»، ثم هجرة لـ مصر يدور على فرصة، ف كان أول شغله مع يوسف وهبي، تخيل!

هو اشتغل مع يوسف وهبي لـ إن دي كانت رغبته الأصلية، إنه يعمل أدوار تراجيدية، وكلاسيكات المسرح العالمي، وعطيل وماكبث وراسبوتين، ويا للهول والحاجات دي، بس طبعا ما سلكش فيها، لا تكوينه الجسماني ولا ملامحه ولا أي حاجة فيه تخليه مؤهل، هو بـ يضحك من حاجة أصلا.

ساب المسرح وراح السويس

إيشمعى السويس؟

ما أعرفش، بس اللي أعرفه إنه اشتغل هناك أمين مخازن، وفكه من الفن شويتين.

سنة ٣٦ عرف إن فيه حاجة اسمها «أنصار التمثيل والسينما» فجه انضم لها، ومنها على فرقة فاطمة رشدي، وفرقة ملك، وفرقة الجزايرلي، وغيرها.

في الفترة دي اتعرف على محمد كريم، اللي لقي عنده حاجة، فخده ع السيمما، واشتغل في أفلام عبد الوهاب، ومن ساعتها بقى أساسي في السيمما، وممثل يعتمد عليه ووش مطلوب، وعمل أدوار تعتبر بطولة، زي «اللي يهواك» مع محمد فوزي.

يفضل طبعا أهم دور عمله سعيد أبو بكر هو دور شيبوب أخو عنتر في فيلم عنتر بتاع «فريد شوقي»، والإيفيه بتاع:

«إنتي تقلعي لي عين

وأنا أقلع لك عين

ونعيش عور إحنا الاتنين»

ولما عنتر جاب النياق الحمر: عنتر حي.. عنتر حي.

كان سعيد أبو بكر طول الوقت نفسه يمثل تراجيدي، وفترة بعد ما بدأ سينما اتصل بزكي طليمات، وفعلا مثل رواية «البخيل» بس ما كملش في السكة دي إنما اشتغل مع طليمات في حكاية المسرح المدرسي، وخلافه.

حب سعيد يدرس التمثيل أكاديميا، فقدم اوراقه فمعهد التمثيل، وخذ الشهادة، وعجبته حكاية الإخراج، فيقرر يشتغل إخراج مسرحي شوية، وفعلا أخرج مسرحيات زي «الناس اللي فوق بتاعة» نعمان عاشور، وصندوق الدنيا، وحاجات في هذا الاتجاه.

لما عملوا المسرح الكوميدي في الستينات، كان هو مديره، بعدين مسك المسرح الاستعراضية، وأخرج مسرحيات استعراضية مشهورة، زي «القاهرة في ألف عام».

في وسط كل دا، سعيد أبو بكر كان عايز يحب، ويتحب، وفعلا حب واحدة، هي ماجدة الصباحي، أيوه، ماجدة بتاعة «عمو عزيز»، حبها وكان متيم بيها، وعلشان يدخل الباب من بابه راح اتقدم وطلب إيديها، ووافقت.

أيوه، سعيد أبو بكر خطب ماجدة، وصور خطوبتهم نزلت في الجرايد، وقرب ميعاد الزفاف، وفسخوا الخطوبة، ليه؟

محدث عارف.

كل اللي نعرفه إن دا سبب آلام ل سعيد، وقرر إنه مش ه يكررها ثاني، لا جواز ولا خطوبة ولا حب ولا ارتباط من أي نوع، ودا اللي حصل فعلا.

علشان كدا سعيد كان ب يشتغل كتير، سيما، مسرح، وزارة التربية والتعليم، إداريات الدولة، كل اللي يقدر يعمله في الفن عمله، ل حد ما جت سنة ٧١، ومات.

البية

ضليع في قواعد اللغة العربي

- وإنت شايف نفسك تسد ف الشغلانة دي؟

يعني ضليع في قواعد اللغة العربية؟

أصول اللغة العربية؟

- أيوه،

زي ما إنت ضليع في قواعد الجرجير،

وأصول البقدونس،

والفجل الرومي

مين مش فاكر الحوار الفظيع دا من فيلم «غزل البنات»؟ الحوار اللي كتبه بديع خيرى،
ودار بين الباشا (سليمان نجيب) ومدرس بنته (نجيب الريحاني) في أول لقاء بينهم.

سليمان نجيب دا، سليمان بيه نجيب لو سمحت، كان له فضل كبير على فن التمثيل عموماً،
وعلى السيماء خصوصاً، مش بس لـ إنه ممثل عظيم، العظام كتير، ولا لـ قدراته في اللغة
والإلقاء (كان ضليح جداً في قواعد اللغة العربية) ولا أي حاجة تانية ليها علاقة بـ التمثيل
نفسه، رغم إجادته التامة.

الفضل اللي قدمه سليمان نجيب، إنه مثل أصلاً.

ودي فيها إيه؟

سليمان نجيب ابن عيلة مرموقة، وناس ولاد ناس صحيح، أبوه مصطفى نجيب كان أديب
ومفكر كبير، وخاله باشا، هو أحمد زيوار باشا، يعني قريب علي زيوار، فـ بمفاهيم أيامها
مكنش ممكن حد من العيلة دي يشتغل مشخصاتي أراجوز، لا تقبل شهادته في المحاكم.

سليمان نفسه كان منتمي لـ أهله، اللي ربوه كويس، وعلموه كويس، فـ دخل الحقوق بناء
على رغبتهم، لكن من ناحية تانية، هو كان بـ يحب الفن، وشايف نفسه ممثل كبير، وهو كدا
فعال، وقاتل لـ حد ما قدر يشبع هوايته دي.

في بدايات حياته، سليمان نجيب كان كمان كاتب، وله كتاب بـ يحكي مذكراته في الجزء دا
من حياته، عن متسلكي ثورة ١٩، واسمه «مذكرات عربجي»، بعدين اشتغل سكرتير في
وزارة الأوقاف، ثم نقلوه السلك الدبلوماسي.

كان سليمان نجيب كمان فاعل في أوساط الكتابة والخطابة، ومقرب من شخصيات كبيرة ومهمة، يعني مثلا كان صديق مقرب من مصطفى كامل بتاع «لو لم أكن مصريا لوددت أن أكون مصريا» وغيره.

فضل يتدرج في السلك الدبلوماسي، لحد ما بقى قنصل مصر في سفارتنا بـ اسطنبول، ثم رجع علشان يشغل منصب سكرتير وزارة العدل، وكل دي مناصب كبيرة تخض، ومكانة اجتماعية كبيرة.

عارف يعني إيه واحد زي دا يظهر في فيلم زي «الآنسة حنفي»، ويفضل كل شوية يقول إيفيه: «يا ريتني كنت خدت الوصل»، أو حتى من قبلها في أفلام الأربعينات؟

المهم، عينوه بعدها رئيس دار الأوبرا المصرية في عهد الملكية، وخلال الفترة دي كان لازم يوازن بين الفنان والموظف، ودي كانت حاجة شاقة، لكنه أدار الموضوع بـ براعة، وكثير من الفنانين ليهم معاه مواقف، كان حريص فيها على حفظ النظام، وف نفس الوقت ما يزعلش حد.

الملك فاروق كان معجب بـ سليمان نجيب، ف اداله رتبة البكوية (البهوية زي ما المصريين بـ يقولوها) وكان بـ يتكتب في تترات الأفلام، سليمان بك نجيب.

في وسط كل دا سليمان نجيب ما اتجوزش، وعدم جوازه كان مبدأ فضل محافظ عليه طول عمره، تقدر تقول إن سليمان بيه هو عدو المرأة الحقيقي مش أي حد ثاني، كان رأييه إن الستات نكدية ومناكفة ع الفاضي، وهو مش مستعد يضيع عمره ف حاجات زي كدا، هو كان فكهي وابن نكتة، وشاري دماغه.

كمان سليمان نجيب، رغم مكانة أهله، مكنش غني أوي، آه، يعني مرتب كويس، عيشة مبجبة، إنما مفيش ثروة وممتلكات وعقارات، ف مكنش عايز يجيب عيال ما يسيلهمش حاجة، ويتمرطوا من بعده.

دايما كان مراهن صحابه إنه مش ه يكمل الستين، وه يموت قبلها، وفعلا قبل الستين بـ
شوية مات فجأة مات وهو واقف على رجليه، وساب لنا البسمة والفن، وساب لنا حاجات
حلوة كتير.

الهبة الحمارة أم بدوي

مرات أبو عادل إمام

شارع محمد علي قام على كتاف اتنين، الأول عميد آل عاكف، والثانية بنت اسمها مريم، ومن سلالة الاتنين دول ه يطلع فنانيين كتير، منهم سميحة توفيق.

رغم التاريخ الفني ل عيلة سميحة، طفولتها مكنتش كدا، أساسا هي اتولدت في المنيا، وكانت لابسة الحجاب، ولما نتكلم عن الحجاب وقتها، ف إحنا ب نتكلم عن حاجة قريبة من النقاب دلوقتي.

جت سميحة القاهرة، وكانت ب تحتك في دوايرها القريبة ب أهل الفن، ومرة شافها يوسف وهبي، ومكنش شايف غير عينيها، ف راح طلبها من أبوها، أكيد مش ل الجواز، طلبها تمثل معاه، وبدأ يسلك لها الأمور في السيما.

سميحة وهي صغيرة كانت مزة السنين، وب تغني، وترقص، وتمثل، وكانت ب تقبل أي دور، ف أمورها مشيت، وكان ممكن جدا تبقى سوبر ستار ما تقلش أبدا عن برلنتي عبد الحميد أو أي واحدة من القطعية دي.

وأخر الأربعينات لقطها الملك فاروق، ف بدأ يرسم عليها، هنا تدخلت تحية كاريوكا، وكاريوكا كانت ست الستات، وجدعة، وتاريخها مش محتاج، خدت البنات تحت باطها، وقالت لها ما تعمليش حاجة مش عايزاها، وأنا ه أحميكي.

إنما فاروق كان هين ب اللي ه يحصل لها بعد كدا.

جسمها كان ضعيف، ف بدأت الأمراض تهاجمها، ومشاكل كثير، وبرضه تحية كاريوكا كانت جنبها، وكانت ب تدفع لها فلوس العلاج، مع إن سميحة لجأت في الأول ل نعيمة عاكف سليلة آل عاكف، وبنت عمتها وقريبتها، بس حسب كلام سميحة، نعيمة نفضت لها.

أوائل الخمسينات سميحة اتجوزت ظابط زي اللي اتجوزوا، وهو كان عايزها تسيب الفن، وهي كانت ميالة ل كدا، كان التعب ب يحل عليها، واللبس كله كان مكشوف، ودا كان ب يتعبها أكثر، ف فعلا كانت عايزة تبعد، إنما الجوازة كلها ما نفعتش، ف رجعت تمثّل، وفي الفترة دي حسب كلامها حبها فؤاد المهندس، وكانت أول حب ف حياته، وعرض عليها الجواز وهي رفضت.

من الأدوار اللي نفتكرها ليها، دورها في فيلم «هجرة ماجدة» أو «هجرة الرسول»، لما كانت عاملة دور مومس يهودية (مش يهودية، تبقى أكيد مومس!) ب تغوي أبو الحكم سيد قريش، اللي كان عامله عدلي كاسب، في المشهد بتاع: «أوقف السن يا حزقيل»، وجملتها المشهورة: أبا الحكم يا سيد قريش.

ما قدرتش سميحة تستمر برضه، واتجوزت عطية شرارة الموسيقىار المعروف، وشوية شوية بعدت عن السيماء والمسرح والفن والكل كليلة، ل حد ما رجعت في التمانينات، لما شادية وحسين كمال جابوها في مسرحية «ريا وسكينة» وعملت دور الهبلّة الحمارة أم بدوي، و«كلتي العاشورا يا حكومة؟».

عملت سميحة بعدها كام دور، أهمهم يمكن دورها في فيلم «الحريف»، اللي هو دور صغير أوي، بس ما يتنسيش، كانت مرات أبو عادل إمام، وب المناسبة أبو عادل إمام دا ممثل عظيم اسمه إبراهيم قدري، لو ربنا كتب لنا عمر، وعملنا أجزاء تانية من الكتاب دا لازم أحكي عنه.

طبعا سميحة لما رجعت، كانت غير سميحة بتاعة زمان، وإذا كانت عيانة ومش ب تستحمل وهي صغيرة، ه تستحمل وهي كبيرة؟

إنما هي كانت طيبة، وقلبها أبيض، وحبببة الكل، علشان كذا شادية راعتها جامد في
الأواخر واهتمت بيها، ولعبت الدور اللي لعبته معاها زمان تحية كاريوكا، لحد ما جه
أجلها، ويرحم الجميع.

كبير الرحيمية قبلي

أبو «الشهدا»

فيه ناس كدا اتخلقوا ل الفن، يروحوا، ييجوا، هم بتوع الفن.

يعني هو دخل كلية الطب البيطري، في وقت كانت الابتدائية تخلي صاحبها أفندي، والبالوريا تخليه بيه، مع ذلك، ما عرفش غير إنه يروح يدور ع التمثيل.

السيد بدير اتولد في الشرقية، وأبوه كان مدرس، وجه اشتغل في مدرسة رقي المعارف، كان مدرس ألعاب على فكرة، ولما النداهة ندهت السيد على أرض مصر المحروسة، دق باب الفن.

البداية كانت ك مترجم، زائد إنه ب يحرجم ع التمثيل، ف ادوله دور في فيلم «تيتا وونج»، ف بدأ ياخذ أدوار صغيرة هنا وهناك، ل حد ما خبط في صلاح أبو سيف، أبو سيف شاف إنه ينفع يكتب سيناريو، ف طلب منه يكتب له فيلم «دايما ف قلبي»، ف كتبه، وهو كان مشهور ب السرعة في الكتابة، يعني مرة كان مسافر إسكندرية، كتب سيناريو في القطر وهو رايح، وسيناريو وهو جي، ب يقولوا كدا، وممكن طبعا تكون مبالغات.

نجح الفيلم، وبدأ السيد بدير يبقى مؤلف مطلوب، ويركز في دا أكثر من التمثيل، اللي كانت بصمته الأبرز فيه هو شخصية عبد الموجود ابن كبير الرحيمية قبلي، اللي هي شخصية كوميدية عن الريفي الساذج، بس كلت جامد مع الجمهور، مهم أقول لك إن مبتكر الشخصية دي هو العظيم عباس كامل.

الأفلام اللي كتبها أو شارك في كتابتها السيد بدير مكنتش هفا، يعني منها مثلا مثلا «أنا حرة» و«جعلوني مجرما»، غير إنه اشتغل مسرح كتير.

مشيت الحياة مع السيد بدير، وراح الإذاعة، وكان واحد من الوحوش فيها، خصوصا وحوش الكتابة، محدش يقدر يعد الأعمال الإذاعية اللي كتبها، إذا كان بـ يعمل سيناريو فيلم في القطر بين مصر وإسكندرية، أكيد بـ يكتب السهرة الإذاعية وهو بـ يحلق دقنه. من التمثيل لـ تأليف الأفلام، لـ تأليف الإذاعات، ثم الإخراج لـ الإذاعة، وأعماله أغلبها ناجح، إيه اللي يمنع سيد بدير إنه يخرج سيما؟

أخرج فعلا أفلام، منها «ليلة رهيبة».

بـ مناسبة «ليلة رهيبة»، هو كان متجوز من بره الوسط الفني، ومخلف عيال كثير، لكنه لما شاف شريفة فاضل، حبها واتجوزها. هي كانت متصورة إنه هـ يساعدها، وهو كـ مواطن ذكر شرقي جي من الريف، كان على العكس بـ يحاول يحجمها.

خلف من شريفة فاضل ولد، سماه على اسمه «سيد» «سيد سيد بدير»، ثم جه يعمل «ليلة رهيبة» ودا أصلا كان تمثيلية إذاعية، ودي كانت عادة منتشرة جدا، العمل الإذاعي اللي يعلق مع الجمهور، يحولوه سيما على طول.

شريفة فاضل كانت متصورة إنه أكيد أكيد هـ يديها دور البطولة، بس هو اداها حاجة تانية، اداها ورقة الطلاق، لما اختار واحدة غيرها، فـ هي شاطت واعترضت، فـ اعتراض على اعتراضها رمى عليها اليمين، ثم بعد سنين، ابنهم هـ يدخل الجيش، ويموت في تدريبات عسكرية، فترة ١٩٧٣، فـ هي تغني الغنوة الشهيرة «أم البطل».

يستمر السيد بدير في النشاط الفني بـ كل أنواعه، لـ حد ما اتوفى، نص الثمانينات كدا، وبعد وفاته بـ كام سنة، هـ يروح ابن تاني من ولاده، هو سعيد السيد بدير، اللي كان عالم، وانتقال كلام كثير وقتها عن إنه اتقتل بـ سبب أبحاث كان بـ يعملها، والموساد متورط، و... و.....

وربنا يرحم الجميع.

البقال

هات لي جزمة يا حسن

«أبو حنيفة قال ما ينقضش»

دا شفيق نور الدين، الموظف في مراتي مدير عام، البقال مع أنور وجدي وفيروز الصغيرة، اللي كان مكسر الدنيا أواخر السبعينات أوائل الثمانينات، لما عمل دور «الطوابي» في عيلة الدوغري، وكان كل شوية يقول لـ محمود الجندي: «هات لي جزمة يا حسن».

عارف حضرتك مهنة «الملقن»، الراجل اللي كان بـ يقف جوه صندوق خشب في أول المسرح (الصندوق دا بـ يسموه الكمبوشة) ويلقن الممثلين أدوارهم، علشان لو حد نسي ولا حاجة، عارف المهنة دي؟

أهي دي كانت مدخل شفيق نور الدين لـ عالم الفن.

شفيق كان أبوه تاجر قطن منوفي، وهو نفسه اتولد فـ المنوفية مش فـ القاهرة زي ما مكتوب في ويكيبيديا، بـ التحديد في قرية بجيرم) أبوه وده مدرسة الصنایع، وما فلحش، فـ خده معاه مصر علشان يساعده في تجارة القطن، فـ شاف المسارح وغويها.

راح لـ سلامة حجازي، وطلب منه إنه يمثل معاه في المسرح، فـ حجازي قال له إحنا محتاجين ملقن، تعالی اشتغل، وندربك ع التمثيل، وإذا نفعت كان بها، ما نفعتش تفضل ملقن.

اشتغل شفيق ملقن، واتدرب ع التمثيل، ويدوب بدأ ياخذ أدوار، في فرقة سلامة وغيرها، حصلت الأزمة الاقتصادية العالمية، وطالت كل حاجة، وحصل ركود رهيب في المسرح،

وكان شفيق اتجوز وخلف، ف بدأ ما يلاقيش القوت.

روح شفيق بلدهم، وخذ قرشين من أبوه، فتح بيهم دكان بقالة، يمكن علشان كدا اشتغل ف السیما كتير دور البقال الرخم، كلنا فاكرينه ف معبودة الجماهير مثلا.

عاش شفيق يبيع لبن وبيض وجبنة سنتين، وكان مقرر إنه خلص، مفيش مصر ثاني، مفيش مسرح ثاني، بس على رأي المسلسل: «مفيش تبطيل يا علي»، الفن إدمان، ولما يسري ف دمك، خلاص.

فضل شفيق يشمشم، ل حد ما لقي إن المسارح بدأت تشتغل، ف بدأت ريما ترجع ل عاداتها القديمة، واشتغلت الأدوار، وساب البقالة، ورجع ثاني يمثل.

خلال رحلة التمثيل الطويلة (٣٩ سنة) كان شفيق طول الوقت مركز في إن الفن ماهوش غنيمة من الناحية الاجتماعية، ما انخرطش في الوسط الفني، اتجوز ب شكل تقليدي، خلف ست عيال، وأول حاجة رباهم عليها إنهم يبعدوا عن سكة التمثيل نهائي.

نجح في دا مع خمسة منهم، لكنه فشل مع السادس، اللي أصر يطلع ممثل زي أبوه، ف اضطر يساعده ويدربه، ودخله المعهد العالي ل الفنون المسرحية، ل حد ما بقى ممثل معروف، هو نبيل نور الدين، اللي ما سابش أي بصمة فنية رغم كل الأدوار والفرص اللي خدها، دا ف وجهة نظري يعني.

الأب والابن ما اتقابلوش في أي عمل فني غير عمل واحد اسمه «الأشكيف المخيف»، وكان مسرحية، ومنتشرة حكاية إن أداء نبيل ما عجبش أبوه، وإنه كان دايمًا ينتقده، ويعتبره مستهتر مش واخذ الحكاية جد.

السنتين الصعبين اللي مر بيهم شفيق نور الدين في بداية حياته، فضلوا ملازمينه طول الوقت، ف كان حريص على التوازن في حياته، وإنه يعمل حساب بكرة، خصوصا وهو شايف زملاؤه الفنانين، ونهاية كتير منهم كانت ازاي مأساوية، ودا اللي قدر يحققه فعلا،

إنه فضل متماسك لحد آخر يوم ف عمره، وفضل شغال وواقف على رجليه، وكان عمره سنة ١٩٨١ سبعين سنة لما كمل مهمته ف الحياة، وسابها.

الله يرحمه ويطول ف عمره.

اليهودية

دنيا غرورة

كان أجرها ١٠٠ جنيه ذهب ف الشهر، تخيل!

كانت حلوة، والرجالة بد تتهبل عليها، وتجري وراها، وف دنيا الفن كانت نجمة كبيرة، من ساعة ما اكتشفها سلامة حجازي، أو على الأدق محمود حجازي أخوه، وعبد البقال بتاعه اللي بد يكتشف له الموهوبين.

كانت يهودية، هي وأختها، هي سالحة قاصين، وأختها جراسيا قاصين، بس دا مكنش فارق، كان اليهود عايشين في مصر من غير أي مشاكل، وكان سيد درويش يعني لـ «الوحدة الوطنية» بين المسلمين والمسيحيين واليهود، والأفلام حسن ومرقص وكوهين، أو فاطمة وماريكا وراشيل، وكدا.

المهم، سالحة كانت بد توقف المسارح على رجل، وهبلت موظف اسمه نجيب الريحاني، وب سببها غوي المسرح، وحاول كتير يتجوزها، بس هي ما عبرتوش، هي كانت نجمة النجوم، وهو على باب الله.

بد يقولوا إنها حبته، بس اختلاف الديانة منع، وب يقولوا إنه من ناحية الديانة مفيش ما يمنع إنهم اتجوزوا، وإنها ما حبتوش، وب يقولوا ويقولوا، بس أتصور إنها فعلا ما حبتوش، فترة حبه ليها كانت فترة تألقها.

كمان بد يتقال إنه مكنش فارق معاها موضوع الديانة دا، وإنها حولت عادي لـ الإسلام، سواء سنة ٢٩ علشان تنجوز، أو لما قامت ١٩٥٢، وكان لازم تختار يهوديتها أو مصريتها، ف اختارت مصريتها عكس أختها اللي سافرت على إسرائيل.

الله أعلم.

اللي نعرفه، إن صالح كبرت، والسن اتقدم بيها، وفيه ستات حلوة، لما تكبر تحلو، زي ليلي طاهر كدا، بس فيه ستات لما تكبر تقلب زي زوزو حمدي الحكيم، وصالحة قاصين، اللي لما بدأت حركة السيمما تشتغل كانت هي قلبت ل درجة إنها كانت بتأخذ دور الست الوحشة.

وراحت تشتغل في فرقة الريحاني، بس بعد ما اتبدلت الأوضاع، وأكد الريحاني بقى شايفها بعين تانية، وغالبا شغلها شفقة.

لو عايز تعرف صالحة قاصين، فيه صورة مشهورة على مواقع التواصل الاجتماعي، بتستخدمها كتير من الناس علشان يقولوا قد إيه مصر كانت مجتمع متنوع ومنفتحة وقابلة لتعدد الثقافات والأديان، الصورة دي فيها ماجدة (مسلمة) وسناء جميل (مسيحية) وصالحة قاصين (يهودية) وكدا يعني.

خلال تاريخ صالحة في السيمما ما قدمت أدوار مؤثرة، أو جمل خالدة، أو حاجات اللي من بتعجب الجمهور، وينفع تتعمل كوميكس وكدا، لكن دي اللي يتقال عليها بجد: ملح السيمما، اللي هي ممثلة عندها خبرة، وعندها وعي وفهم، الممثلين اللي بيطبطوا المشاهد والأفلام والأعمال.

كل اللي كسبته صالحة صرفته وقتي وقتي، وما صرفتوش مثلا على شرا عقارات أو ذهب أو حاجة تنفع ل الزمن، الفكر دا مكنش موجود أوي في المجتمع ككل، وعند الفنانين بصفة خاصة، طول الوقت فيه إحساس إنها هتفضل تشتغل، فمفيش مشكلة، والدخل اللي بدأ يقل يقل، اختفى.

اختفى لما جالها الزهايمر، وبدأت تنسى الأدوار، وبدأ محدش يطلبها، ولما اللي حوالبها حسوا إنها في خطر حقيقي، ادوها أوضة في جنينة البيت بتاع عزيز عيد، اللي هي من الآخر المفروض تكون أوضة البواب، وقعدت فيها.

شوية شوية، بدأت تبقى مش قادرة حتى تسيب الأوضة، والمزة الجميلة اللي كانت بتأخذ
١٠٠ جنيه في الشهر وتوقف وراها الرجالة بالطابور، بقت عايشة على ملايين إعانة شهرية
في صورة معاش، لحد ما ماتت.

وصدق اللي قال:

دنيا غرورة

دنيا ما دايماشي

لا بتخلي الراكب راكب

ولا بتسيب الماشي ماشي.

ياللا، افتكاره رحمة.

صدقي ولولا

الزهق

ب مناسبة عفريته هانم، عارف بنت ستيفان روستي، اللي كان فريد الأطرش عايز يتجوزها، وهي رفضته لما كان فقير، وكانت عايزة تخطفه لما بقى غني؟

أيوه، الست الرخمة دي، اللي طلعت ف كل الأفلام تعمل نفس الدور، زي الأستاذة فاطمة، كانت مرات الراجل اللي قتلته، واتهمت فيه كمال الشناوي.

أيوه، الست الشريرة دي.

دي بقى لولا صدقي.

مين لولا صدقي؟

أخت صفية صدقي.

لا مؤاخدة، بس مين صفية صدقي؟

لولا وصفية صدقي، بنات أمين صدقي.

لا حول ولا قوة إلا ب الله، إحنا عرفنا البنات، لما نعرف أبوهم؟

نبدأ م الأول:

أمين صدقي مؤلف مسرحي كان شهير، مش بس مؤلف، كان مؤلف وملحن وصانع فرق مسرحية، وحاجات كتير في قلب بعض.

قبل الريحاني ما يشتغل مع بديع خيرى، كان أمين صدقي هو اللي بـ يكتب له مسرحياته، وهو اللي استلف من صاحب القهوة الفلوس اللي عملوا بيها أول مسرح، وهو اللي اخترع شخصية كشكش بيه (مش بديع خيرى)، وهو اللي كتب والله تستاهل يا قلبي (مش بديع خيرى)، وهو اللي شد الناس لـ المسرح الشعبي والكوميدي، وتحمل الهجوم عليه من كل ناحية.

صدقي مخلط، أبوه مصري، وأمه فرنساوية، سابتة وسافرت، وهو اشتغل، وكان براوي وطبعه حامى، وما بـ يعرفش يحافظ على علاقته، فـ خسر الريحاني، وطلع على الكسار، وعملوا مع بعض جوقة أمين صدقي وعلي الكسار، واخترع له شخصية «عثمان عبد الباسط» (تخيل هو مبتكر شخصية كشكش بيه وعثمان عبد الباسط).

كان صدقي يقف بين الفصول يقول أزجال يشتم فيها الريحاني ع المتغطي، فيرد عليه بديع خيرى في مسرح الريحاني، وأهو كله في صالح الكل.

أمين صدقي عمل زي أبوه، واتجوز بنت أوروبية، إيطالية، خلفت له صفة ولولا، ومراته عملت زي أمه وسابت له البنات وطفشت، وتولى هو تربيتهم على قد ما يقدر.

صفة كبرت، وبدأت تمثل، وتاخذ أدوار صغيرة، وما اتوفقتش، وما بقيتش نجمة.

من ناحية ثانية أمين صدقي فركش مع الكسار، زي ما فركش مع الريحاني، فـ راح عامل فرقة تالته، برضه ما اتوفقتش، وادحدر بيه الحال، وبدأ يضايق من الفن، وسيرته، مع إنه فضل مواصل، لـ إنه ما يعرفش غيره.

صدقي كان حريص إن لولا ما تشتغلش فـ الفن، بس واضح إن العرق دساس، حبسها فـ البيت، لجأت لـ أختها، هربتها، وودتها عند ريجيسير اسمه قاسم وجدي، علمها الغنا والرقص، على إيد واحد بلديات أمها اسمه باستاني، وإكمنها كانت تعرف طلياني وفرنساوي، كانت بـ تغني بـ اللغتين، وترقص.

في البداية، أبوها قاطعها، بعدين لقي إنه مفيش مفر، والله غالب، ف قرر يعتقها شوية من شغل الصالات والكباريات، حتى لو أجنبية في النهاية مرمطة، ف خد بنته، وطلع على فرقة نص نص كدا، هي فرقة د. أمين توفيق.

مشيت الدنيا معاها، وسلكت، والسيم ندهتها، وكان عندها أنيميا ف ما قدرتش تكمل ف المسرح، ولعبت شوية الأدوار اللي شفتها فيها، يطول الدور أو يقصر، يبقى مهم أو هامشي، ب تلعب نفس الدور.

لولا كانت شبه أبوها زهوقة، بس مكنتش ب تسيب الفرق التمثيلية، هي مكنتش ف فرقة، كانت ب تسيب الرجالة اللي ب تتجوزهم، جواز، طلاق، جواز، طلاق، ف الآخر قررت تسيب مصر كلها على أساس تروح أوروبا تمثل هناك.

راحت أوروبا فعلا، بس فضلت برضه تمثل أدوار هامشية، ف أدور هامشية أكثر، وماتت.

بس خلاص.

العمدة

يا أم جميل

سنة ١٩٧٦، كان السادات في زيارة لـ بريطانيا، صلاح منصور عمل كل المحاولات علشان يعرف يقابله، وفعلا نجح.

صلاح كان عايز يقابل السادات علشان هشام صلاح منصور، ابنه، المريض مرض خطير، ومحتاج علاج وفحوصات وعمليات ما تنفعش غير في لندن، طبعا منصور مكنش معاه تمن العلاج دا، لا زمان ولا دلوقتي الفنان يقدر على الحاجات الغالية دي، فنانيين قليلين جدا اللي عملوا ثروات من الفن، أكيد مش منهم صلاح منصور.

فعلا الدولة سمحت له بـ علاج على نفقتها ثلاث شهور، بس الوضع كان صعب ومعقد، والتلات شهور خلصوا، والعملية ما اتعملتش، والفحوصات ما كملتش، ومد العلاج ثلاث شهور كمان حاجة محتاجة مستوى عالي، رئيس جمهورية مثلا.

علشان كدا، لما منصور عرف إن السادات رايح لندن، عمل كل الممكن علشان يقابله، وقابله فعلا، ف الراجل وافق على الطلب، وقال لـ اللي حواليه: اعملوا اللازم.

بس الوضع مكنش يتحمل

منصور طلع ورقة من جيبه، وقال: يا ريس، بعد الريس ما يمشي، محدش بـ يعرف حد، امضي لي هنا من فضلك. رغم إن التصرف دا مش لطيف خالص مع رئيس جمهورية، وكان ممكن يعمل أزمة لـ صلاح، بس هو مكنش ممكن يسبب حاجة لـ الظروف، يا ياخذ التأشيرة دلوقتي، يا يعملوا فيه اللي هم عايزينه.

بـ غض البصر عن موقفك السياسي من السادات، إنما هو كان يعز الفن والفنانين، فـ مضى على التأشيرة بـ كل بساطة ومشي، فـ أمور صلاح مشيت، بس الوضع كان أصعب من أي تدخل، واتوفى هشام، فـ انكسر صلاح منصور، وما طولش فـ الحياة، يدوب ثلاث سنين، ومشي من الدنيا.

ما أعتقدش إنك محتاج تعريف بـ منصور، العمدة في الزوجة الثانية، الراجل اللي اتفطم ع التمثيل، ومع إنه كان محرر في روز اليوسف، ودي في الأربعينات كانت حاجة أكبر بـ كتير من ممثل في النهاية مش بطل أفلام سيما، إلا إنه اختار يكمل في التمثيل.

صلاح منصور هو مؤسس المسرح المدرسي في مصر، اللي فضل لـ قرون حاجة مهمة جدا، ومعمل تصنيع ممثلين، وتأسيسه لما كان صلاح في المدرسة بـ تنظيم وإشراف من زكي طليمات، ولما كبر دخل معهد التمثيل، واتخرج سنة ١٩٤٧، وانطلق كـ ممثل ومخرج مسرح، وممثل سينما وإذاعة.

أدواره في السينما محفوظة، وممكن نتكلم عنها في «ألف مشهد ومشهد»، إنما تاريخه في الإذاعة مش طبيعي، كم السهرات الدرامية اللي عملها، والأدوار اللي حفظها الناس مش طبيعي، يعني هو اللي مثل دور عوف الأصيل في الأوبريت الشهير، وهو اللي قال كلمة «السلطانية» في سهرة «قسم» اللي اتشهرت بـ اسم السلطانية، وعمل عطيل دراما شعبية، وهو اللي عمل عواد في أوبريت «عواد باع أرضه»، وقائمة طويلة ربطت المستمع بـ الإذاعة، واتحفرت في وجدان أجيال (مش أفورة والله، اتحفرت فعلا، وف الوجدان).

صلاح منصور كمان عمل مسلسلات، كان آخرها، وآخر عمل ليه: «على هامش السيرة»، وكان بـ يلعب دور أبو لهب، ومراته كانت سناء مظهر، أخت أحمد مظهر، وكان اسمها في المسلسل «أم جميل»، العواجيز أمثالي يفتكروا صلاح منصور لما كان يناديها في المسلسل «يا أم جميل»، دي من الحاجات اللي خدت سوكسيه عالي، وكان إيفيه منتشر، مع إنه زي ما حضرتك شايفه ما فيهوش حاجة، واحد بـ ينادي على مراته، بس طريقته كانت جذابة، فـ كان الناس بـ يقلدوه.

الله یرحمه

آخر حاجة عملها

إنه خلی أخوه یعيد علیه أدواره، وهو فـ آخر لحظات حیاته

عاش ممثل

ومات ممثل.

العصفوري

تصدق فعلا إنك رخم

مرة مذيعة سألت عبد الحلیم حافظ:

مین أكثر ممثل رخم؟

قال لها: صلاح نظمي

ف راح صلاح نظمي رافع قضية سب وقذف على عبد الحلیم

تاني يوم الباب ب يخبط عند صلاح

فتح لقی عبد الحلیم

وقبل أهلا ولا سهلا، عبد الحلیم قال له:

تصدق يا صلاح، إنت فعلا رخم

صلاح نظمي

الفنان عادة ب يبدأ ب أدوار صغيرة، ولو ل فترة بسيطة، ثم يكبر يكبر ل حد ما ياخذ أدوار البطولة، إنما صلاح نظمي عمل العكس، بدأ ب دور بطولة، بعدین ما كررهاش، وفضل يشتغل في أدوار مش كبيرة.

صلاح من إسكندرية، تحديدا محرم بيه، أبوه مات وهو صغير، وأمه ربتة، وعلمته، ودخلته كلية الفنون التطبيقية، واتخرج مهندس، واتعين في مصلحة التليفونات، ول حد هنا كان

عادي، وكان ممكن يستمر في حياته كدا، بس ما تفهمش مين اللي أقنعه إنه ممثل.

راح درس تمثيل، واشتغل في فرق مسرحية، فرقة ملك، فرقة فاطمة رشدي، وخدوه ف السیما يعمل فيلم هذا جناه أبي، بس بان إنه ما ينفعش يشيل أفلام، ف بدأ ياخذ أدوار أصغر وأصغر.

راح حب واحدة أرمينية، وفضل يراقبها، ف لقاها ب تروح شقة ساكن فيها واحد شاب، ف قرر يضربها، ويضربه، أو يقتلها ويقتله، مع إن مفيش حاجة بينه وبينها، ولما جه يتخانق مع الواد لقاها أخوها، ف طلبها منه، واتجوزها، وعاش معاها طول عمره، مع إنها مرضت مرض جامد، وبقت قعيدة بعد كام سنة جواز.

فضل صلاح منصور مخلص ل مراته، وما رضيش يتجوز عليها، أو يطلقها، ل مدة ثلاثين سنة، ل حد ما اتوفت، ف اكتب، واتوفى بعدها ب فترة صغيرة.

أول جواز صلاح نظمي من مراته، خلف ولد، وف الفترة اللي كانت مراته حامل، حصلت له لخبطة في الفلوس شوية، نتيجة إن كام عمل ورا بعض يبوظوا، ومكنش لسه ثبت نفسه في السیما عند مكانة معينة، والمسرح مالوش فيه، والهندسة ما ب تجيبش همها، ف كانت ورطة.

وقتها حسين صدقي طلبه، وتعاقد معاه على بطولة فيلم واداله فلوس الفيلم ب الكامل، ف الحالة اتظبطت كتير.

مرت الأيام، وكل شوية صلاح يكلم حسين صدقي ع التصوير، لسه شوية، التصوير، لسه شوية، وف النهاية عرف إنه مفيش فيلم، وإن حسين صدقي عمل كدا علشان يفك زنقته، مكافأة ليه على إنه «هدى مراته ل الإسلام»، ف شكره، وقرر يسمي الولد اللي جابه حسين على اسم حسين صدقي.

الموقف اللي عبد الحليم قال فيه عن صلاح نظمي كدا، في رأيي الشخصي إجابة عفوية من نجم كبير، ما ظنش أبدا إن ممكن ممثل يرفع عليه قضية ومحاكم وكدا، كان جزء من فكرة الصراحة والصدق اللي عبد الحليم كان مشهور بيهم، إنما صلاح صمم إنه يكمل في القضية.

فضل الموضوع ف المحاكم شوية، وفضل عبد الحليم مصمم على إنه يحله ودي، وكانت النتيجة إن حليم خد نظمي معاه في فيلم «أبي فوق الشجرة» واداله دور.

في نفس الفترة اللي عمل فيها صلاح نظمي دوره في فيلم عبد الحليم، كان ب يعمل دور ثاني، في تقديري إنه من أهم أدواره، دور العصفوري في فيلم «شيء من الخوف»، مساعد الديكتاتور ودراعه اليمين، ومخلبه، وإيده الباطشة، وهو أول واحد ه يبيعه لما تقوم عليه القومة.

بعدها فضل صلاح نظمي يشتغل أي حاجة وأي كلام ل حد ما اتوفى أوائل التسعينات، بعد وفاة مراته ب شوية.

الجنوبي

يا حلاوة يا بقلادة

هو جي من الشمال ولا الجنوب؟

ما تعرفش، بس جه.

اتولد في النوبة، ١٩٤٢، مش ١٩٣١ زي ما هو مكتوب في مواقع كتير. نوبي أصلي، وهو صغير سافر السويس، أبوه ب يشتغل في البترول، موظف على قد حاله، وشغله في السويس، ف خده معاه، واتربى في حي الغريب، وسط الصناعات وصغار الموظفين.

صلاح الدين يحيى، دا اسمه، والمعروف في السيمما ب اسم صلاح يحيى من غير «الدين»، ولو مش عارفه افتكر على طول: يا حلاوة يا بقلادة، الإيفيه اللي قاله في كذا عمل، وافتكر طبعا «البيه البواب» بتاع أحمد زكي.

لما كبر صلاح شوية، أبوه وداه الكتاب، حفظ القرآن، ودخل المدرسة، ابتدائي، إعدادي، وما كملش، حتى ما خدش الإعدادية.

ماتت أمه، ف أبوه اتجوز واحدة من السويس، وهي اللي ربته، من الناحية الثانية أبوه حاول يشده معاه في الشركة، يعمل أي حاجة، يشتغل في أي حرفة، أي مصلحة، ما أمكنش.

كان فيه في السويس حاجة اسمها «نادي بورسعيد البحري»، كان ب يتلم فيه مهاويس الفن ومحبي المسرح، وندهته النداهة، وقضاها بقى هناك عروض مسرحية، متشافة على نطاق ضيق جدا، وكله ب يحلم ب اليوم اللي يتشاف فيه ب جد، ويقدر يمثل أو يالف أو يخرج.

سنة ٥٩، عملوا حاجة اسمها البيت الفني لـ المسرح، ف فنانيين كثير من الأقاليم جم مصر يدوروا على فرصة فيه، ومنهم صلاح يحيى، اللي سكن في «كلوت بيه» وبدأ يجرب حظه في المؤسسة الناشئة.

فعلا لقي صلاح شغل في وزارة الثقافة، ك موظف يعني على أساس تسند مع شغل المسرح، وهو طبعا كان بـ يحلم يشتغل ك ممثل، لكننا ما اتعودناش لـ الأسف، على الأقل وقتها، غير على النوبي الكوميدي، ف كان الجمهور بـ يموت من الضحك أول ما يظهر على المسرح، ف هو قال كوميدي كوميدي، بس نعيش.

لكن طبعا خد وقت طويل جدا عقبال ما بدأ المخرجين ياخدوا بالهم منه، وفترة نشاطه في السيمما كانت خلال التمانينات، كمان بدأ يشتغل في مسلسلات التلفزيون، وأهو حبة من هنا على حبة من هناك، وأهي ماشية.

من الحاجات اللي ما أنساهاش لـ صلاح يحيى، مشهد واحد عمله في فيلم بطل من ورق، ما عملش غيره في الفيلم، لكنه فصلني من الضحك، لما رامى قشوع راح الكافيتريا في انتظار مجدي أو سمير، صلاح كان الجرسون، وكان بـ يقول له: «قشوع ولا خروج».

كبر صلاح، ومرض، والمرض اشتد عليه، ودخلوه القصر العيني، ونظرا لـ الخدمة الطبية المتميزة، اتوفى سنة ١٩٩٤.

صلاح اتوفى، بس ساب لنا عيل رذل غتيت، وعشان هو رذل وغتيت، كان لازم نبقى اصحاب أوي من أواخر التسعينات لـ دلوقتي.

صلاح يحيى يبقى أبو المواطن رامى يحيى، الشاعر الصعلوك الجميل، اللي لو عدت على دار مريت بتاعة الكتب، اكيد شففته.

رامى شاعر مجنون، ما ورثش عن أبوه حب التمثيل، لكن ورث منه اللسعة، ف هو لاسع آخر حاجة، عمل كذا ديوان، وبـ يكتب شعر حدائي، وعمل كام أغنية لـ بعض الفرق الأندر

جرواند، أو ل فيروز كراوية، وناشط في القضية النوبية، وحنة من هنا على حبة من هناك،
وأهي ماشية.

ناظر العزبة

جوز الأختين

زي معظم الأطفال، لما كنت تسأله، نفسك تطلع إيه لما تكبر، يقول لك: ظابط.

إنما الحكاية ب النسبة له مكنتش مجرد أمنية عشوائية ل طفل، ب يقول زي الأطفال ما ب يقولوا، هو فعلا كان عايز يبقى ظابط، سيادة اليوزباشي عباس فارس.

إنما فيه عقبتين: الأولى ازاي ابن الدرب الأحمر، اللي من بيئة متوسطة، أو أقل من متوسطة ه يقدر يدخل مدرسة البوليس؟ إنما دي عقبة هيئة شوية.

التانية والأصعب، إنه كان تلميذ بليد، مش واضح إنه ه يقدر يكمل في العلام أصلا، ف منين ه يقدر يروح الشرطة؟

ف نص التفكير دا، والحيرة، ومحاولة بذل أكبر جهد علشان يعدي الحواجز في سبيل حلمه، حصلت حاجة، غيرت له الحلم نفسه من جذره، وخلقت عنده حلم تاني خالص.

مكنش عباس فارس لسه احتك ب أي حاجة ليها علاقة ب الفن، يمكن ما سمعش عنه أساسا، لسه مفيش سينمات، وابن الدرب الأحمر ما سمعش عن المسرح، ولا يعرفه من أساسه.

كنا ف زمن، المدارس ب تهتم ب الطلاب، ومستقبلهم، وذوقهم الفني، وثقافتهم، ودماعهم، وحاجات ما بقيتش تهمننا، ف المدرسة خدتهم رحلة ل المسرح يتفرجوا على روايات عالمية، ف صاحبنا حب من أول منظر، وقال: هو دا. أنا ممثل.

مكنش فيه صعوبات ب النسبة له، صوته كان مميز جدا، وتكوينه الجسماني، وملامح وشه، صحيح صوته مش جميل ب المرة، لكن مميز جدا، خصوصا في أدوار الشر ب مقاييس

العشرينات ومفاهيمها.

عباس فارس لو مش عارفه، هو الراجل اللي كان مع نجيب الريحاني في فيلم أبو حلموس،
والمشهد الشهير بتاع: «الشيء لزوم الشيء»، وحبل عشان الخروف، وكدا. اللي هو العز بن
عبد السلام في وا إسلاماه، الجد في «الزواج على الطريقة الحديثة».

فرقة عزيز عيد ضمته، اشتغل معاها شغل شكسبير، ماكث وعطيل والحاجات دي، بعدين
لقطه الريحاني واشتغل معاه ف فرقته، وعاش حياة فنية متوازنة ومستقرة، ما صابوش
اللي ب يصيب الفنانين زي حالاته من مرمطة وبهدلة، وفضل يشتغل ل حد ما اتوفى.

مصيبة عباس فارس كانت في مراته، هو كان متدين ل أقصى حد.

متدين، وب يشتغل ف الفن؟

أيون، ما هو زمان كان التدين غالبا كدا، مش ب يحرم حاجة، عادي يعني متدين ومش ب
يحب الفن ومش شايف لبس معين فريضة، وهكذا، دا كان متصوف كمان، وب يصلي
الفرض ب فرضه.

إيه علاقة مراته ب تدينه؟

سنة ٣٢ راح لندن، قابلها، حبها، حبتة، ف نتجوز.

عرض عليها تدخل الإسلام، وافقت.

اتجوزوا وعاشوا تبات ونبات، وخلفوا بس مش صبيان وبنات، ولد واحد اسمه جمال.

فين المصيبة ف كدا؟

ما هي الحياة لما تبقى سعيدة كدا، بيبقى الفراق أصعب، والفراق ب الموت أصعب وأصعب، ماتت وسابته، ف حزن بعدها جدا.

من كتر ارتباطه بيها، راح خطب أختها، اللي مكنتش تحولت ل الإسلام، وفضل وراها ل حد ما أسلمت واتجوزها، وخلف منها ابنه الثاني، إسلام فارس.

عاش معاها على ذكرى أختها اللي اتوفت.

الحكاية دي مالهاش علاقة ب الديانة في رأيي، يعني لو كان العكس، وهو اتحول ل المسيحية، كنت ه أشوفها برضه حاجة رائعة، أو لو محدش منهم كان اتحول، الفكرة إن الناس تلاقى اللي يريحها، ويبسطها، ويخليها تعيش حياتها مستمتعة من غير قلق، من غير أحزان.

إنما دا ه يحصل ازاي؟

الحياة عمرها ما كانت على مزاج حد فينا

ل الأسف الشديد

بياع الإيفيات

دمبري دمبري

أي كوميديان، ب يبقى عايز مدد من الإيفيات، غالبا محدش ب يلتزم ب النص، لا ف السينما ولا التلفزيون ولا المسرح، ولو المؤلف متزمت أوي، أو كبير محدش يقدر يعدل على ورقه، برضه الممثل ب يتدخل، بس ب يبقى بعد الرجوع ل المؤلف، إنما عادة الممثل لازم يحط إيفيات من عنده.

مهما كان الكوميديان ده حاضر ودمه خفيف، ب يبقى محتاج يبقى عنده مخزون إيفيات أكثر، يمكن ب استثناء سمير غانم، ده عنده فائز رباني كده، وقدرة على الارتجال ما وردتش ف مصر حسب علمي.

المهم، إحنا ب نقول كده ليه؟

علشان الحكاية دي، خلت الممثلين الكوميديانات يدوروا على حد حريف صناعة إيفيه ونكتة، ودي مش حاجة سهلة خالص، وفيه ناس ب يبقوا متخصصين فيها، جايز هم مش كتاب سيناريو لكنهم ب يعرفوا يصنعوا الإيفيه، ودول عملة نادرة أوي.

مقدر ومكتوب ع الناس دول يبقوا ف الضل، ل إن مالهمش صفة، لا هم اللي ب يكتبوا الفيلم ف يبقى اسمهم عليه، ولا هم اللي ب يقولوا الإيفيه، ف يرتبط ب صورتهم، والسينما المصرية عرفت من الناس دول كتير، فيه بعضهم ربنا كرمه بعدين وكتب أفلام ومسلسلات ب اسمه، وبعضهم محدش عرفه خالص، بطلنا بقى كان من نوع تالت.

فاكر فيلم بين السما والأرض مثلا؟

فاكر الخدام اللي كان شايل صينية البطاطس، ورافع شعار الاشتراكية، ومصمم على إن الثورة ساوت بين الخدام وسيده؟ فاكره؟

أهو هو دا عبد الغني النجدي، «دمبري دمبري» يعني «جمبري جمبري»، وغيرها من الإيفيات.

النجدي بلدياتي من أسيوط، بس هو من بلد عندنا اسمها «المشايعة»، وجه مصر وهو صغير، كان ب يدور على مكان في عالم الفن.

النجدي ما اتمرمطش لما جه، أولا هو حالته مكنتش وحشة، ثانيا لقي شغلانة تكسب حلو، يكتب إيفيات ونكت ومونولوجات ل نجوم الكوميديا، مقابل فلوس، يعني الإيفيه ب جنيه، وكثير من الحاجات اللي سمعناها في الأفلام مش بتاعة مؤلف الفيلم، بتاعة النجدي، خصوصا عند إسماعيل ياسين أهم زباين النجدي.

اللطيف إنه مرات اسمه اتكتب ع الفيلم ك مشارك في الكتابة، زي «أجازة ب العافية».

من خلال كتابة الإيفيات، بدأ المخرجين ياخدوا بالهم من النجدي، ومثل أفلام كتير أوي في أدوار صغيرة، ومش صحيح إنه اتحصر في مساحة معينة زي ما كتير ب يقولوا، المشترك بين أدواره هو إنها مش بطولة، لكن مثل شخصيات كتيرة ومختلفة.

مثلا، رغم إن شنبه كان مغري جدا إن يعمل كراكتر، ويثبت فيه، لكن أدوار كتيرة عملها من غير شنب أصلا، وعمل البواب والبيه والعسكري والحرامي والطيب والشرير، ومهما كان دوره في أي فيلم صغير أو كبير لازم يضيف لها لمسة.

المخرجين كمان كانوا ب يثقوا فيه ويدوه براح، مش ب يقيدوه، يعني ممكن يعمل بواب في مشهد، ف تلاقيه بعد نهاية الموقف مع الساكن، قعد وحت رجل على رجل ب طريقة تضحك، أي مشهد تشوف فيه النجدي ب يعمل حركة زي دي، اعرف إنه ارتجلها حسب السياق، وإن المخرج ما عملش كت ل إن الري أكشن عجبه.

زي ما قلت لك في حكاية بديعة صادق إنه اتجوزها،

وخلفوا ولد عايش في أستراليا دلوقتي.

النجدي فضل يمثل بـ استمرار،

ل حد ما اتوفى سنة ٨٠

ربنا يرحمه

ويرحم الجميع

الريس حنفي

ست! دا انتي ست أشهر

«أنا مش شايف حاجة يا ناس

أنا عميت

أنا عميت يا ناس»

فضل عبد الفتاح القصري يقول كدا، وهو ع المسرح، والجمهور يضحك، كل ما صريخه يعلى، كل ما ضحك الجمهور يعلى، شخص واحد بس كان فاهم اللي بـ يحصل، هو إسماعيل ياسين، اللي كان بـ يمثل معاه ع المسرح، وعارف إن دا مش إيفيه ولا حاجة، وإنه عمي فعلا.

إسماعيل ياسين خده من إيده، وسحبه على بره، وانتهت حياة القصري الفنية.

الحياة قررت تكمل عليه.

كان متجوز واحدة أصغر منه بـ كثير، ضحكت عليه، ومثلت الحب والذي منه، وقدرت تخليه يكتب لها كل حاجة بيع وشرا، ولما حصل له اللي حصل، سابته، وراحت مشيت مع شاب كان القصري بـ يحسن عليه، ف طلقها، وبقي ما حيلتوش حاجة، واترمى فـ أوضه صغيرة.

قعد في الأوضة دي، وأوضاعه الصحية طبعا اتدهورت، وانهار انهيار انهيار، ثم وفاة وجنازة ما مشيش فيها خمس انفار على بعض.

القصري أساسا من عيلة غنية جدا، أهله جواهرجية كبار، علموه تعليم فرنساوي، خريج مدرسة الفرير، أظن المعلومات دي بقى كل الناس عارفينها، وأبوه لما لقاه مشي في سكة الفن، حرمه من الميراث وطرده.

رغم كدا القصري ما اتمرمطش في بدايات حياته، هو كان لقطة ل أي حد عايز يعمل كوميدية، كل حاجة فيه تموت من الضحك: عينه، اسمه قصري وهو قصير، شعره اللي ممكن يتعمل ميت شكل، شنبه، طريقة نطقه، كراكترا ما يتشبعش منه.

اشتغل طبعا مع الريحاني الأول، ولما الريحاني اشتغل ف السيمما اشتغل معاه، وإيفيهاته وأدواره في السيمما أكثر من إننا نعددها، محدش ب ينافسه غير ستيفان روستي، كل فيلم تقريبا له علامة: «ست! دا إنتي ست أشهر»، «شفتي بقى إنك توعي على أمي؟»، «يا صفايح الزبدة السايحة»، «الأيام بينما»، يووووه، ما تعدش، مش بس كدا دا فيه مشاهد على بعضها، كلها كلها تهلك من الضحك، زي مشهد المحاكمة في فيلم الأستاذة فاطمة، زي مشهد «حنش»، مشاهد كتير ل الراجل دا فعلا ما تتنسيش.

الفكرة كمان إن الكراكترا اللي عمله عكس المفروض خالص، من خلال تربيته، يعني هو ابن طبقة أرستقراطية، ف يطلع شعبي، متعلم تعليم رفيع، ف يطلع جاهل قراري، وهكذا.

كمان أدوار كاملة مذهلة، زي دوره الخالد في ابن حميدو، الرئيس حنفي، اللي كل شوية يقول: «كلمتي لا ممكن تنزل الأرض أبدا»، ف مراته تقول له: حنفي!، ف يقول: خلاص، ه تنزل المرة دي، الرئيس حنفي ما بقاش مجرد دور في فيلم، دا بقى نمط شخصية، وتقريبا مثل:

على جنب كدا: الست الشربات اللي كانت مراته في الفيلم دي، اسمها سعاد أحمد، بدأت حياتها مونولوجست، بعدين بدأت تشتغل في السيمما، وعملت أدوار كتيرة، أهمها فيلم ابن حميدو اللي ب نتكلم عنه، ودور حماة لبلب في فيلم شمشون وبلب.

نرجع لـ القصري، اللي الدنيا خدته، وف أواخر أيامه بدأ خلقه يضيق، وكان قلقان على نفسه،
فـ راح اتجوز بنت الصغيرة اللي كلمتك عنها.

خلال رحلته كان اشتغل كويس، وجمع مبالغ كويسة، وهو مكنش متلاف ولا كان بخيل،
كان عايش عادي، فـ قدر يحوش حاجات كويسة، خدتها بنت الحرام وسابته، لـ حد مات بـ
أمراضه وحسرتة.

ربنا يرحمه

ويرحم الجميع

الكومبارس

انتحار الكبير

مفيش أكثر من التحقيقات والمقالات والموضوعات الصحفية اللي اتكلمت عن نجوم الظل، وممثلي الأدوار الثانوية، وف الأغلب الأعم ه تلاقى صفتين ب تشترك فيهم الموضوعات دي: الأول، إنهم واخدين من بعض بالنص؛ يعني لما يتكلموا مثلا عن فلان، ف الكام سطر المكتوبين عنه متاخذين كوبي بيست من بعض، وده طبعا لأن فيه واحد بدأ المشوار بإنه نقل الكام سطر من موسوعة محمود قاسم اللي عملها عن ممثلي السينما المصرية، والباقيين مشيوا ع الطريق، لا ب يزيدوا حرف ولا ب يقلوا حرف.

السمة الثانية إن الموضوعات دي غالبا ب تبدأ ب عبد المنعم وحسين إسماعيل، اللي هم اتنين إخوان صعب جدا تلاقى فيلم من أواخر الأربعينات لحد أواخر الستينات مفيهوش واحد منهم على الأقل، وغالبا ه تلاقى الاتنين.

مش ه تلاقى أي معلومة عن الاتنين الإخوان الجمال دول غير تاريخ الميلاد وتاريخ الوفاة وأهم أدوارهم، اللي إنت مش محتاج حد يفكرك بيهم، بمجرد ما تشوف الصورة ه تفتكر الأدوار ل وحدك وغالبا ه تبتسم، لأن الأدوار ف الغالب معلمة، والجمل ف الودن، والشكل حاضر ف الدماغ.

عبر خمس سنين، ويمكن أكثر، حاولت أعرف أي معلومة عن آل حسين، راحوا فين؟ جم منين؟ جت ازاي إن عبد المنعم إسماعيل (الكبير) كان تقريبا بطل في فيلم «لهاليبو» (تأليف: بديع خيرى وإخراج حسين فوزي، ١٩٤٩) وبعدين بقى ب يعمل مشاهد بسيطة، مع إن المشاهد البسيطة دي غالبا مهمة؟ ليه حسين بقى ب يشتغل أكثر كثير من عبد المنعم؟ وأسئلة تانية كنت ب احاول ألقى لها إجابة، ما لقيتش غير شوية رتوش بسيطة.

قبل الارتوش، أحب أسجل إعجابي ودهشتي بـ المجهور الكبير اللي عمله محمود قاسم في موسوعته، قصدي موسوعاته، عارف يعني إيه تعمل أكثر من ٦٠٠ صفحة كلها معلومات عن كل ممثل مصري عدى فـ أي كادر لـ أي فيلم؟ ودي موسوعة من موسوعات كتير عملها.

مجهود المفروض تقوم بيه دولة كاملة، الحصول على معلومة حاجة صعبة جدا، وتدقيق المعلومة دي أصعب، والنـت حل المشكلة من ناحية وعقدها من كذا ناحية. صحيح المعلومات بقت كتير، بس فيها غلطات كتير، ومش بـ تغطي جوانب أكثر.

أحب كمان أسجل تعجبي من إنه لا الدولة ولا المؤسسات السينمائية الخاصة ولا الإعلام ولا أي حد خلقه ربنا بـ يهتم بأي نوع من التوثيق المنهجي لتراثنا الفني، وكأن دي رفاهية، أو كأنها مش حاجة تجيب فلوس، وفلوس كتير كمان.

المهم إن عبد المنعم وحسين، حسب ما فهمت، كانوا عايشين حياتهم بالكامل في بلاتوهات السينما، والفكرة إنهم بيقوا مطلوبين للتمثيل، هو ده هدفهم الوحيد في الحياة، ومع إنهم كانوا إخوان إلا إن المنافسة بينهم كانت عالية جدا، خصوصا إنهم بـ يلعبوا في نفس المناطق، رغم إن عبد المنعم أكبر من حسين بـ ١٥ سنة، وحسين أتخن من عبد المنعم بـ بيجي ٢٥ كيلو.

في أواخر الستينيات بدأ الكبر بيان على عبد المنعم، فبدأ المنتجين، أو الريجيسيرات، يشغلوا حسين، وبدأ الشغل يقل عند المنعم، فانتحر من ٤٤ سنة (١٣ أكتوبر ١٩٧٠)

حسين اتأثر كتير، وبدأ هو كمان شغله يقل، واتوفى بعد عبد المنعم بـ سنة واحدة فقط لا غير، وهو عنده ٥٢ سنة، ربنا يرحمه ويرحم الجميع.

العجوز

عمدة الأرض

في فيلم «شباب امرأة» عبد الوارث عسر بـ يقول لـ شكري سرحان:

«من جار على شبابه جارت عليه شيخوخته»

الحوار دا هـ يفتح باب إن عبد الواث عسر عايز يأكّد لـ شكري سرحان إنه كان زيّه شاب صغير، ويطلع صورته في شبابه يوريهاله.

فيه ناس فسرت المشهد دا بـ إن عبد الوارث عسر نفسه، مش الشخصية اللي بـ يلعبها، عايز يقول لـ الجمهور إنه كان شاب والله، لـ إننا ما شفنا هوش غير راجل عجوز من بداية السيمما لـ حد ما اتوفى سنة ١٩٨٢، لـ درجة إنه كان بـ يلعب دور أبو محمد عبد الوهاب.

عبد الوارث من دور عبد الوهاب تقريبا في السن، بس هي ملامحه كانت كدا.

هو من مواليد درب الأحمر، ومن بداية حياته بـ يتعلم، درس تجويد القرآن، واتعلم في المدارس، وأبوه كان محامي، وكان صديق لـ سعد زغلول، ف الولد لما كبر شوية اتعين كاتب حسابات في الحكومة.

غوي التمثيل، واشتغل في الفرق المسرحية من صغره، ودوره كان بـ يتجاوز دور الممثل بـ كثير، كان عليه إنه يأسس لـ حاجات كتير، ف كان مطلوب منه يحط أسس ومبادئ التمثيل، واهتم بـ فن الإلقاء، وعمل كتاب ضخّم جدا اسمه «فن الإلقاء» فضل مرجع مهم لـ كل اللي جم بعده، وأفكر لما كنا في المسرح المدرسي والمسرح القومي في أسيوط، كنا بـ نتداول الكتاب دا بـ اعتباره العمدة.

كمان كان مطلوب منه تدريب الممثلين الجداد، ووضع أسس لـ المدرسين اللي هـ يبجوا بعده، وعبد الوارث كان شاعر، وله ديوان مطبوع، كمان كان غاوي الشعر الحلمنتيشي، اللي كتبت عنه قبل كدا، وكان له إسهامات كبيرة فيه.

حياته الأسرية كانت هادية جدا، ومستقرة، اتجوز بنت خاله وهو صغير، وعاش معاها طول عمره، وله أخ ممثل شكله معروف جدا، هو حسين عسر، ولو مش عارفه أفكر بـ فيلم الأرض، الافتتاحية، قبل التتر خالص، الراجل اللي بـ يتكلم مع محمد أبو سويلم بعدين يقول:

«الراجل أبو سويلم دا

مش ناوي يجيبها لـ بر

بـ يحفر قبره بـ إيده

آخرته وحشة»

الجملة دي بـ النسبة لـ جيلي علامة، لـ إن يوسف شاهين خدها لما حب يعمل شريط كاسيت عليه مزيكا وأغاني من أفلامه، عملتها شركة سونار، فـ كانت مدخل لـ مزيكا علي إسماعيل.

بـ المناسبة، عبد الوارث طبعا مثل في الفيلم دا، كان العمدة.

حسين كان زي عبد الوارث في مسيرته من حيث الهدوء والطيبة والحرص على العلاقات مع الجميع، والحياة الهادية.

عبد الوارث كمان له حفيد ممثل معروف، لسه موجود بـ يمثل كتير، هو محمد التاجي، اللي اتشهر من خلال مسلسل البشائر بتاع وحيد حامد زمان، ومسرحية المتزوجون، اللي كان عامل فيها دور قريب شيرين الغني المتدلج.

لما كبر عبد الوارث عسر فقد بصره، بس فضل يشتغل، وكان محمد التاجي هو اللي بـ يساعده ويقراله السيناريوهات، ويحفظهاله، ومؤكد إن التاجي استفاد كثير من جده، بس لـ الأسف اكتشفناه متأخر، إنما ربنا الصحة وطولة العمر، لـ إنه الكام سنة الأخيرة عمل أدوار حلوة كثير.

سنة ١٩٧٩ مرات عبد الوارث وحببية وشريكة حياته حرفيا اتوفت، فـ جت له صدمة عصبية، ودخل في غيبوبة تامة، والسادات أمر إنه يتعالج على نفقة الدولة، فـ دخل مستشفى عسكري، فضل فيها لا هو حي ولا هو ميت، ثلاث سنين، لـ حد ما اتوفى سنة ١٩٨٢، وهو عنده ٨٨ سنة.

ربنا يرحمه

ويرحم الجميع.

الممثل

أبا الحكم يا سيد قريش

مين يصدق إن الجزار البلطجي في فيلم «السفيرة عزيزة»، هو الزوج المهزأ في فيلم «الحب كدا» بتاع يا مشحم يا مزيت، هو أبو الحكم سيد قريش في فيلم «هجرة الرسول»، هو أبو محمود ياسين في «نحن لا نزرع الشوك»، هو جوز كريمة أخت سعاد حسني في فيلم «صغيرة ع الحب»؟

هو نفسه، اللي عمل كل الأدوار دي وغيرها كتير من الأدوار اللي مالهاش دعوة ب بعض خالص، ب النسبة لي عدلي كاسب هو المرادف ل كلمة «المشخصاتي».

١٣ سبتمبر ١٩٧٨، كان عدلي راجع الفيلا اشتراها ل ولاده، بعد بروفات مع إبراهيم الشقنقيري وحسن يوسف، جهز نفسه ك العادة ل عمل التمرينات الرياضية، ما قدرش، جات له آلام شديدة، زي اللي جت ل إخوانه الثلاثة قبله: طه وإحسان وعطية وماتوا ب سببها.

مع إنه كان صغير وقتها، ٦٠ سنة، ومع إن صحته كانت كويسة، بس عرف إنها النهاية، عرق عرق شديد، وكان ب يجتهد علشان يبتسم، عدلي كاسب قصى عمره كله ب يبتسم ويضحك طالما بره البلاطوه، كان دايمًا يقول: لازم لما يبجي لي الموت يلاقيني ب أضحك.

أخيرا وبعد جهد كبير، ابتسم ابتسامة عريضة، وطلعت روحه.

عدلي مواليد فم الخليج.

حياته نموذجية.

أسرة مستورة، اتعلم، كبر، دخل فنون تطبيقية، ف اتخرج مهندس، واشتغل في كلية الهندسة قسم إدارة الورش، في نفس الوقت كان غاوي تمثيل وب يعرف يشخص ويقلد، ف بعد ما اتخرج عملوا معهد ل التمثيل، ف راح قدم ورقه، وكان ثاني دفعة في المعهد، دفعة العمالقة: عبدالمنعم ابراهيم، عبدالمنعم مدبولي، سناء جميل، حمدي غيث، محمد السبع، عبدالرحيم الزرقاني، سميحة توفيق، زهرة العلا، سعيد أبو بكر.

فضلت حياته ماشية ب توازي وتوازن بين الهندسة والفن، ف كان عنده فرصة يختار وينقي، دايمًا المستغني كدا.

في الهندسة كان زميل حسن فهمي أبو فريدة فهمي، وفضلوا أصدقاء طول العمر، واشتغل لما كبر في وزارة التربية والتعليم ب نظام الانتداب على أساس إنه يبقى مشرف على المسرح المدرسي ويبعد عن الورش شوية.

اتجوز بنت خالته اللي ب يحبها، خلف منها عيال كتير، وكانت حالته المادية طول الوقت ممتاز، ف نقلهم في فيلا كبيرة ب جنينة، بس يوم الجمعة كان أجازة من أي حاجة، ياخذ العيال ويروح بيهم منطقته يقعد ف الشارع يسلم على قراب و جيران زمان.

ما استغربتش أبدا لما عرفت إنه كان دارس مزيكا، وب يعزف كذا آلة، الأساسية منهم كان الناي، وابنه ب يقول إنه كان عازف ماهر، وكان حريص إنه يعلم ولاده يلعبوا مزيكا، ب اعتبارها حاجة مهمة جدا ل البني، ف علم واحد الجيتار، وواحد الإيقاعات، وواحد العود، وهكذا.

طول الوقت عدلي كاسب كان ب يتعامل مع الفن ب اعتباره هواية، وكل الفنانين زملا، ل درجة إنه لما كان الأراجوز يعدي في الشارع، كان يفضل واقف ل حد العرض ما ينتهي، ويقول ل ولاده: دا زميلي، لازم أحترم فنه وأقدره، وبعد ما يخلص يأدي له التحية على قد إبداعه، من وجهة نظره.

عدلي كان صديق الكل في الوسط الفني، ب حدود، لكنه كان مشهور ب إنه عمره ما عمل مشكلة، ولا نفسن على زميل، ولا اعترض على دور ل إنه صغير، لو عجبه يعمله ولو مشهد، ما عجبوش خلاص.

بني آدم سوي

عاش مبسوط

ومات مبسوط

وأعتقد إن أغلبيتنا انبسط ب سببه ولو زمن مشهد عظيم عمله.

ربنا يرحمه ويرحم الجميع.

بلالاىكا

جوزوه أءلى يمامة

مءمء عءمان كان صبيء كبير فى القرن الـ ١٩، ءاآة كءا عبءه ءامولى وىوسف المنىلاوى والعالم الآامءة ءى، وكان بارع فى الأءوار والاشكال الفئائىة اللى بقت تراث ءلوقتى.

عءمان ءلف ولء سماه عزىز، عزىز عءمان.

عزىز اءعلم المزىكا وأصولها، ورغم إن صوته بء النسبة لى كان عظمى، إنما مش لء ءرآة صبيء، ءصوصا إنه كان ءففىء الءم آءا، ف لما اشءغل، اشءغل مع بءىعة مصابنى، وكان بء ىغنى، إنما غنا فىه لمسة فكاآة، ومش مونولوجات، ءاآة كءا بءاعته آءا.

أول شغل عزىز فى السىما كان مع نجىب الرىءانى، فى فىلم «لعبة الست»، فى ءور بلالاىكا قرىب لعبة، الآاى الائنءازى بءاع الفلوس، واللى عملوا له أغانى مءصوصة بء نكآة الفكاآة ءى، الأغانى لءنها مءمود الشرىف: «ىا ءارآة من باب ءمام» و«بءلوا ءا واسمءوا ءا»، وأكىء كءبها بءىع ءىرى.

عزىز اءعرف من أول ءور، وعلم مع الناس، واشءغل كءىر، وعمل ءاآات زى ءى، سواء المءروف منها زى مشاركته فى أوبرىء: «اللى ىقءر على قلبى» من فىلم «عنبر»، أو ءتى اللى مش مءروف أوى ءلوقتى، زى «آءى ىا نفس ءظك» بءاعة أبوه، اللى كان بء ىغنىها لء عبء الفءاآ القصرى، ف قال له بعءها:

ءصءق واللى ءلءك من غىر مناسبة

إنت أشنفتني أوي، واتكيت علي ب الموشح دا

أو أغنية من سطر واحد، ب تقول:

سنة بيضا علينا وسنة خضرا

أنطونيو اتجوز كيلوباترا

اللي هي تضحك لما تشوفها في سياق الفيلم.

خلال رحلته، عزيز عثمان كسب كويس، إضافة إلى إن حالته أصلا مش بطالة، ف كانت أموره تمام، بس مكنش اتجوز، مع إنه كبر أوي في السن ع الجواز.

كان ليه واحد صاحبه تركي، في سنه تقريبا، وكان ب يزور صاحبه دا في البيت كتير، وصاحبه دا له بنت صغيرة، جميلة جدا، ف حبها عزيز أوي، وقرر يدخل الباب من بابه، ويطلبها من أبوها، اللي هو صاحبه.

لما طلبها، صاحبه طبعا رفض، دا راجل كبير، والبنت حلوة ومطلوبة، دا أنور وجدي فتى الشاشة الأول ب يحبها، ولولا ليلي مراد كان اتجوزها.

صاحبه دا كان شديد أوي، وعصبي (تركي طبعا) وخلقه ضيق، وحتى تعامله في البيت مكنش لين كدا وهادي، ويمكن دا كان السبب إن البنت وافقت على الجوازة، قالت لك: أخلص بس من أبويا، وبعدها يكون اللي يكون.

آه، البنت دي ليلي فوزي جميلة الجميلات فرجينيا.

عزيز اتجوز ليلي (بطلوا دا واسمعوا دا) واللي كانت ب تحلم إنها تخلص من شدية أبوها، وقعت في زوج غيور جدا، وفرق السن فضل طول الوقت نزناز، ف مشاكل وخلافات، ومشاكل وخلافات، وهم أربع سنين ب الكتير، وطلبت الطلاق ب شكل نهائي.

ف الوقت دا كان أنور وجدي طلق ليلي مراد، وبدأ يحوم حوالين ليلي، ف رفض عزيز إنه يطلقها، وبدأت تحصل مشاكل.

حلمي رفلة اتدخل، هو وأكثر من حد، وبدأوا يضغطوا على عزيز عثمان، اللي ما بقاش قدامه غير إنه يطلقها، وب مجرد ما طلقها، مات.

مات بعدها ب أيام

مات، وهي اتجوزت أنور وجدي.

بس ما لحقتش تتهنى بيه، شهور وجاله كانسر، ومات، بعدها اتجوزت جلال معوض الإذاعي المعروف، بتاع أيها الأخوة المواطنين.

مفيدة غنيم

أول مخرجة في العالم

لما خلف محمد غنيم بنته مفيدة، ما أظنش كان يتخيل أي حاجة من اللي ه يحصل، وإن البنت دي ه تبقى أول مخرجة سيما في العالم، هو أكيد مكنش يعرف السیما من أصله.

مفيدة اتولدت في دمیاط ١٩٠١، وأبوها دا اتوفى وهي عندها ١٥ سنة، ف سابوا دمیاط ل إسكندرية، ثم سابوا إسكندرية ل القاهرة، وسكنت في شارع خیرت.

مكنتش مفيدة عارفة هي عایزة إيه ب الطبط، ف كان طبیعی، وهي جمیلة إنها تتجوز، وكان طبیعی إن العریس یبقى مریش، حتى لو كبیر فی السن، وكان طبیعی إنها تتطلق منه بعد شویة ل فرق السرعات.

تعمل إيه؟

تعمل إيه؟

هي فنانة، ب تلعب بيانو، ما تجرب حظها في الفن، شافت إعلان ل فرقة رمسیس عایزین وجوه جدیدة، وطبعا إحنا عارفین إن فریقة رمسیس كانت بتاعة یوسف وهبی، وعارفین یوسف وهبی ذات نفسه.

بعنت له جواب، وطلبت منه إنه یضمها فی الفرقة، ویدیها دور البطولة مش أي دور. كانت واثقة أوي فی نفسها وإمكانیاتها، وب تتعامل علی إنها فعلا بقت نجمة، ومن كتر اندماجها، ادت نفسها اسم فنی، دا اللي ه نعرفها بیه ل دلوقتی:

عزیزة أمیر

عجبت يوسف وهبي الحركة دي ف جابها فعلا، وكتب لها مسرحية مخصوص، واداهها البطولة، وبعدها مسرحية تاني، وطبعا طبعا سابت الفرقة، وخذت لفة بين الفرق، منهم مرة رجعت لـ يوسف وهبي، عمل لها مسرحية «أولاد الذوات» اللي اتعملت بعدين فيلم بطولة أمينة رزق.

فترة كدا، الوسط الفني اتكهرب، لما لقوا مخرج تركي اسمه «وداد عرفي»، جي من ألمانيا، مندوب من شركة إنتاج سينمائي هناك، علشان ينتجوا سلسلة أفلام سيما في مصر، علشان الفن مزدهر فيها، وفيها ممثلين وكل حاجة.

الوسط الفني كان بـ يتسابق على عرفي دا، وهو وقع في قرعة عزيزة أمير، وأقنعها تبدأ هي بـ إنتاج فيلم، علشان الشركة الألمانية تخليها تاخد هي صفقة إنتاج الأفلام اللي هـ تعملها، وهي زي الهبة صدقت، ف بدأت تنتج فيلم اسمه «نداء الرب» طبعا إخراج ووداد عرفي.

ف وسط ما هم شغالين في الفيلم، اكتشفت الحقيقة، اللي أكيد حضرتك توقعتها، ووداد عرفي نصاب، ولا فيه شركة، ولا فيه إنتاج، ولا هو مخرج أصلا، ف هرب، وسابها موحولة مش عارفة تعمل إيه.

قررت عزيزة إنها تعمل الفيلم، وجابت ستيفان روستي ساعدها، وأخرجته فعلا، وسمته ليلى، ونجح كمان، في إطار وقتها، إنه كانت دار عرض واحدة وكدا. كان فيلم صامت، ف لما عملت الفيلم الثاني: «كفري عن خطيئتك» كانت السينما الناطقة طلعت، ف مات الفيلم، وهي بطلت إخراج.

فضلت عزيزة تمثل، وعملت أفلام كتير، وكتبت كمان أفلام، وهي أول حد عمل فيلم بـ اسم «طاقية الإخفا»، لـ إن الفيلم اللي احنا شفناه بتاع عبد المنعم إبراهيم كان تالت فيلم على الأقل اسمه طاقية الإخفا.

آخر واحد اتجوزته عزيزة أمير كان محمود ذو الفقار المخرج المعروف، وكان آخر أفلامها «
آمنت بالله»، الفيلم النحس، اللي اتحرقت أجزاء منه في حريق القاهرة ٢٦ يناير ١٩٥٢،
واتعرض ١١ مارس.

بس يوم العرض محمود ذو الفقار طلع ل المشاهدين ينعي مراته بطلة الفيلم، وخط على
الشاشة وردة.

كاملة شاكر

السندريلا الأولى

كلنا عارفين إن السندريلا هي سعاد حسني.

مين بقى كانت أم سعاد حسني في «عائلة زيزي»؟

عقيلة راتب

أهي عقيلة راتب دي هي أول ممثلة تاخذ لقب «السندريلا».

عقيلة راتب! سندريلا! معقول!

آه والمصحف، مش ذنبها يعني إننا شفناها متأخر.

يبقى نبدأ الحكاية من البداية:

كاملة محمد شاكر، دا اسمها الحقيقي، أبوها موظف كبير بوزارة الخارجية، علمها علشان تبقى سيدة مجتمع راقى، وتدخل سلك الدبلوماسية، وممكن تبقى أول وزيرة، بس هي ما شافتش في المدرسة، غير المسرح.

حبت التمثيل، وما شافتش نفسها غير ممثلة ومطربة، لـ إن صوتها كان حلو جدا (دي حقيقة، خش ع اليوتيوب واتأكد) ف راحت قالت لـ أبوها إنها عايزة تمثل، ف هو تفهم رغبتها جدا، ورنها علقه محترمة، وقال لها إنه هـ يدبجها، لو فكرت، مجرد فكرت في كدا تاني.

كانت بـ تزوغ من البيت، وتحضر الروايات في المسرح، وتحفظ الأدوار، وتصاحب المخرجين والممثلين، لـ حد ما في يوم الممثلة غابت، فد عملت دورها بدالها، وعجبت الجمهور، بس طبعا العرض كان بابليك مش فريندز أونلي، فد أكيد حد قريبهم كان حاضر، راح قال لـ أبوها، والعلة اتكررت تاني، لا قلم زاد ولا قلم نقص.

كان رد كاملة وقتها إنها هربت من البيت، وراحت عند عمته، وعمتها وقفت لـ أبوها، وقالت له: خلاص البنت هـ تعيش معايا، وبعد مفاوضات وشد وجذب وافق بـ شرط إنها ما تحترفش الفن، فد عمته وافقت.

طبعا على مين؟

راحت تمثّل، وزي حسين رياض كدا غيرت اسمها، بس غيرته كله، اختارت اسم بنت صاحبته اسمها عقيلة، مع اسم أخوها راتب، فد بقى اسمها «عقيلة راتب»، وانطلقت ولما بدأت السيما تشتغل ركبت من الأول، ووقتها سموها السندريلا.

أكيد يعني أبوها عرف، بس المرة دي ما عملهاش حاجة، مش لـ إنه اقتنع، لكن لـ إنه طب ساكت، وجاله شل رباعي قضى بيه بقية عمره.

كملت عقيلة كـ ممثلة في الفرق، ومطربة في عماد الدين، واتجوزت فنان زميل، هو الصييت الكبير حامد مرسي، اللي عرفناه لـ الأسف كـ ممثل كوميدي متوسط، إنما ليه تاريخ كبير كـ مطرب.

حامد من البحيرة، ولف بين المحافظات، واشترك في فرقة جورج أبيض، بعدين راح اسكندرية، واتعرف على سيد درويش، وصوته عجب السيد، فد خلاله يغني «زوروني كل سنة مرة» والإسطوانة نجحت، وخذ لقب «بلبل مصر».

حامد لازم سيد درويش، وراح معاه رحلة الشام الشهيرة، ورجعوا، وبقى عنده شهرة كبيرة كـ صييت، وفضلت بنت من بنات الذوات تطارده، وبعثت له حد يهدده إنها هـ تشوه

وسامته بـ مية النار لو ما تجوزهاش، ف اتجوزها.

حياتهم ما مشيتش طبعاً، كانت بـ تغير عليه من نفسها، ف طلقها، هددته، رجع لها، وطلقها، هددته، رجع لها، وطلقها الثالثة بقى وحل عنها خالص.

عقيلة وحامد اتقابلوا، وحبوا بعض، واتجوزوا، وخلفوا بنت سموها أميمة، وعاشوا مع بعض، بس السنين دارت وكبروا، وما بقوش يقدرُوا يغنوا زي زمان، ف بدؤوا يمثلوا، وهي بدأت تاخذ دور الأم، ونجحت عنه بـ كثير، وفضلت تمثل طول الوقت.

عقيلة ما اتجوزتس حد غير حامد، مع إنه يقال إنهم انفصلوا، بس انفصلوا ما انفصلوش، المؤكد إنهم فضلوا يحبوا بعض، ولما مات مات عندها، هي عموماً كانت مشهورة بـ العطف، وكانت بـ تتبرع كثير لـ المحتاجين، ف ادوها لقب «معونة الشتاء» وهي كبرت، وزي كثير من الفنانين فقدت بصرها لما كبرت، وماتت وهي فوق الـ ٨٠.

ربنا يرحمه

ويرحمه

ويرحم الجميع.

دياب

يا اهل البندر

مين دياب؟

مين دياب؟

دا اللي كان يوسف شاهين وحسن فؤاد بـ يدوروا عليه.

إحنا دلوقتي أواخر الستينات، بـ نحضر لـ فيلم «الأرض» اللي كتبه حسن فؤاد عن رواية عبد الرحمن الشرقاوي بـ نفس الاسم.

كل الأدوار في الفيلم كان واضح مين اللي هـ يمثلها، المليجي، يحيى شاهين، عزت العلايلي، إلخ إلخ، إنما دياب دا يبقى مين؟

مش قادر شاهين يتخيل حد من الممثلين المطروحين في السوق في الدور الخاص دا، اللي هو أول مرة الفلاح يقدم بعيدا عن الصورة النمطية من الثلاثينات لـ حد وقتها.

حسن فؤاد قال:

«وجدتها»

أو على الأدق «وجدته».

مين؟

هنا لازم نرجع فلاش باك شوية، لما حسن فؤاد دخل المعتقل كأي شيوعي عادي في الستينات، وكان في قضية تنظيم متهم بـ قلب نظام الحكم.

في معتقل الواحات كان المساجين بـ يحاولوا يجروا الأيام والساعات والدقائق، فـ بـ يعملوا أي حاجة تسمح بيها إدارة السجن، اللي عادة ما بـ تسمحش بـ حاجة، فـ كان من ضمن الحاجات اللي بـ يلجأوا لها هي التمثيل والمسرح، اللي هو طبعا مش مسرح أوي، بس أهو، أحسن من مفيش.

شاب خريج كلية التجارة كان معاهم في التنظيم، وبـ التالي فـ القضية، وفـ السجن، اسمه علي، وعيلته من الأشراف، فـ معروف بـ اسم علي الشريف.

علي طبعا كان أبعد ما يكون عن ملامح النجم السينمائي، لا شكل ولا جسم ولا صوت، حتى عينه ضيقة، كان دايمًا خالد محيي الدين يتريق عليها، ويقول إنها عينين الأغبيا، يعني مفيش أي حاجة خالص.

علي بدأ يشترك معاهم في المسرحيات اللي بـ يعملوها، إيشي شكسبير على موليير على علي، فـ كان يعني تمام، والمساجين شايفينه ممثل كويس، إنما طبعا مش لـ درجة احتراف التمثيل يعني.

حسن فؤاد شاف إن علي الشريف دا هو اللي ينفع، فـ اقترحه على يوسف شاهين، فـ قال له: وريهولي، حسن جابه لـ يوسف، فـ أول ما شافه قال له: أهلا يا دياب.

حياة علي الشريف اتغيرت، وقرر يستقر ويتجوز، فـ اتجوز بنت صغيرة، وخلف منها ٦ عيال: ثلاث ولاد وثلاث بنات، وانطلق بقى في التمثيل.

دور دياب نفسه عمله حلو جدا، وفيه كام مشهد ما يعملهمش غير ممثل محترف، أهمهم طبعا مشهد الطعمية السخنة لما وقف قدامها وهي بـ تتقلي، وجملته الخالدة: «ياما إنت ممتعين نفسكو يا أهل البندر».

إنما الحقيقة مش شايف إننا استفدنا كتير من موهبة علي الشريف، مع إن له أدوار مهمة ما تنسيش زي عبد الجبار أو دوره في «حب ف الزنانة» ومعظم أدواره مع يوسف شاهين، إنما غير كذا تم استهلاكه في أدوار الراجل القاسي الشرير أو البلطجي زي فيلم المشبوه مثلاً.

إنما فيه دور عمله علي الشريف، ما يعتبرش دور أصلاً، هو مشهد واحد وجملتين، لكنه معلم معايا جداً، لو نفتكر في فيلم «غريب في بيتي»، اللي هو آخر مشهد خالص، لما شحاتة أبو كف وعفاف اتجوزوا ورجعوا شقتهم، ف لقوا صاحب الشقة سعد مرزوق بايع الشقة ل حد تالت كان ف الخليج.

طريقة أدائه ف المشهد تدرس، وتوريك إنه عادي ممكن تقول جملتين تقفل بيهم عمل وتبقى واحد من أبطاله.

الله يرحمك يا علي يا شريف

أتوفى وهو صغير نسبياً قبل ما يكمل الستين

الله يرحمه

ويرحم الجميع

أم السیما

فاقد الشيء.. يعطيه

حیاتها الشخصية مكنش فیها أمومة، لا عرفت الأم ولا بقت أم.

أم فردوس محمد اتوفت وهي صغيرة، مش بس أمها، أبوها كمان، فتحت عینها لقت نفسها یتیمة الأب والأم، وكمان مكنش لیهم قرايب یراعوها، إنما الحیاة كانت كريمة معاها، ل إن أصدقاء ل أمها وأبوها اتولوا تربیتها وتعلیمها، وهم عملوا دا كویس.

اتجوزت فردوس محمد بدري، زي كتير من جیلها (مولودة ١٩٠٦) بس عكسهم بقى، اتطلقت ب سرعة، وقررت إنها ما تتجوزش تاني، ودخلت عالم الفن من المسرح ك العادة، ومنها ع السیما من أول حكة یا كبریت، وفضلت كدا فترة ل حد ما اتجوزت تاني، وسیناریو الجوازة كان عجيب.

مرة وهي فی المسرح، كانت ب تلعب دور، والمسرحية جالها طلب إنها تعرض بره مصر، فی فلسطين تحديدا، كانت أول مرة تحصل ب النسبة ل فردوس محمد، فرحت أوي إنها ه تمثل بره القطر، وراحت تجهز أوراقها، ل السفر، ف اتفاجئت إن القوانین ما تسمحش ب سفر المرأة إلا إذا كانت متجوزة، وجوزها موافق.

مكنتش تعرف حاجة عن القانون دا، هي أصلا ما تعرفش حاجة فی القوانین، ولا فی الجواز، ف كدا السفرية ه تروح علیها.

راحت ل فوزي منیب، وطلبت منه إنه یشوف ممثلة تانية.

مین فوزي منیب؟

صاحب الفكرة، أظن إنك فهمت كدا.

بس منيب كان مصمم عليها، فكرة إنك تجيب ممثلة تانية وتحفظها وتدريبها حاجة صعبة جدا، خصوصا إن النتيجة مش ه تكون مضمونة، ثم لما ه يسافروا ويرجعوا ه تبقى الممثلة الجديدة، ولا ممثلة الفرقة الأساسية، دوشة كبيرة الخلاص منها ب إن فردوس تسافر.

ل ذلك بدال ما تقنعه يشوف ممثلة تانية، أقنعهها هو إنها تتجوز.

جواز صوري، ع الورق بس، تسديد خانات علشان تعرف تسافر، ولما ترجع تبقى تتطلق، أو تحافظ ع الجواز في السجلات علشان لما تحب تسافر تاني، واقتنعت.

مين العريس اللي من ورق دا؟

محمد إدريس قال لهم: أنا.

إدريس مونولوجت الفرقة، ومكنش معروف أوي، بس له صيت شوية ع المسرح، ف وافقت، وسافروا.

هناك، إدريس قال ل فردوس إنه قال: «أنا»، علشان هو ب يحبها، وطول الوقت نفسه يتجوزها، وهو فرحان إنه اتجوزها، حتى لو كان الجواز مجرد حبر على ورق متخزن في أرشيف الحكومة.

اتأثرت فردوس

وأعلنوا تحويل الإجراءات الإدارية ل علاقة فعلية، وعملوا الزفاف هناك، ورجعوا عاشوا مع بعض ١٥ سنة.

إنما برضه ما خلفتش.

الست دي، اللي عاشت محرومة من الأمومة، كانت أم السيما المصرية، من أول أفلامها وهي ماما فردوس، مش بس في الأدوار، هي كانت بتلعب دور الأم مع الجميع جوه اللوكيشن وبراه.

اللطيف إن معظم اللي لعبت فردوس دور أهم في البدايات كانوا أكبر منها، هي أكيد أصغر من أم كلثوم وعبد الوهاب مثلا، بس هي أم، شكلها وأداءها وتصرفاتها أم.

فردوس محمد مش من الممثلات ولا الممثلين اللي محتاجين نقول أدوارهم عشان تفتكرهم، هي أشهر من نار على علم، ومشاهد كتير ليها محفوظة ومحفورة، من أول: وماله يا خويا، ما ترقص، هو حد حايشك؟، ل حد مشاهدها في شباب امرأة.

ب مناسبة شباب امرأة، صلاح أبو سيف كان شايف إن قدرات فردوس محمد التمثيلية أعلى ب كتير من اللي بتقدمه، ف قرر يبدأ بيها الفيلم وهي ساحبة الجاموسة ورايحة تبعها، علشان يحطك في أجواء التأثير من البداية، وكانت بداية موفقة.

السؤال بقى:

مين اللي قال إن فاقد الشيء لا يعطيه

مش شرط والله

واسألوا فردوس.

هامان

عينك!

كانت أمي الله يرحمه أول ما تشوفه تقول: هامان أهو.

فؤاد أحمد قدم نفسه ل الناس من خلال دور هامان دا، اللي هو وزير فرعون، في واحد من المسلسلات الدينية اللي كانت بتتذاع في رمضان، وكان صوته نموذجي في أداء الشخصية، إضافة طبعا لشكله.

ما أعتقدش إن فؤاد كان يعرف إن الشخصية دي ب الذات ه تكون سبب في كارثة عمره، اللي عاش فيها ما يقرب من ٢٠ سنة، وهي إنها ه تعميه.

اللي حصل إنه علشان يعملوا المكياج ل الشخصية، الماكبير استخدم قطران ودوكو في دهن راسه ووشه، وهو نفسه كان فرحان ب المكياج والشخصية ف كان ب يقعد ب الساعات من غير ما يشيلهم، ف الحاجات دي سدت الأوعية الدموية، وفقد البصر تماما.

قعد أكثر من ١٧ سنة يطالب حد إنه يشوف له علاج، أو إن الدولة تسفره بره، أو أي حاجة، لكن اللي ب يحصل كان إن الناس حواليه ب تقل وتقل وتقل، ل حد ما مات من غير ما يكون حد معاه سنة ٢٠١٠.

فؤاد أحمد، واحد من الممثلين القليلين اللي ينفع تقول عليه: ممثل مثقف، كان قاري، وفاهم، على عكس ما يبدو من أدواره اللي هي نحتات يعني ب حكم السوق، والمتوفر والمتاح، خد ليسانس الآداب، ومعهد المسرح، واشتغل في الفرق من بداية الستينات، ف هو قريب من جيل فؤاد المهندس، ومن حيث الموهبة كان ممكن يقدم أكثر من كذا كتير.

الدور اللي محدش ينساه ل فؤاد أحمد في فيلم المشبوه، لما عمل دور حمودة الأعور، اللي ماهر (عادل إمام) ضيع له عينه وهم في السجن، ف كان عايز ينتقم في نهاية الفيلم، ب إنه ياخذ عين ماهر مقابل إنه يسبب له ابنه (على جنب كدا: الطفل دا كان كريم عبد العزيز).

أكثر نشاط ل فؤاد أحمد في السبب كان مع عادل إمام اللي اشتغل معاه في أفلام كتير، يمكن أشهرها، غير «المشبوه» فيه كمان دوره في خمسة باب، اللي عمل فيه دور بلطجي وقواد ب يشغل نادبة الجندي في الدعارة غصب عنها، ل حد ما يبجي الظابط اللي يقدر يخلصها منها.

أهمية خمسة باب إنه الفيلم الوحيد اللي جمع الاتنين نجوم الشباك في الثمانينات وطول التسعينات، بل إنه في التسعينات محدش تقريبا كان شغال غيرهم، وفؤاد أحمد كان الضلع الثالث ليهم، ف كان أكبر دور عمله في حياته.

ف أواخر أيامه فؤاد أحمد اتمرط جامد، والدولة بعته بعثات غريبة، زي إنهم يوافقوا له على إجراء فحوصات، ف بدال ما يعملوا له فحوصات وأشعة وخلافه على عينيه المريضة، يروحوا يعملوا له فحوصات على القلب.

بعد كدا عرف فؤاد أحمد إن هدف الفحوصات دي إن النتيجة تطلع سلبية، وإن قلبه ما يستحملش إجراء عمليات جراحية، على أساس يفلفصوا من إجراء العمليات الأهم، ودي الحاجة اللي يكتشف إنها مش مضبوطة، لما يتعب في حاجة ثانية تستلزم عملية، ف يعملها عادي، والعملة يبقى اتنين وثلاثة، وما يحصلش حاجة.

محدش تقريبا ساعد فؤاد أحمد ب أي حاجة، ب استثناء أسرة مسلسل «جمهورية زفتي» اللي ادوله دور كدا في المسلسل عمله وهو كفيف تماما، على أساس يبقى مساعدة ب أي حاجة، ل حد ما ربنا افكره، وراح وهو عنده ٧٤ سنة قضى كتير في تعب وحزن، وف النهاية اللي قضى عليه كان الاكتئاب.

ربنا یرحمه

ویرحم الجميع

ولاد الجزائرلي

القهرة

زمان، من ييجي ٩٠ سنة كده، كان فيه فرقة مسرحية مكونة من أب وأم وابنة وابن، وناس تانية.

الفرقة دي قررت إنها تلف مصر، تقدم عروضها المسرحية في المديرية كلها، مكنش فيه «محافظات»، وتنشر بقى شكسيير بين المواطنين، وتمتع الناس، وتغذي الثقافة المسرحية، والكلام اللي بالك فيه ده.

ولأنها كانت فرقة بسيطة، ومش مدعومة، كانت بتغزل زي الشاطرة، اشتروا ملابسهم، وركبوا مركب شراعي، وخلوا الممثلين يشيلوا البنادق الخشب، علشان ما حدش يثبتهم في قلب النيل، أصلا فكرة المركب، جت لأنهم مكنوش يقدرنا يسافروا بالقطر.

وصلوا لحد مديرية من المديرية في قبلي، بعثوا لـ مسئول ف المديرية، وادوله التذاكر علشان يبيعهها للمواطنين. تاني يوم بعث لهم إن التذاكر خلصت، عايزين تاني!

يا بابا إنت متأكد؟

عيب يا أساتذة.

ماشى، خد تاني، التذاكر خلصت تاني، خد تالت، لحد ما التذاكر اللي معاهم خلصت. يا فرج الله

بدأت ليالي العرض، والجمهور مالي القاعة، وقبل آخر ليلة عرض، قالوا له: فين يا باشا فلوس التذاكر؟ إحنا مخدناش ولا مليم أحمر.

عيب يا أفندية، بكرة إن شاء الله آخر ليلة والحساب يجمع.

تاني يوم الصبح، لقوا غرزة اتبنت جنب خشبة المسرح، يدوب العرض اشتغل جه البوليس قبض على ف الغرزة، وعلى الممثلين، بملابس العرض، وكان عرض «عطيل»، وكان الأب عامل دور عطيل، وبنته عاملة دور ديدمونة.

طبعا فهموا الفولة، وتفاوضوا مع المسئول الحرامي، اللي عرض عليهم يخرجوا، بس يخرجوا على مراكبهم بملابس العرض، ويرضوا من الغنيمة بالإياب على رأي «امرؤ القيس».

اللي حكى الحكاية دي، الابن اللي كان شاب صغير وقتها، حكاها ل صديقه الناقد الكبير كمال رمزي، اللي قريتها عنده.

الابن ده هو المخرج والمنتج والممثل فؤاد الجزائري، مخرج فيلم «حسن ومرقص وكوهين»، اللي فضل طول عمره عايش بـ مرارة صورة أبوه (الفنان فوزي الجزائري) وهو لابس عباية عطيل، وأخته (إحسان الجزائري) وهي لابسة قميص نوم ديدمونة، وبتمسح دموعها بالمنديل الشهير (لو ما قريتش ديدمونة افتكر مشهد أشرف عبد الباقي وياسمين عبد العزيز في رشة جريئة).

وما تستغربش إن الأب كان عامل عطيل، والبنة عاملة ديدمونة، هم أصلا كانوا دويتو استمر سنين طويلة، وإنك أكيد تعرف شكلهم، لأنهم هم نفسهم بحبح أفندي وحرمة الست أم أحمد، أول ثنائي كوميدي في السينما المصرية، وشكلهم مألوف جدا.

فؤاد نفسه، أخو إحسان وابن فوزي، اتولد على المسرح لأن أمه كانت بـ تعرض العروض وهي حامل فيه، وتقريبا كده ولدته وكملت الدور، ومش بس مسرح، كمان من أول ما قالوا يا سينما، والناس دي رمت نفسها ف النار، لأن الفن السابع فضل فترات طويلة ما بيأكلش

عيش، وبـ يجلب الهوان الاجتماعي، وكلنا عارفين إن الممثل مكنتش بـ تتقبل شهادته ف المحاكم، وعبد الحليم حافظ بجلالة قدره لما اتقدم لـ حبيبته، اترفض لأنه أرتيست!

أول فيلم مصري قصير، لـ فؤاد الجزائري، أول مشهد ملون في السينما المصرية، لـ فؤاد الجزائري. أول ما اتعمل التلفزيون، جري على روسيا، وكان عنده خمسين سنة، اتعلم إخراج تلفزيوني، ورجع يخرج للتلفزيون، وكان من مؤسسين مسرح التلفزيون، اللي خرج كل الطقم اللي عملوا «الفنانين المتحدين» من أول مدبولي لحد أحمد زكي.

فوق كل ده، الجزائري كان من الناس اللي شاركوا في الحياة السياسية بـ قوة، واعتقلوه أكثر من مرة ف شبابه، قبل ما يركز ف الفن، وبعدين ده راجل لازم تحبه وتحسده، ده اتجوز ببا عز الدين، بعدها هدى سلطان، بعدها كاميليا. إبيبيه

ربنا يرحمه بقى ويرحم الجميع.

قمر ١٤

الواقع فشخ الخيال

في مشهد بين كاميليا ووداد حمدي في فيلم قمر ١٤

وداد حمدي بـ تقول لـ كاميليا:

يا رب تتحرقي

فـ كاميليا ترد:

يا رب تموتي بـ سكينه

صدفة غريبة جدا، إنه فـ الواقع، كاميليا اتحرقت ووداد ماتت بـ سكينه.

ومش عارف ازاي مفيش عمل درامي انتبه لقصة حياة الفنانة كاميليا، صحيح فيلم «حافية على جسر الذهب»، وهو فيلم جميل، واخذ تلميحات من حياتها، والبطلة اسمها كاميليا، وأحمد سامح بدال أحمد سالم، وعزيز يعني الملك، بس الحكاية دي أصلا بعيدة عن اللي حصل، بعيدة خالص.

كاميليا مواليد ١٩١٩، تحديدًا السبت ١٣ ديسمبر، أبوها وأمها مسيحيين، بس اتبناها راجل يهودي، ف بقت يهودية، ولو إنت مش عارف كاميليا، يبقى تفتكر فيلم إسماعيل ياسين بتاع «جززززز»، هي كانت مراته، أيوه هي لهطة القشطة دي.

ولأن جمالها سابقها زي ما حضرتك عاينت، عاشت حياة درامية أكثر من الأفلام اللي قدمتها، وماتت ميتة درامية غامضة، لسه لـ حد دلوقتي مش مفهومة.

أولكشي كان أحمد سالم، قدرت كاميليا تنشن على أحمد سالم، اللي كان طيار هوائي، حبها، وخذها وبدأ يصرف عليها تمهيدا لإنها تمثل، الكلام ده كان سنة ١٩٤٦، يعني وهي عندها ٢٧ سنة، وجاب لها محمد توفيق (الممثل اللي اتوفى وهو عجوز قوي) يعلمها الإلقاء والتمثيل والذي منه.

لسبب مجهول، سالم كان بـ يعلمها ويصرف عليها ويجيب لها فساتين وشنط وجزم من الغالي، بس مش بـ يعمل لها أفلام، وفكرة إنه أصله وقع فـ دباذيبها دي مش داخله دماغه.

المهم، راحت هي لفت من وراه، وصاحبت يوسف وهبي، فقال لها: فكك من أحمد سالم، تعالي أنا هـ أطبطك، أنا بـ اعمل فيلم اسمه القناع الأحمر، تعالي خدي فيه دور.

أحمد سالم عرف، قال له: لو عايزها خدها، بس اديني أرضيتها، كام يا معلم؟ ٣ آلاف جنيه (إحنا في سنة ١٩٤٧ ما تنساش)، وبعد فيلم يوسف وهبي، عملت حاجة مع عز الدين ذو الفقار، ودخل أنور وجدي ع الخط، وأحمد سالم بدأ يقول لك: طب ما جحا أولى بـ لحم تور، وبدأت شنبات السينما المصرية تتلم حوالين المزة.

خناقات وخلافات وانسحابات وعذابات، ورجالة هيمانة، وجواز عرفي، وقصص التنين، وفوق كده ٢١ فيلم مثلتهم، بالإضافة لفيلم أمريكي هوليوودي اسمه «كايرو رود» مع الممثل إيريك بورتمان، وكل ده في ثلاث سنين بالعدد، وللأسف المساحة هنا مش هـ تسمح بـ حاجة، دي عايزة مسلسل ستين حلقة.

لكن كل ده نقطة فـ بحر، لأن موضوع كاميليا الأصلي مكنش فـ الفن، وإنما في علاقتها بالملك فاروق وإسرائيل والموساد والمخابرات البريطانية، وكل اللي بالك فيه، أصلا الفترة دي كانت كلها لبش، دي كانت فترة قيام دولة إسرائيل، وحرب ١٩٤٨، والجاسوسية كانت مهنة أكثر انتشارا من بيعين المناديل فـ ميدان طلعت حرب.

هي كانت على علاقة بـ الملك، وبـ المناسبة الممثل اللي كان فاروق غيران من علاقته بيها مكنش أحمد سالم، كان رشدي أباطة، وتحت التهديد والضغط رشدي قرر يبعد عنها نهائي.

طبعا مش هـ تلاقي أكثر من الكلام عن الفترة دي، ومين زقها فـ طريق الملك، وهي كانت شغالة لحساب مين، ومين الظابط اللي كان بـ يشغلها، وكانت إيه مهمتها بـ الضبط، هل بس نقل معلومات، ولا كمان توجيه الملك، ولا ولا، بس الأكيد إن الشبهات كانت محاوطاها علشان كده كانت بـ تهتم إنها تلم تبرعات لـ الجيش، ولـ فلسطين وتعمل حفلات للمناسبات دي، والثاني إن يوسف رشاد طبيب الملك وقائد الحرس الحديدي مكنش طايقها، والأخير إنها ماتت يوم ٣١ أغسطس ١٩٥٠، وهي عندها ٣١ سنة، ماتت في طيارة كانت رايحة سويسرا، ماتت واطحرت وما فضلش منها غير فردة جزمة.

آه، نسيت أقول لك اسمها الأصلي: ليليان ليفي كوهين

ربنا يرحمها بقى ويرحم الجميع.

ماري حبيب سليم

مدوباهم اتنين

هو ازاي عامر منيب حفيد ماري منيب؟

هو مش المفروض الواحد بـ يتسمى على اسم عيلة أبوه؟

يعني المفروض ما يبقاش اسمه كدا لو هو حفيدها، وبـ التالي غير اسمه علشان يستغل علاقته بـ جدته، أو إنه مش حفيدها واستغل تشابه الاسم، صح؟

لا، مش صح

الصح إن ماري منيب هي اللي اسمها مش كدا، وإنها هي اللي خدت اسم عيلة منيب.

يبقى نبدأ الحكاية من أولها:

ماري حبيب سليم، بنت من سوريا، أسرتها جت مصر أوائل القرن العشرين، قعدوا في القاهرة، أبوها مات، اضطرت تطلع تشتغل علشان تأكل نفسها وأسررتها.

اللي كانت تعرفه ماري هو الرقص، فـ اشتغلت رقاصة.

أيون، ماري منيب قبل ما تبقى ماري منيب اشتغلت رقاصة في كباريهات روض الفرج، وكانت متخصصة في رقصة «القلل» كمان، اللي هي زي رقصة الشمعدان، إنها تحط القلة على راسها وهي بـ ترقص، ودي حاجة صعبة أوي، بس هي كانت لهلوبة في الموضوع دا.

اللي لقطها كان فوزي الجزائري، خدها معاه ف الفرقة، ل حد ما حصلت نفسنة بينها وبين إحسان بطلة الفرقة، و بنت الجزائري، ف سابتها، و راحت فرقة علي الكسار، و بدأت رحلة اللف ع الفرق المعتادة، ل حد ما وصلت إسكندرية في فرقة أمين عطا الله، اللي كان فيها وقتها بشارة و اكيم.

راحت الفرقة رحلة ل الشام تعرض هناك، ف انضم لها فنان اسمه فوزي منيب، اللي ه يعمل فرقة ب اسمه، طبعا بقى واضح اسم منيب جه منين، اتجوزت هي فوزي، و بقت أساسية معاه ف الفرقة، و بقى اسمها ماري منيب، و خلفت له كذا عيل.

ول إن فوزي راجل شرقي عادي يعني، راح اتجوز عليها فنانة تانية اسمها نرجس شوقي، ف اتطلقت منه، و سابت له الفرقة، و راحت اشتغلت في فرقة يوسف و هبي.

ماري منيب، و يوسف و هبي دونت ميكس، أصل «يا للهول» أكيد مش ه تركب مع «كتك نيلة»، ف حصلت لها أكبر نقلة في حياتها لما راحت فرقة الريحاني.

تخيل بقى بعد دا كله، لما راحت فرقة الريحاني كان عندها كام سنة؟

٢٧ سنة فقط لا غير.

مع ذلك، خدت أدوار الكبار، و بدأت تتسكن في شخصية الحما، اللي مدوباهم اتنين، و لعبت أدوار في كل مسرحيات الريحاني الخالدة، و فضلت محافظة على وجودها ف الفرقة، ثم فضلت محافظة ع الفرقة نفسها بعد وفاة الريحاني نفسه.

وقفت جنب عادل خيري، ابن بديع خيري، و مسكوا الفرقة، و عملوا بيها عروض ناجحة جدا، كان من حظنا إننا شفنا بعضها، زي «إلا خمسة»، و فاكرين جملتها: «إنت جاية تشتغلي إيه؟».

أواخر الثلاثينات كانت سايبه فوزي منيب، وحت أختها اتوفت، وسابت عيال كتير، كان مطلوب منها إنها تربيهم، بس ف نفس الوقت أبو العيال مش عايز يبعد عنهم، كان محامي اسمه فهمي عبد السلام، ف راحت اتجوزته، المشكله إنه مكنش راضي إنها تفضل مسيحية، ف راحت غيرت ديانتها، وبقي اسمها الرسمي: أمينة عبد السلام، بس الاسم دا ما اتعرفش عنها نهائي، وعاشت مع أرمل أختها بقية عمرها.

في السيماء، ماري منيب من البداية، وأكيد معدية ال ١٠٠ فيلم، وإيفيهاتها وجملها أشهر من إننا نفكركم بيها، كمان المنتجين والمخرجين استغلوا حكاية الحما، وعملوا أفلام ب اسمها، أشهرها «حماتي ملاك» اللي عملته مع إسماعيل ياسين ويوسف فخر الدين.

فضلت تمثل ل حد آخر يوم في عمرها، وآخر فيلم كان «لصوص لكن ظرفاء»، اللي بعده تعبت جامد، واتوفت.

ربنا يرحمها

ويرحم الجميع

الشرير

لحسة من قعر الطبق

شاب أقل من ٢٠ سنة، عمره ما جه مصر، ولا يعرف أي حد فيها، نزل في باب الحديد يواجه مصيره.

عيلته كبيرة، على قد حالها، سبع إخوات، وأم مش بـ تشتغل، وأب خياط، ومالوش أي مستقبل في إسكندرية، وفشل حتى يبقى خياط زي أبوه، ولو بقى، الشغل مش مقطوع بعضه، والبلد حالها ضنك بعد الأزمة العالمية سنة ٢٩.

لف محسن حسنين في شوارع القاهرة، مفيش حنة يروح لها، ولا حد يكن عنده، ولا مصدر دخل، ولا أي ابن جزمة من أي نوع، قهوة تاخده لـ قهوة، موقف أتوبيس يوديه لـ رصيف قطر، منين ما يحل عليه الليل يبات، أي حد يديه لقمة ياكلها، لـ حد ما رجليه خدته لـ كازينو اسمه «كازينو القصبجي».

في الكازينو دا قابل شيخ مشايخ الأدوار الثانية في مصر، عبد المنعم إسماعيل، اللي قال له إنه ينفع ف السيمما، وشه يخيل في أدوار الشر والعصابات وقاتلين القتلى، والأفلام كلها مليانة بـ النوعية دي، أهو أي حاجة.

خده فعلا لـ نيازي مصطفى، اللي كان ساعتها بـ يجهز فيلم سلام ف خير، ف كان عايز يعمل دور صغير أوي، واحد نشال، ف مشيت ولفقت، وبدأ مشواره مع السيمما.

زي ما توقع له عبد المنعم إسماعيل بـ الضبط، المخرجين بقوا يطلبوه في الأدوار دي، العصابة بـ تبقى خمس ست رجالة، أهو يبقى واحد منهم، يقول جملة أو ما يقولش، هو ونصيبيه، إنما ضروري وشه يكون موجود.

الغريبة بقى إنك لو عايز تفتكر مشهد ل محسن حسنين، غالبا ه أفكر ب مشهد بعبيبيد خالص عن كل أدواره، المشهد في فيلم «أجازة نص السنة»، لما كانوا ب يعملوا فيها اشتغالة، بتاع «لحسة من قعر الطبق» أو هو دا الراجل اللي كان ب ياخذ لحسة من قعر الطبق.

وش محسن محسنين قريب أوي من محمد صبيح، وفيه ناس كتير ب تتلخبط بينهم، ما أعرفش ليه المخرجين ما حاولوش يستغلوا دا في صنع كوميديا، بس اللي حصل إن محسن فضل رجل العصابة.

ه تلاقيه في «بين السما والأرض»، «بطل ل النهاية»، «صاحب الجلالة»، «عبيد الجسد»، «صراع في النيل»، «رحمة من السماء» وغيره وغيره، دور إنت بس ع المجرمين، ه تلاقيه واحد منهم.

بس الظريف إن آخر دور عمله كان صحفي مهتم ب الشعر، والمفروض يعني إنه عنده لمسة رومانسية وكدا، بس ما لحقش ينوع ف أدواره.

خلال ثلاثين سنة، محسن عمل له ييجي ٢٠٠ فيلم وزيادة، ملح ملح يعني، ل حد ما حصلت النكسة.

النكسة هدت حيل البلد، وخربت بيوت ناس كتير، والسوق اتقلب، والذوق اتغير، والحالة بقت غير الحالة، وفنانين كتير بدؤوا يشوفوا حالهم بره مصر، السوبر ستارز راحوا يعملوا أفلام في حتت تانية: لبنان وتركيا وغيره.

خريجي المعهد والذي منه راحوا يأسسوا مسارح وتلفزيونات في الدول الناشئة: الكويت والإمارات وليبيا.

اللي له حد ف حتة خده ف ديله يعمل أي حاجة، وفيه اللي فضل يشتغل حسب المتاح، ومحسن مكنلوش أي مكان في أي حتة من دول ف ما عملش أي سيما ل مدة ٩ سنين.

وبعد التسع سنين؟

أتوفى

ربنا يرحمه

ويرحم الجميع

المشخصاتي

دار البلا بلا

مش عارف جت منين الإشاعة دي؟

بس كانت منتشرة جدا وك إنها حقيقة.

كانوا ب يقولوا إن الشعراوي له أخ ممثل، وهو اتبرا منه، ف مش ب يقول، والممثل دا هو محمد شوقي.

لو مش عارف محمد شوقي، افتكر مثلا الشغال في فيلم «سكر هانم»، أو حرامي الغسيل في مسرحية ثلاثين يوم في السجن (المسرحية مش الفيلم)، أو طلعتنا من دار البلا بلا بلا، أو ٤ - ٢ - ٤، أو معبودة الجماهير، شغل كتير عمله شوقي.

إنما هو مش أخو الشعراوي، ولا بلدياته، ولا يعرفه ولا عمره شافه، ولا دي حاجة ليها معنى أصلا، مالناش دعوة بيها.

هو من القاهرة، من بولاق أبو العلاء، أبوه تاجر، علمه كويس، ودخله المدرسة السعيدية، اتلم على عباس يونس، واضربوا ب الفن، وبدؤا يسعوا إنهم يلاقوا مكان، طلعتوا على منيرة المهديّة، ف قعدت تختبر فيهم، مثل، قول، غني، عجبها محمد شوقي ك مطرب، ف ضمته ل الفرقة.

مع إنهم ب يقولوا إن صوته حلو، بس هو مالقاش نفسه في الغنا، ف فلسع من عند منيرة، وبدأ يعس في المسرح، راح ل واحد ب يسموه «بابا شكري» كان زي ريجيسير كدا في

المسرح، راح عمل له اختبارات في كذا فرقة، ل حد ما قبل في فرقة علي الكسار، وابتدا يشتغل.

أبوه مات، ف اتوظف عشان يصرف على إخوانه، بقى الصبح في مصلحة المساحة، ب الليل في المسرح، بس ما يقدرش يواصل، وكان لازم يختار بين الوظيفة والفن، ف اختار الفن.

شافه نجيب الريحاني، ضمه ل فرقتة، وخلاه يقعد في الصف الأخير، يعني يتابع البروفات عن بعد، علشان يعرف هم ب يشتغلوا ازاي، قعد ف الصف الأخير شوية، ثم مات الريحاني قبل ما يشتغل معاه رواية واحدة حتى.

من ساعة ما قالوا يا سيما، وشوقي موجود في أفلام كتير، وهو قابل أي دور، أي حاجة، واشتغل مع شكوكو في المسرح، ل حد شكوكو ما بقاش عنده فرقة، واستمر شوقي في الأدوار الصغيرة طول عمره.

مكنش شوقي ملتزم ب كاراكتير معين زي معظم أصحاب الأدوار الصغيرة، يعني ممكن تلاقيه تاجر، مأذن، سواق، مسجون، حلاق، حرامي، باشا، شعبي، شاويش، معلم، صايغ، خطيب مفوه، جاهل، متعلم، فعلا تنوع كبير في الشخصيات، لكن الدنيا حظوظ، وهو كان حظه مشهدين ثلاثة، أدوار هامشية، وهو راضي ومبسوط وعائش.

اتجوز شوقي، كان متجوز اتنين ومخلف أربعة، كلهم على حرف الألف، وكان ب يشتغل في السيمة والمسرح، ولو قعد يوم في البيت مش ب يستحمل، وعمل أفلام مع كل الناس، ومثل مع كل الناس، حتى مع هياتم.

لما كبر، تعب، بس ما رقدش، فضل يقاوح ويشتغل، جات له جلطة، اتعالج منها، ورجع يشتغل، ف طبعا جه يوم وهو ع المسرح، كان ب يعمل بروفات مسرحية هات وخدم مع السيد راضي، ف طب ساكت ف ودوه المستشفى، الدكتور قال لهم خلاص مسألة أيام، وفعلا مات سنة ٨٤.

أهله بـ يقولوا إن السيد راضي وقف جنبه كثير، فـ كان حظه كويس في أواخر أيامه، مش
زي كثير من الفنانين اللي مالقوش حد يقف جنبهم لما يقعوا، حتى مصاريف الجنازة، تكفل
بيها راضي.

ربنا يرحمهم بقى ويرحم الجميع.

الكوماندو المهم

أكلم مين لما أحب أكلم الشعب المصري

عارف

الواحد لما بيجيد، المفروض دا ينعكس عليه بـ التقدم في شغله، إنما محمد صبيح عاش معظم حياته ضحية إجادته التامة.

صبيح في الأربعينات مكنش مركز أوي مع التمثيل، وبـ يروح ويبجي، ويشتغل شوية، ويوقف شويتين، منهم سنتين من غير أي أفلام، في وقت كانت السينما بـ تنتج عشرات الأفلام كل سنة، لـ حد ما عمل أغرب دور أوائل الخمسينات، هو اللي خلاله ثبت في التمثيل. الدور دا كان بطولة، مع ذلك ما ظهرش فيه محمد صبيح.

والحكاية إن إسماعيل ياسين عمل فيلم اسمه «حرام عليك»، معالجة كوميدية لـ أسطورة فرانكشتاين، فـ كانت العقبة فـ مين اللي هـ يلعب دور الوحش. الوحش دا عايز ممثل كويس، بس الممثل الكويس مش هـ يقبل غالبا يلبس قناع ويمثل بيه، وما يظهرش، ولو جبنا أي حد معدي، مش هـ يبقى محترف كفاية.

صحيح يعني إحنا مش بـ نعمل فرانكشتاين بتاع روبرت دي نيرو، بس أهو على قدر الإمكان بـ نحاول.

كان الحل فـ محمد صبيح، اللي عمل الكاراكتر حلو أوي، ولو ضفنا لـ قدراته على التمثيل ملامح وشه المنحوتة نحت، يبقى عندنا ممثل جامد آخر حاجة. بس دا مش معناه إننا

نستغله ف التمثيل، أبسليوتلي، إحنا ه ندي له دور واحد ما ب يتغيرش، المجرم، زعيم العصابة.

أندرو مارتن، المخرج الأمريكي، ب يعمل فيلم تاريخي في مصر، هو «وا إسلاماه»، المعروف، ف عنده دور، والدور كله مش مهم، إنما فيه مشهد ماستر سين بتاع الفيلم، لما رسول التتار، يروح ب الرسالة ل حاكم مصر، ف ما يلاقيش حاكم، وهو عارف، ل إن كلهم اتقتلوا، هو ه يقول كدا في الفيلم: «قصدك اتقتلوا.. كلهم اتقتلوا»، بعدين ه يقول جملة خالدة: «وأكلم مين لما أحب أكلم الشعب المصري».

ك العادة، محمد صبيح ب ملامحه ه يكون هو الممثل المناسب، ويعمل المشهد، ويعمله ك أفضل ما يكون، وتكون النتيجة مزيد من الحبس ل قدراته التمثيلية.

طب وإحنا عرفنا قدراته التمثيلية مين؟

من فؤاد المهندس.

فؤاد يمكن هو الوحيد اللي انتبه ل إن صبيح مثلا ممثل كوميدي هايل، ف اداله بعض الأدوار في أفلامه، منها جناب الكوماندا المهم في فيلم «شنبو في المصيدة»، وكان صبيح ب يجيب صريخ، مش بس كدا، له أدوار كمان ما تتخيلش إنه هو اللي عملها، عندك مثلا في فيلم «للرجال فقط» كان هو الراجل البدوي، وهكذا وهكذا.

مشكلة الفنانين اللي زي محمد صبيح إنهم هم نفسهم مش ب يبقوا واعيين ب اللي عندهم، أو واعيين بس النحت له أحكام.

النحت، أعزك الله، مصطلح منتشر في الوسط الفني، وممكن الأدبي والثقافي، معناه أداء أعمال مش ل أغراض فنية، وإنما أهو أكل عيش. والمصطلح جي من النقاشين، النقاش المفروض ب يروح يدهن شقة وكدا، إنما ساعات تيجي له شغلانة سريعة، مطلوب منه نحت حيطة ولا حاجة، ودي مش عايضة مهارة ولا فن، ف يقول: عندي نحتاية سريعة.

ما أعرفش مين اللي نقل المصطلح دا في التمانينات ل الفن، ف انتشر، وبقى معناه عندي شغلانة مش محتاجة فن كثير، بس فيه قرش سريع، حتى لو كان قليل.

لما تكون رب أسرة ومسئول عن بيت، الظروف كثير بتضطرك تنحت، والواحد ياما نحت كتب ومقالات.

فنان زي محمد صبيح، النحت استهلكه، ل درجة إن آخر نحتاية له، كانت في فيلم الجحيم مع عادل إمام، ومالحقش يشوفها، ل إنها اتعرضت بعد وفاته.

الله يرحمه

ويرحم الجميع

صاحب الحلم لما تموت مبسوط

مش عارف

اترددت كتير قبل ما أكتب قصته هنا، لـ إنها معروفة لـ الجميع، بس هي الصراحة ما تنفوتش. قصة كدا شبه الأفلام، ومش أفلام النهاردا، لأ، أفلام الأربعينات الأبيض وإسود بتاعة حسن الإمام.

تبدأ الحكاية لما كان أحمد حلمي بـ يجهز لـ فيلم «ألف مبروك»، تأليف محمد دياب وخالد دياب.

أحمد حلمي اشتغل الفيلم دا بـ فكرة إن العمل بطولته هو والفكرة، مع مخرج كبير زي أحمد جلال، الباقي بقى أي حد، كل الممثلين وجوه جديدة حتى اللي هـ يعملوا أدوار الناس الكبيرة في السن، مش لازم يجيب نجوم أو حتى وشوش معروفة، ممكن ناس أول مرة تمثّل.

محمد دياب مؤلف الفيلم، كان ليه واحد صاحبه، أبو صاحبه دا وكيل وزارة الكهرباء، موظف مرموق، نموذج لـ الطبقة الوسطى، واسمه محمود الفيشاوي.

محمود عاش حياته كلها كـ مواطن عادي مالوش فـ الفن، ولا يعرف حد من الوسط الفني، كان عايز يمثل وهو صغير، أبوه ما رضيش إنه يدخل العالم دا، وهو سمع كلام أبوه، اتعلم، اتخرج، اتوظف، اتجوز، خلف عيال، وأهو داخل عـ الستين، وقرب يطلع معاش، وزى ما عاش هـ يموت، مواطن كـ ملايين المواطنين.

حلم التمثيل فضل ف عقل محمود وباله وقلبه طول الوقت، ك حلم ضايع زي كثير من أحلامنا اللي ما قدرناش نحققها، ل حد ما جه صاحب ابنه محمد دياب، وقال له إيه رأيك تحقق حلمك، وتلعب دور رئيسي في فيلم أحمد حلمي اللي جي؟

الفيشاوي مكنش يعرف حلمي شخصيا، ولا حلمي يعرف الفيشاوي، ف كان طبيعي إن ترشيح دياب له ما يكونش نهائي، وإن حلمي والمخرج ه يعملوا كاستينج، وإنترفيو، علشان يتأكدوا إن دا الممثل المناسب.

ف الإنترفيو، حلمي سأله: حضرتك جي ليه تمثّل، وإنّ عمرك ما وقفت قدام كاميرا، ولا خشبة مسرح، ف قال له: علشان أموت مبسوط، كدا ه أبقى حققت كل أحلامي في الحياة، عشت طول عمري ب حسرة إني ما مثلتتش، مع إني بحب التمثيل.

سأله حلمي: طيب ه تعمل الدور ازاى؟

قال: مش ه أمثل، ه أفضل طول الوقت أتعامل معاك على إنك ابني، جوه اللوكيشن أو براه.

اقتنع أحمد، وكانت النتيجة اللي شفناها في الفيلم.

جايز مش ممثل خارق، جايز ما عملش حاجة معجزة أو فوق العادي، بس خليني أقول ل حضرتك إن العادي في الحالات اللي زي دي معجزة، ياما كثير أساتذة تمثيل، لما ب يقفوا قدام الكاميرا، مش ب يعرفوا يقولوا جملة، خصوصا مع الحركة، ولو فاكرين فيلم «ملك وكتابة» شفنا محمود حميدة ازاى ما عرفش يقول جملة.

بعد الفيلم ما اتعرض، كان طبيعي إن محمود الفيشاوي يتعرف، وإنه يبدأ ياخذ أدوار، ووشه يبقى معروف ل الناس، ف اختاروه ل حملة إعلانية، وممثلين الإعلانات دلوقتي بقوا ممكن يتحولوا نجوم، على أساس التلفزيون في كل بيت، والحملة نجحت.

يالاً بقى، الفيلفم اللى بعده، رشحوه ل دور كبير فى فيلم اسمه الأتوبيس، بس الفيلفم دا ما اتعملش علشان ٢٥ يناير وتبعاتها. إنما مش بس الفيلفم ما اتعملش، دا محمود الفيشاوى نفسه مات.

أيوه، مات فجأة، من غير أى مقدمات، وهو عنده ستين سنة.

هو أصلاً من إسماعيلية، راح بلدهم، جات له أزمة قلبية، ومالحقوش يسعفوه، ف مات.

بس مات مبسوط

الله يرحمه

ويرحم الجميع

مجانص

إيه! إنت

راجل عجوز قرب ع التمانين

مريض ب السكر

وحيد

عنده تاريخ كبير، محدش يعرفه، ولو يعرفه، مش مهتم بيه.

جات له فاتورة مية

ما قدرش يدفعها

طلب من الجيران يساعده

محدش اهتم

قال وإيه لازمتهما بقى

سلم نفسه، ومات.

لما مات محمود فرج، كان كتير من الناس ما يعرفوش إنه عايش، والفترة اللي مات فيها، كانت مصر مقلوبة، والسياسة مسيطرة ومحدش فايق ل موت «كومبارس» سيما من أيام الأبيض وإسود، إذا كان محدش كان ب يهتم ل موت النجوم.

إنما مين محمود فرج؟

ه أقول مجانص تعرفه على طول، مجانص في فيلم إسماعيل ياسين، العفريت بتاع «يا مصطفى»، حنظلة بتاع «شلت يدي» وبعدين «إنها سليلييمة». إيميلو في دائرة الانتقام، أكيد أكيد عرفته.

ومادام عرفته أكيد فاكر هو كان «جتة» قد إيه، جسم رياضي، نموذجي ل لعب الرياضة، خصوصا رياضات القوة، ف طبعا دخل كلية التربية الرياضية، ولعب ملاكمة، ويقال إنه كان بطل فيها، بس أهو أي حد لعب لعبة ب يقولوا كان بطل فيها.

بس هو ما اقتنعش ب فكرة إنه لاعب ملاكمة، كان عايز يعمل حاجات تانية، درس التجارة، وفكر كمان يقرب من عالم الفن، ولما قرب كان جسمه أكثر حاجة مغرية ب النسبة ل المخرجين.

لعب مسرح، وعمل «عطيل» واللي يعرف عطيل يعرف إنه مناسب ل حد كبير، بس المشكلة إنه كان ب يجيب صريخ ع المسرح من الضحك، دمه كان خفيف ب الفطرة، ف استغله المخرجين في الحتة دي، اللي هو قوي البنية، فيه حتة كوميدية، أو شرير، بس برضه لايت، مش شر محمود المليجي، شر الفتوة الغبي اللي ب يبقى مع محمود المليجي مثلا. في المشاهد اللي سمح له فيه المخرجين ب إنه «يمثل»، كان ب يقول إن عنده إمكانيات أكبر ب كتير من اللي شفناه.

مثلا، في دايرة الانتقام، كان البلطجي اللي ب يحرس صلاح قابيل، ف طبيعي معظم المشاهد خناقات وضرب مع جابر «نور الشريف»، أو إنه ب يراقب، أو ب يتراقب، لكن في مشهد التحقيق معاه، لما سأله عمر الحريري:

- كنت فين وقت الحادثة؟

- كنت نايم

- حد شافك؟

- يعني ه أجب ناس تتفرج علي وأنا نايم؟

الجملة، اللي كانت من اقتراحه، وأداؤه الهائل فيها، يخلوك تحس إن الدور كان ممكن
يترسم أكثر من كدا، لكن الله غالب.

كبر فرج، وكل ما يكبر يقل اهتمام المخرجين بيه، على أساس إنه ب يفقد ميزته الأهم،
كمان الزمن اتغير، واللي كان مطلوب ما بقاش، ودخل منتجين جداد، وظهرت شلل غير
اللي كانت موجودة، ب اختصار، ما عادش له مكان.

يوم بعد يوم كان محمود ب يحس أكثر ب العزلة، والوحدة، والعجز.

محمود كان له أخ، وأخوه خلف ولد، سماه ممدوح، أيون، هو ب عينه، ب ندهته المميزة: إيه،
إنت!، كابتن محمود فرج، اللي اشتغل في المصارعة، بعدين الإعلام استغله أبشع استغلال
ك معلق على مباريات مصارعة المحترفين.

الإعلام كان ب يعتمد ب شكل أساسي على كاراكثر فرج، اللي هو دمه مش خفيف على
الإطلاق، بس الصفة دي تحديدا هي عنصر الجذب، ما هو فيه كدا، وعندك الخليل كوميدي
أكبر نموذج. الحاجات دي ب تجيب سف ع السوشيال ميديا، والسف ب يتحول ل فيوز
ولايكات وشير، والحكاية كلها بقت حكاية عدد.

مع نجاح فرج عمل كام حنة كدا في السينما، بس إيه! أبارك الله طبعاً.

ربنا يرحمك يا محمود يا فرج

ويسامحك ع اللي عملته فينا

منسى أبسخرون وابنه ضحايا أنور وجدي

يا وحيد أفندي

أهنيك

انت عملت عمل عظيم

قضيت على الأشرار دول

اللي بيسيئوا ل سمعة مصر

وب يضرُوا الشعب الطاهر الكريم

ف أنا ب اسم رجال البوليس

أتقدم ب كل فخر

أصافحك

ل إنك أحسنت القيام ب الواجب نحو الوطن العزيز

في رعاية الملك المُعظم «فاروق الأول»

دي جملة حوارية في فيلم «قلبي دليلي»، الجملة مالهاش أي تلاتين لازمة، أنور وجدي
قضى على العصاة، والبوليس جه متأخر ك العادة، ف الضابط ب يقول خطبة عصماء يقفل

بيها الفيلم، يملا يعني ب لغة المسرح، ف أخونا أنور وجدي بطل الفيلم ومنتجه وأشياء أخرى قال لك ما يمكنش نعتي هسة من غير فايدة.

خلى الضابط يقول الخطبة ويختمها ب تحية ملك مصر المعظم «فاروق الأول» حاجة كدا مثلا لو تخيلنا إن الليمبي ختم اللي بالي بالك ب شكر السيد الرئيس محمد حسني مبارك.

الفيلم إنتاج ١٩٤٧، والجملة التعة... دي كانت ه تقضي على تاريخ اتنين ممثلين أفادوا حركة السينما من بدايتها، الاتنين دول أب وابنه وفيه شبه كبير جدا من بعض.

الأب هو صاحب الجملة اللي فوق، هو منسى فهمي، مواليد بني عدي محافظة أسيوط (محافظة) هو اسمي منسى أسخرون، بس إحنا عادة الفنانين المسيحيين عندنا ما ب يحبوش يحطوا أسماؤهم المسيحية الصريحة في أسماؤهم الفنية، وأكثر من فنان عملوا زي كدا، زي يوسف صليب، اللي نعرفه ب اسم «يوسف داوود».

المهم، منسى فهمي اتعلم في مدارس الراهبات اللي ف أسيوط، ثم جه مصر، درس الحقوق، واشتغل ف سلك القضاء، حاجة يعني آخر أبهة، ل حد ما قابل أخونا في الله نجيب الريحاني، المغناطيس، ف انجذب ل دنيا الفن والتمثيل، وكان الريحاني شايف فيه إمكانيات هائلة، خصوصا في صوته اللي كان مهم جدا ل المسرح.

اشتغل منسى في الفن، ه تلاقيه بقى في سي عمر، وداد، أفلام كتير طول الثلاثينات والأربعينات، ب نتكلم في حوالي خمسين فيلم، وه تعرفه من المشهد اللي حكيت لك عنه.

لما جم الضباط الأحرار، صلاح سالم شاف المشهد دا، ف قال لك إحنا نلغي المشهد من الفيلم. ماشي، اتعملت في أكثر من عمل، منها مشهد عبد الوهاب بتاع أغنية «عاشق الروح»، لكن القرار الثاني اللي خده صلاح سالم هو عدم التعامل الإعلامي مع منسى.

الحقيقة إن الضباط الشباب كانوا جايبين مندفعين، ب غض النظر عن نيتهم أو تقييمك ل اللي عملوه، لكن كانوا صغيرين في السن وتقريبا ب يتلككوا ياخدوا قرارات مصيرية سواء

ب النسبة ل البلد أو الناس.

لو كان القرار دا تم، مش بس كنا خسرنا منسى، لكن كمان كنا خسرنا ابنه، إسكندر منسى، اللي عمل أدوار كتير صغيرة، أهمها ب النسبة لي دوره في فيلم «تلاتين يوم في السجن»، اللي هو ينفع تقول إنه مش دور أصلا.

إسكندر كان واخد دور المصلح الاجتماعي في السجن، اللي ب يجتمع ب المساجين، ويحاول يقوم سلوكهم، والسجاير ب تتسرق منه.

سبب الدور دا، إنك مش ممكن تتخيل غنوة: «يرضيك يا بابا آدم» من غيره، مع إنه ما شاركش معاهم في الغنا، ولمسته لما هو اللي عمل الصفارة قبل الكوبليه الأخير.

أدوار إسكندر كلها تقريبا كدا.

المهم، إن إسكندر وأبوه كان ممكن جدا يتشطبوا من سجلات الفن ب سبب صلاح سالم، لولا إن السادات تدخل، وأقنع سالم إنه يعديها.

والحمد لله إنه اقتنع

وعداها

آسيا وبننتها وبننت أختها أم المصريين

آسيا داغر ما ينفعش تتلم ف ٥٠٠ كلمة، هي مشروع كتاب كامل، بس خلينا نمر عليها سريعا.

الست دي تقدر تعتبرها وإننت مطمئن أم المصريين سينمائيا، مع إنها اتولدت في لبنان، بس هي اللي عملت «السينما المصرية»، وحطتها على الطريق، صحيح مكنتش الأولى، إنما هي اللي حطت قواعد الإنتاج، وحطتنا كلنا على الطريق.

آسيا بدأت تمثل في لبنان قبل ما تيجي مصر، وعملت هناك فيلم، بس مكنتش فيه صناعة سينما هناك، وهي مالهاش في المسرح، اللي كان بوابة التمثيل الأولى. سحبت بننتها إلين، وأختها ماري، وبننت أختها ماري كويني، وجم مصر ضيوف على واحد قريبهم صحفي في الأهرام اسمه أسعد.

مثلت ف الأول كام فيلم مع عزيزة أمي وغيرها، بعدين قررت تدخل منطقة الإنتاج، ف أسست شركة لوتس ل الإنتاج السينمائي، وكل الشركات اللي اتأسست قبل لوتس وقفت، ومن أوائل الثلاثينات بقت هي المنتجة الأولى، ثم جه بعدها ستوديو مصر وغيره.

في بدايات «لوتس» كانت آسيا بتلعب بطولة الأفلام كام سنة، ثم اعتزلت التمثيل، وتفرغت تماما ل الإنتاج، وبعد كام محاولة مع كام مخرج، استقرت على مخرج واحد هو اللي يعمل لها كل الأفلام، المخرج دا هو أحمد جلال (أبو المخرج نادر جلال، وجد المخرج أحمد نادر جلال اللي عمل حاجات كتير آخرها مسلسل «كفر دلهاب»)

عشر سنين حصيلة التعاون مع جلال، (١٩٣٣ - ١٩٤٣)، كان نتيجتها طبعا كلام كتير عن علاقة غرامية، وأشياء من هذا القبيل، بس الأمر انتهى بـ إن جلال اتجوز ماري كويني بنت

أخت آسيا، مش بس كدا، دا أسس مع مراته شركة «ستوديو جلال» وبقي يخرج أفلام شركته، ودا كان خسارة ليها من كذا ناحية، بس هي قررت تعمل بداية جديدة.

دورت على مخرج جديد تعمله بدال أحمد جلال، ف كان عندها مساعد مخرج اسمه هنري، صعدهته يعمل أفلام، ودا اللي ه نعرفه ف التاريخ ب اسم بركات، كان ف الأول هنري، وبعدين هنري بركات، ثم بركات بس.

وعشان ما تكرر ش غلطة أحمد جلال، استعانت ب مخرجين تانيين، ف طلعت لنا بقى حسن الإمام وإبراهيم عمارة، وكثير غيرهم، واكتشفت عشرات النجوم أبرزهم طبعا فاتن حمامة وصباح، والمكنة دارت.

إلين بنتها كبرت، ودخلت دايرة السينما، ف قررت تمثل، بس هي مكنش عندها موهبة كبيرة، ف كانوا ب يدوها دور واحد مش ب يتغير، غريمة البطلة، الوحشة، اللي أهلها عايزين يجوزوها البطل، بس البطل ما ب يحبهاش، والحب دايمًا ب ينتصر وهي ب تخسر.

إلين غيرت اسمها لما قررت تمثل، وسموها «منى»، واشتغلت لها كام فيلم، ل حد ما زهقت من أم الدور اللي مش ب يتغير، ومن السيماء، ف اتعرفت على رجل أعمال اسمه علي منصور، عرض عليها الجواز ب شرط تدخل الإسلام، ف قالت لك: إسلام إسلام، واتجوزته، واعتزلت عالم الفن، ل درجة إنها لما ماتت ١٩٩٩ محدش عرف أصلا.

آسيا ولوتس فضلوا يكبروا يكبروا يكبروا ل حد ما وقعوا في الأسد الأطرش، أنتجت فيلم «عبد الناصر صلاح الدين»، لبست في شجرة، الفيلم اتكلف ٢٠٠ ألف جنيه، ورهنت عشانها حتى عفش بيتها، والدولة قالت لها ه نوزع لك الفيلم وننغنغك، الفيلم ما جابش حاجة، وهي فلست، بس هم كتر خيرها شغلوها في مؤسسة السينما شبه موظفة، وما قدرتش تقف تاني على رجليها، ومع السبعينات كان القطر فرمها، وعاشت أواخر أيامها شبه مفلسة، ل حد ما ماتت سنة ١٩٨٦، وسبحان من له الدوام.

ميمي

ملعون أبو السياسة

في السبعينات، حصل خلاف بين السادات والقذافي، خلاف أشهر من إننا نقول، والأمر وصل ل تبادل الشتائم في الخطب الرسمية، وعلى صفحات الجرايد القومية، ومصطفى حسين مع أحمد رجب عملوا كاريكاتير ل القذافي وهو ب يعمل بيبي على تواليت أطفال.

كان طبيعي جدا إن الشخصيات الليبية، خصوصا الرسمية، تتحط تحت المراقبة ٢٤ ساعة، وكان من الشخصيات دي رائد اسمه «عبد السلام الجلود». الجلود جات له مكالمة من القذافي، أكيد معمر عارف إن الجلود متراقب، ف حب يوجب مع السادات، ف راح شاتمه وشاتم بناته ومشهر بيهم، ويا ولود كذا ويا ولود كذا، يا اللي ب تعملوا كذا وكذا.

طبعا السادات شاط، وحب يردها ل القذافي، يردهاله ازاي؟ ه يحبس له عبد السلام الجلود دا، بس ه يحبسه ازاي؟ وب أي تهمة؟ هو في النهاية شخصية رسمية ورتبة عسكرية، ما ينفعش يروح يعتقله، بس لازم الجلود دا ب الذات يتحبس، علشان القذافي يعرف إن ردا على الكلام بتاعه في التليفون.

صحيت مصر في يوم على فضيحة كبيرة، القبض على أكبر شبكة دعارة في المجرة، والقضية اتسمت «قصية الرقيق الأبيض»، وطبعا كان ضمن المقبوض عليهم في الشبكة عبد السلام الجلود، إنما في القضايا دي العنصر النسائي طبعا هو المهم، ف كانت القضية لازم تخص فنانات ومشاهير علشان تجيب ترافيك عالي، والعالم كله يهتم، ودا اللي حصل فعلا، ووكالات الأنباء جت من كل حنة تتابع.

٨ فنانات كانوا ف القضية، كانت القائمة بتاعتهم ميمي شكيب، اللي كانت مع أختها زوزو شكيب، الناس مسميهم «الشكيبتان»، وكانوا من سلالة أسرة تركية كبيرة ومعروفة، مرتبطة مع أسرة إسماعيل صدقي ب نسب.

ما أقدرش أقول طبعا إذا كانت القضية مطبوخة ولا ب جد، وما يهمنيش الصراحة، إنما المؤكد إن القضية دي حطت نهاية مأساوية ل مشوار ميمي شكيب اللي مليون مآسي ومطبات.

أبو ميمي وزوزو (أمينة وزينب) كان مأمور قسم حلوان، اتوفى وهم صغيرين، ف أهله طلبوا البننتين يعيشوا معاهم، وتربيهم أخته (عمتهم) ف أمهم ما رضيتش، ف رفضوا يدوهم الميراث، ف أمهم راحت مجوزة ميمي ل شريف باشا ابن أخت إسماعيل صدقي. اتجوزته، اتجوز عليها، جات لها صدمة، اتطلقت منه، وانطلقت.

اشتغلت في فرقة الريحاني، وبقت نجمتها، لكن حواراتها كانت سابقاها، والجرايد مالهاش سيرة غير راحت مع مين، جت مع مين، شافوها مع مين، وجت حكايتها مع أحمد حسنين باشا بقت حديث القرن، خصوصا إن الملكة نازلي ما سابتهاش في حالها (أصلا علاقة نازلي ب حسنين باشا كانت حوار كبير).

بعد حسنين باشا، جه عبود باشا، وبقت سيرتها فعلا على كل لسان.

مؤكد إن الحاجات دي أثرت على مسيرتها الفنية، هي ممكن ما تبقاش ممثلة يعني فظيعة إنما كان ممكن يبجي منها كتير.

علشان تقطع لسنة الناس، اتجوزت واحد اسمه «جمال عزت»، طبعا ما استحملهاش سنة، وطلقها، ف فضلت كدا شويتين، ل حد ما قابلت سراج منير، وحبوا بعض، واتجوزوا، ويقال إن علاقتهم مع بعض كانت قوية ومتينة، وكانوا ب يحبوا بعض فعلا، واتلموا على زوزو أختها، وعملوا شركة إنتاج سيما، ومات سراج منير.

كان ممكن الناس تنسى ميمي زي ما نسيت غيرها وغيرها، خصوصا إنها كبرت، وما بقتش مطلوبة زي زمان، ل حد ما الفضيحة دي حصلت، خلتها أشهر فنانة وقتها، وف نفس الوقت قضت عليها، ل إن الكل بعدوا عنها، وانتهت في مصحة نفسية، وملعون أبو السياسة.

مرات عماشة

ما ب تديش محتاج

في فيلم غزل البنات، مشهد ما يتنسيش: نجيب الريحاني في المدرسة مع البنات، و بنت ب تقول له فيه: «وقال له يا أبله».

واحدة من التلميذات اللي قاعدين في الفصل هنا، أبوها متعهد حفلات ساكن في حارة الشوارب من شارع محمد علي، ف لما طلبوا بنات صغيرة تمثل مع الريحاني، على طول بعت بنته، واختاروها.

مش شرط البنات دي بعدين ه تبقى ممثلات كبيرة، البنت بتاعة يا أبله مثلا، خلاص، محدش عرفها بعد كدا، يمكن اتجوزت لما كبرت، وقعدت ف البيت تعمل بروفلات تريكو، إنما البنت اللي ب نتكلم عنها، بنت عم السيد متعهد الحفلات، هي اللي كانت مقررة تكمل في التمثيل، وكملت.

نبيلة

نبيلة السيد.

أظن مش محتاجة تعريف، ولو مش عارف يبقى على طول أقول لك: «عريس، عريس يا بوي» في فيلم البحث عن فضيحة: «طخه بس ما تموتوش يا بوي». اللي هي صحبة سعاد حسني في فيلم «غريب في بيتي»، وأدوار كتير مسرح سينما تلفزيون إذاعة، نبيلة السيد ما خلتش.

أول ما بدأت نبيلة مشوارها، كانوا متوسمين فيها إنها تعمل دور الخدامة بعد ما و داد حمدي (أشهر خدامة) كبرت شوية، ونبيلة فعلا عاشت شويتين في الحتة دي، بس هي كانت واعية بأهمية التنوع، ف عملت أدوار كتير مختلفة، لدرجة إنها وهي حاجة وعشرين سنة مثلت في مسرحية دور أم فهمي عمارة.

مين فهمي عمارة؟

دا يا سيدي الممثل اللي عمل دور «عم لالو» في سيدتي الجميلة، أيون، الراجل العجوز دا، يعني وقتها كان عنده بتاع ستين سنة، وهي حاجة وعشرين، وب تعمل دور أمه، ورسمت الشخصية، وحطت باروكة بيضا، وكان أداءها مقنع، لدرجة إن الجمهور وبعض النقاد كانوا مستغربين إن فيه ممثلة كبيرة كدا، ومحدش يعرفها.

استمر العرض شوية، وفي يوم زكريا موافي كان بيمثل، واندمج شويتين في التمثيل، وهو بيشوح ب إيدته، ف راح مطير منها الباروكة على المسرح، وبان شكلها الحقيقي، ومع إن المشهد جاب صريخ، إلا إنها قعدت تعيط، علشان زكريا ضيع عليها المفاجأة، والسيد راضي صالحها، ومشيت الدنيا.

نبيلة تقريبا هي الوحيدة اللي اشتغلت في كل مسارح مصر: الريحاني، إسماعيل ياسين، مسرح الدولة، تحية كاريوكا، سعد أيبك (اللي ه يبقى بعدين الفنانين المتحدين) والفنانين المتحدين بعد ما بقت.

في مسرح كاريوكا ه تقابل محمد رضا، اللي ه يشتغلوا مع بعض في أعمال كتير، ويكونوا ما يشبه الدويتو، لحد ما ربن يكرمهم، ويعملوا مسلسل اسمه «عماشة عكاشة»، ه يضرب ويكسر الدنيا، والناس تبدأ تحدد مواعيدها على أساسه، اللي هو وقت المسلسل مصر كلها متسمة قدام التلفزيون، وكان التلفزيون نفسه لسه حاجة جديدة في البيوت المصرية.

لما حبت المخابرات تعمل فيلم لـ التغطية على عملية الحفار، راحوا عملوا فيلم اسمه «عماشة في الأدغال» اعتمادا على نجاح عماشة عكاشة، وهي اشتغلت برضه فـ الفيلم.

عقبال ما وصلت نبيلة السيد حاجة وأربعين سنة، كانت بقت أساسية في معظم الأعمال، ولـ إنه على رأي الدرويش أبو فراج، الدنيا ما تديش محتاج، جه فـ عزها، وفـ وقت تألقها، تعبت شوية، راحت لـ الدكتور، كشفت، سرطان، ما طولتش، وماتت وهي عندها ٤٨ سنة يدوب (زي عبد الحليم ومحمد فوزي) وزى ما طلعت بـ سرعة، اتنست بـ سرعة، ونادر دلوقتي اللي يفتكر اسمها.

الله يرحمها

ويرحمنا

ويرحم الجميع

بوليني أوديون

قطيعة.. محدش بياكلها ب الساهل

إنه في يوم ٤/٧/١٩٣٢،

وفي حضوري

أنا وكيل شياخة الأزهر

والواضح ختمي وتوقيعي أدناه

وبحضور الشهود الواضعين أختامهم وتوقيعاتهم أدناه

قامت السيدة بوليني أوديون

بنطق الشهادتين وإشهار إسلامها

واختيار اسم جديد لها

وهو نجمة داود إبراهيم

وطلب توثيقه

ويحق لها التوقيع به.

وقد قدمنا الطلب إلي السيد شيخ الأزهر،

وقد حدد لها أربعين يومًا للمراجعة والتأكد

قبل أن توثق لها الشهادة

ويصدر لها التوقيع وصحته

من قبل المحكمة

وإخطار الحاخامية بذلك.

دي كانت شهادة إسلام نجمة إبراهيم، اللي كتير فاكرين إنها أخت راقية إبراهيم، إنما دا مش حقيقي، هم الاتنين صحيح اتولدوا يهود، إنما كل واحدة ليها عيلة مختلفة، واسم مختلف، ومسيرة شديدة الاختلاف.

خلينا دلوقتي في نجمة، أو بولينى أوديون.

إعلان إسلامها في الوقت دا كان علشان تتجوز واحد زميلها في مجلة اللطائف، اللي كانت بتكتب فيها، هي كانت متعدد المواهب، بتكتب وتمثل وتغني، وكانت، حسب ما بيقولوا، ممكن تنافس أم كلثوم، لو كانت ركزت ف الغنا، خصوصا إنها اشتغلت مسرح غنائي شوية، وقدمت عروض بيقولوا كانت ناجحة. إنما هي عاشت بين دا ودا ودا ل حد ما استقرت على التمثيل.

لما جوازتها من زميلها دا اتفركشت، اتجوزت ملقن في فرقة مسرحية اسمه عبد الحميد حمدي، واتطلقت منه، ف اتجوزت واحد اسمه عباس يونس.

مسيرتها مكنتش واضحة المعالم، ما عندهاش خطة تمشي عليها، علشان كدا سابت نفسها ل الريح، ومع ذلك عملت أدوار شديدة الأهمية، زي «ريا» مثلا في ريا وسكينة بتاع صلاح أبو سيف، والكام جملة اللي قالتهم: «قطيعة، محدش بياكلها ب الساهل» و«عضتني وأنا ب أخنقها تقول عدوتها» وغيره.

ريا كان أنجح حاجة عملتها، وحاولت تستثمرها بعد كذا ب كذا صورة، عملت إسماعيل ياسين يقابل ريا وسكينة، ومسرحية السفاحة ريا، وغيره بس ما كلش مع الجمهور.

غير ريا وسكينة، الناس يفتكروا لها: «حتى إنت يا أعرج ب تعرف تحب»، ودور دواهي في «جعلوني مجرما»، وكذا حاجة علمت مع الجمهور، إنما في الآخر هي هي نجمة إبراهيم ب الوش الخشب وملامح الشر المطلق اللي ب يقلب على كوميديا، من ساعة ما حطها حسن الإمام ع التراك دا، ما عرفتش تسببه.

لما قامت حركة الضباط الأحرار، كان وضعها شوية حرج، ب اعتبارها يعني من عيلة يهودية، ف بالغت في تأييد يوليو، وتأييد الجيش، وطبعا العداء ل إسرائيل، ولما عملت مسرحية «سر السفاحة ريا» أعلنت إن عائدها ه يروح ب الكامل ل مساندة الجيش المصري.

بعد شوية، كبرت، ونظرها ضعف، ف احتاجت عملية بره، وعبد الناصر صرح لها ب العلاج على نفقة الدولة، وسافرت أسبانيا تتعالج، واتعالجت، لكن في النهاية نظرها راح خالص، ودا طبعا كان مؤثر جدا على شغلها.

وقتها كان كرم مطاوع مخرج شاب، ف تولى إنه يخليها تمثل في حالتها دي، وعمل بيها كذا عرض، وكان ب يخصص لها مسئول عن حركتها يحفظها الحركة اللي ب يرسمها كرم مطاوع ب الشعرة، وهي كانت إرادتها قوية، ف قدرت تعمل دا.

جوزها الأخير عباس يونس كمان ساعدها أوي، وكان ب يقرالها السيناريوهات ويحفظهاها.

إنما دا أكيد مكنش ينفع في السيماء، ف وقف مشوارها ل حد ما اتوفت ١٩٧٦.

نظيرة موسى شحاتة

بارانويا

فاكر فيلم شمشون ولبلب، أو عنتر ولبلب، كان مشهد عند الدكتور، لما كانوا بـ يعملوا ملعوب على شمشون علشان يرقعوه القلم الثاني، في المشهد دا كان فيه ممرضة مرووشة كدا، هي دي نجوى سالم.

ه تفتكرها أكثر في المسرحيات، كلت حلوة شويتين، وبـ تضحك ضحكة غريبة، زي إلا خمسة مثلا، وجايز تكون عارفها أصلا.

نظيرة موسى شحاتة، نتاج جواز حصل بين راجل لبناني وست أسبانية في القاهرة، والاتنين يهود. علموها أكيد، وربوها، وكان ليها اسم دلج: «نينات». ومكنش لـ أسرتها أي علاقة بـ الفن، ولا هي تعرف عنه حاجة، ولا ليها في التمثيل من بابه، بس هي كانت مطبورة جامد.

جنب بيتهم كان فيه متعهد حفلات اسمه «ميتسايون» كان بـ يزورهم كثير، مرة جاب لهم تذاكر مسرحية لـ نجيب الريحاني، وهي كانت حاجة كدا بتاع ١٣ - ١٥ سنة، راحت المسرح، فـ شبطت، عايزة أمثل.

خلت متعهد الحفلات يقابلها بـ الريحاني، ما رضيش يقبلها، فـ لزقت له، بـ تحضر كل العروض، بـ تستنى بعد العرض، تستناه وهو خارج، عايزة أمثل، عايزة أمثل، فـ الراجل من الزهق، قال لها: تعالي مثلي، بس مفيش فلوس، قالت: مفيش مفيش، مش مهم.

فين بقى، لما بدأت تاخذ أدوار، ثم أدوار أكبر، ثم بقت مهمة في الفرقة، وزى العادة كثير من الستات اللي اشتغلوا في فرقة الريحاني، قالوا إنه كان بـ يحبهم، ودايب فيهم، وعايز

يتجوزهم، وجايز يكون عندهم حق.

لما بدأت تتعرف خدت الخطوة التقليدية، الاسم الفني، ف نظيرة موسى شحاتة بقت نجوى سالم، و اتعرفت بيه طول حياتها.

مثلت في المسرح والسيما أدوار كتير، بس شغلها في المسرح كان أكبر وأكثر ومساحتها فيه أعرض، ولما مات الريحاني كانت من اللي وقفوا جنب عادل خيري علشان يسند الفرقة، وعملت معاه إلا خمسة، ولو كنت حليوة، وغيره، بس سابتة قبل ما يموت، واشتغلت في فرق تانية.

في الستينات أمها ماتت، ف بدأت الأمراض النفسية تصيبها، وبدأت رحلة المصحات، وكانت بد تتعالج في مستشفى «بهمان» الشهيرة، حالة بارانويا واضحة.

كلهم بد يتآمروا علي، المنتجين بد يحطوا أسماء ممثلات أقل مني في الجمال والشهرة قبلي، مؤامرة دولية علي، ه يقتلونني عشان يهودية، مع إنها أشهرت إسلامها، مش بس كدا، دي كمان كانت بد تعمل عروض ع الجبهة ل الجنود بعد ٦٧، وتعمل عروض ل الإنتاج الحربي، بس فضل عندها إحساس إن «هم» ه يقتلوها عشان هي يهودية، وما قالتش هم مين؟

فضلت تدخل المصحة وتطلع وتدخل وتطلع، وتشتغل على قد ما تقدر وما سابتش المسرح، دي قررت تعمل فرقة ب اسمها، فرقة «نجوى سالم». عملت عرض واثنين، نجحوا نجاح كبير، فد است في إنتاج العروض، بس الحياة ما استمرتش كدا، والدنيا باظت منها واتعكت، وفلست، ورهنت شقتها ب العفش، وما قدرتش تفك الرهنية، وبقت على الحديدية، وما تحت الحديدية ب شويتين.

سنة ٧٦، السادات كرمها مع اللي كرمهم، ف حضرت التكريم ب فستان زفاف، وقالت إنها عمرها ما اتجوزت، بس النهاردا زفافها الحقيقي، زفافها على الفن اللي اتجوزته من زمان،

وماتت بعدها بـ كام سنة.

بعد ما ماتت، طلع عبد الفتاح البارودي، الناقد الفني المعروف، اللي كان بـ يشتغل في الأهرام، قال إنه مش صحيح إن نجوى سالم ما اتجوزتتش، وإنه لما السادات كرمها، كانت متجوزة بقالها ست سنين.

متجوزة مين؟

متجوزاني أنا (عبد الفتاح بـ يقول) وعرض وثيقة جوازهم، وقال إنها كانت ست بيت ممتازة.

يرحم الجميع بقى

المسئول

اشتغل يا حبيبي اشتغل

سنة ٢٠٠٠

وهم بـ يجهزوا لـ مسلسل الرجل الآخر، كان فيه دور لـ واحد عجوز قعيد على كرسي متحرك، ف نور الشريف حب يوجب، ادى الدور لـ نظيم شعراوي، اللي كان وقتها داخل ع التمانين، وعایش فعلا على كرسي متحرك، بعد ما المرض هده.

اللفتة دي تقريبا كانت آخر لفتة تتعمل مع نظيم، اللي عاش بعدها عشر سنين، حالته الصحية من سيء لـ أسوأ، وشوية شوية، الناس انفضت من حواليه، ما عايش حد بـ يسأل عليه، ومراته فعدت تشتكي من إنه حتى عادل إمام اللي اشتغل معاه كتير، ما عبروش.

مراته قالت ف حوار لـ المصري اليوم سنة ٢٠٠٩، قبل وفاته بـ شهور: إحنا مش عايزين منه حاجة، إحنا بس مصدومين من إن محدش بـ يسأل.

كل اللي سألوا عن نظيم في الفترة دي كانوا: أشرف زكي ومراته روجينا، بـ حكم منصبه، ودلال عبد العزيز، وتامر حسني، اللي استغربوا جدا إنه اهتم وسأل ف التليفون، وزاره ف البيت، ومرة محمود سعد حب يوجب، ف عمل معاه مداخلة تليفونية، بس ما نفعتش طبعا.

غير كدا بلح.

حتى المستشفى العسكري اللي بـ يتعالج فيه، قالوا خلاص، مفيش أمل من العلاج، ورجعوه بيتهم، اللي قعد فيه سنين لـ حد وفاته.

مصير حزين لـ فنان كبير، عمل أدوار كثير مهمة، منها دور محدش بـ يفتكره خالص، هو دوره في فيلم سونيا والمجنون، لـ إن محدش أساسا بـ يفتكر الفيلم، نتيجة أجواؤه الغربية على السينما المصرية.

إنما كلنا نفتكر له دوره في مسرحية شاهد ما شافش حاجة، مع إنه دور تافه من الناحية الفنية، مفيهوش حاجة تذكر، هو قاعد طول المشهد، وعادل إمام هو اللي بـ يعمل كل حاجة، إيفيه ولا إيفيهين، أو كام جملة وخلص، لـ درجة إن تنظيم كان بـ يادي المشهد دا على المسرح وهو لابس بوكسر بس تحت بدلة القاضي.

من أدواره الثانية المهمة، فيلم طيور الظلام، هو عموما كان بـ يتألق في أدوار المسؤل المهم، وف طيور الظلام عمل حاجة صعبة أوي، وهي إنه قال إيفيه متقال قبل كدا، بتاع «اشتغل يا حبيبي اشتغل»، ومين اللي قاله زمان: ستيفان روستي، ف فكرة إنك تتصدى لـ حاجة زي كـ إنك مثلا بـ تعيد غناء حاجة لـ محمد قنديل، وهو عمل المشهد حلو أوي، لـ درجة إنه ارتبط في أذهان كثير بـ تنظيم شعراوي.

تنظيم بدأ حياته من عند قاسم وجدي، الريحيسير اللي جنبنا سيرته قبل كدا، قاسم كان طور شغله بـ حيث إنه عامل زي ورشة تمثيل، تشترك فيها، هو يرشحك بعدها لـ أعمال، ودا اللي حصل مع شعراوي، اللي اتدرب في ورشة قاسم، ورشحه لـ دور صغير، ومنه انطلق في السينما والمسرح.

بعدها برضه كمل دراسته لـ الفن، لكن بقى في معهد التمثيل، دفعة برلنتي عبد الحميد، واشتغل كثير، لكن طول الوقت في أدوار مش كبيرة، علشان تكوينه الجسماني ما ساعدوش، لكن كان شغال تمام، وسنة ١٩٧٠ عمل هاللو شلبي مع عبد المنعم مدبولي في دور صاحب اللوكانده، واشتغل مع الشلة دي كثير ومنها على عادل إمام اللي ظهر معاه في أعمال كثير لـ حد ما كبر وبقى في الحالة اللي شفناها أول الكلام، واللي طول أوي، لـ حد ما اتوفى وهو في التسعين، ربنا ما يكتبها على حد

قولوا آمين

الجواهرجي الخوجة.. خبيبي

فضل ل حد نص السبعينات ب نفس هيئته من العشرينات.

طويل نحيف، شاييل تحت باطه شنطة، لو دورت جواها ه تلاقي كلام ب الفرنساوي، رايح أو جي من مشوار له علاقة ب اللغة الفرنسية، وممكن جدا يكون كمان له علاقة ب الفن.

لما نرجع فلاش باك أواخر القرن الـ ١٩، ه نلاقي مواطن لبناني اسمه سليم تويما، عايش في مصر، في ميدان رمسيس، موظف ف الحكومة، واحد من الشوام الكثير اللي جم مصر في الوقت دا.

سنة ١٨٩٧، سليم خلف ولد سماه يوسف، وسماه كمان إدمون، ف بقى اسمه يوسف تويما، أو إدمون تويما، وساعات يوسف إدمون تويما، لو لقيته ب أي اسم من دول، ف هو هو نفس الشخص.

سليم حب يعلم ابنه لغات، وداه مدارس فرنساوي، ومع إن أسرة سليم لبنانية عربية، وعائشين في مصر، اللي هي بلد ب تتكلم عربي، إنما تعليم الولد أثر عليه ل درجة إنه ما بقاش ب ينطق العربي سليم، سواء ب اللهجة المصرية أو اللبنانية، وطبعا الفصحى، ف بقى ب يتكلم مصري مكسر، أو لبناني مكسر.

أظن بقى سهل تفتكره، الخوجة اللي كان ب يطلع في الأفلام يتكلم عربي مكسر، واللي غالبا ب ياخذ دور الجواهرجي الخوجة، أو مدرس الفرنساوي، تعالي نفتكر مثلا فيلم «العتبة الخضراء» أو فيلم «نادية»، هو دا بقى يوسف تويما ب شحمه ولحمه.

أول علاقته بـ الفن، كان مع فرقة رمسيس، لكن مش ك ممثل، كان شغال في إدارة الفرقة، مع الوقت غرز في عالم الفن، وبقي متصل بيه، واتعلم الكتابة والإخراج والإنتاج والتمثيل، دي كانت طبيعة المرحلة في أوائل القرن العشرين.

يوسف بيه وهبي كان معتمد في مسرح رمسيس على تقديم النصوص العالمية، بعد تمصيرها أو ترجمتها، ف عمل لجنة لـ قرابة النصوص، واختيار المناسب لـ تقديمه على المسرح، وكانت اللجنة دي مكونة من ثلاثة: عزيز عيد وفتوح نشاطي (مستر برافو، أو المايسترو عزيز في شارع الحب) ومعاهم يوسف تويما.

تويما كمان كان بـ يسافر فرنسا يتابع اللي بـ يحصل في المسرح هناك، يشوف عروض، ويجمع نصوص، ويرجع بـ شنطة مليانة الشنطة دي مش هـ تفارقه من ساعتها لـ حد ما اتوفى.

أول ما بدأ إنتاج السينما ينتظم في مصر، كان تويما واحد من الجيل الأول، وله فيلم من إخراج سنة ١٩٣٦ اسمه «كله إلا كدا»، كتبه محمد يونس القاضي بـ ذات نفسه، وبطولة ببا عز الدين، بس ما كررهاش.

لما اتعملت الفرقة القومية، ١٩٣٥، اشتغل فيها يوسف تويما، وبدأ الاعتماد عليه فيما يخص الدراما الفرنسية يبقى تقريبا من الجميع، يمكن كتير مننا ما يعرفش إنه هو اللي كتب فيلم الأئسة أم كلثوم «نشيد الأمل»، ١٩٣٧، مثلا مثلا يعني.

رغم نشاط تويما الكبير، إلا إن عائدات الفن مكنتش كبيرة، ف كان بـ يشتغل مدرس لغة فرنسية لـ الاستعانة على معايش الحياة، وهي دي المهنة اللي سندته حقيقة، مش طول الوقت فيه فن، إنما طول الوقت كان فيه طلاب عايزين يتعلموا.

دوره في فيلم «نادية» مكنتش أكثر من تجسيد شغلته في الحياة، وهو اللي رسم الشخصية من خلال شغله، اللي فضل محافظ عليه لـ حد سنة ١٩٧٥.

ليه تخلى عنه في السنة دي؟

لأ، هو تخلى عن الحياة كلها، ومشى وهو عنده ٧٨ سنة، بعد ما ساب حاجات كتير، أغلبها ما شافهاش الناس. الناس ما شافوش غير الراجل الطويل النحيل اللي بـ يتكلم عربي مكسر، وبـ يقول: خبيبي.

الله يرحمه.

1. [الغلاف](#)
2. [١٨٦ عمارات امتداد رمسيس ٢ أمام أرض المعارض مدينة نصر](#)
3. [إهداء](#)
4. [أفان تتر](#)
5. [حمودة البغل](#)
6. [بنت سلطج](#)
7. [الدونجوان](#)
8. [عم مجاهد](#)
9. [روستي](#)
10. [المجهول](#)
11. [الدندورما](#)
12. [ابن المقدس بواقيم](#)
13. [المدادة](#)
14. [ولاد زايد](#)
15. [الشيخ الكداب](#)
16. [أبو ضحكة جنان](#)
17. [حسين محمود شفيق](#)
18. [ميس انشراح](#)
19. [دولت حبيب](#)
20. [الشاويش عطية](#)
21. [هدى والعائلة](#)
22. [سكينة](#)
23. [فتنة داوود سليمان](#)
24. [وكالة الوزارة](#)

25. [التعبان](#)
26. [زينب محمد سعد](#)
27. [شيبوب](#)
28. [الهبة الحمارة أم بدوي](#)
29. [كبير الرحيمية قبلي](#)
30. [البقال](#)
31. [اليهودية](#)
32. [صدقي. ولولا](#)
33. [العمدة](#)
34. [العصفوري](#)
35. [الجنوبي](#)
36. [ناظر العزبة](#)
37. [بياع الإيفيات](#)
38. [الريس حنفي](#)
39. [الكومباريس](#)
40. [العجوز](#)
41. [الممثل](#)
42. [بلالاياكا](#)
43. [مفيدة غنيم](#)
44. [كاملة شاكر](#)
45. [دياب](#)
46. [أم السيمة](#)
47. [هامان](#)
48. [ولاد الجزائرلي](#)
49. [قمرءا](#)

50. ماري حبيب سليم
51. الشرير
52. المشخصاتي
53. الكوماندو المهم
54. صاحب الحلم
55. مجانص
56. منسى أبسخرورن-وابنه
57. آسيا وبنتها و بنت أختها
58. ميمي
59. مرات عماشة
60. بوليني أوديون
61. نظيرة موسى شحانة
62. المسئول
63. الجواهرجي